

الفتاوى الجليلة من المناهج الدعوية

لفضيلة الشيخ
أحمد بن يحيى النجمي

جمع وتعليق
حسن بن محمد بن منصور الدغيري



تليفون : ٠٦-٧٤٤٤٤٣٥ / فاكس : ٠٦-٧٤٢٤٠٩٤

ص.ب : ٢٠٢٨٨ - عجمان - ع.م.

E-mail : furqan1@emirates.net.ae

الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية

لفضيلة الشيخ

أحمد بن يحيى النجدي

جمع وتعليق

حسن بن محمد بن منصور الدغيري

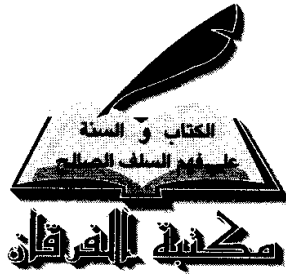


تليفون : ٠٦-٧٤٤٤٤٣٥ / فاكس : ٠٦-٧٤٢٤٠٩٤

ص.ب : ٢٠٢٨٨ - عجمان - م.ع.

E-mail : furqan1@emirates.net.ae

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الثانية
١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

١

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : -

فهذه بعض الفتاوى التي جمعتها لما أجاب عليها شيخنا الفاضل الشيخ : أحمد بن يحيى بن محمد النجمي حفظه الله ، والتي أجاب عنها فضيلته إما خطياً بيده ، أو إملاتياً ، أو أجاب عنها إلقاءً ؛ لما قد دون في بطون الأشرطة ؛ عن طريق إجراء اللقاءات الخاصة التي حصلت معه في بيته ، أو في مسجده أو كانت هذه الفتاوى من خلال المحاضرات ، والندوات العامة ، وفقنا الله وإياه وسائر المسلمين لكل هدى ورشاد ؛ وقد دونتها لتعم الفائدة ، ويحصل النفع في العاجل والآجل ، وقد دونت في هذه الأسطر المعدودة ، والصفحات القليلة ، والتي بين يدي القارئ الكريم الفتاوى الخاصة حول الحزبيات الجديدة المعاصرة ، والأفكار الهدامة المستوردة من خارج بلادنا الطيبة المباركة والتي تصدى لها علماؤنا الكرام في هذه الديار السعودية ، ففندوا شبه ، ووضحوا فيها الحق من الباطل ؛ صيانة لهذا الدين العظيم من زيغ الزائعين ، وتأويل الدعاة لها والمبطلين ، نصحاً لأمة محمد ﷺ من الدخول في هذا الفكر الجارف لشبابنا إلى حمأة الشر والضلالة ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء وكان من ضمن العلماء الذين انبروا لتفنيد تلك الضلالات ، ووجهوا سهام النقد والبيان إليها ، وحذروا الناس من الاغترار بها والوقوع في حبالها وبرائنها ، فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي - حفظه الله ورعاه وأمد الله في عمره وأعمار مشايخنا الفضلاء - لإعلاء كلمة الله وصد عدوان المبطلين الصّادّين عن سبيل الله وأعانهم بمنه وكرمه وتوفيقه ؛ لإحياء السنن ، وإماتة الجهل والضلال والبدع ؛ وإليك أخي القارئ الكريم هذه الفتاوى النافعة بحوله وقوته ، والتي أجاب فيها شيخنا الفاضل إجابة شافية كافية لمن أراد الفقه في دينه والخوف من عقاب ربه ، وأليم جزائه وحسابه ، وقد أطنب الكلام في بعض المواضع - وفقه الله - وأوجز في بعضها ؛ متحريراً في ذلك لكل سؤال ما يناسبه بحسب الحالة من الإطناب والإيجاز ؛ آخذاً من كتاب ربه دليلاً ، ومن سنة نبيه برهاناً منيراً ، ومن نهج الصحابة وتابعيهم طريقاً واضحاً قويمًا ؛ في جميع أبواب العلم والعمل وغيرهما ؛ قدوة في الحق دون ميل ولا عوجاج عن هديهم ، فهم خير الأمة ديناً ، وأعمقهم علماً ، وأقلهم تكلفاً ؛ رضوان الله عليهم أجمعين ، وجمعنا الله بهم في دار النجاة والنعيم ، فكانت فتاواه - رعاه الله - وافية بالغرض وشافية من

العمي ، وقد خرج كاتب هذه الأسطر ، الفقير إلى عفو ربه الأستاذ حسن بن محمد بن منصور الدغري ما في هذا السفر المبارك ؛ آياته القرآنية وأحاديثه النبوية ؛ مستعيناً في ذلك بجهاز الكمبيوتر ولم أقم بهذا العمل إلا بعد أن استأذنت من شقيقي أحمد بن يحيى النجمي - حفظه الله - وقد علقت فيه على بعض المواضع القليلة التي تحتاج إلى تعليق ؛ على قدر الجهد والطاقة فإن وفقت لذلك فمن الله الكريم ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان مما أخطأت فيه ، ونستغفر الله إنه كان توباً رحيماً ، ونحن على أتم الاستعداد لقبول النصيحة ، والتراجع عن كل ما هو باطل وفق الله الجميع لكل ما يحبه الله ويرضاه وبالمناسبة يسرني أن أذكر بأن للشيخ أحمد - حفظه الله - بعض المؤلفات التي قد طبع بعضها وبعضها لم يطبع ، فمن المطبوعات في هذا الموضوع " المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال " وهناك سفرٌ صغير لم يطبع بعد ؛ ردّ فيه الشيخ أحمد على من رأى عدم طبع هذا الكتاب ، والذي سّماه فضيلته بـ " ردّ الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب " ومن الكتب التي لم تطبع بعد حول هذا الموضوع " الرد الشرعي المعقول على المتصل المجهول " وللشيخ - وفقه الله - كتبٌ أخرى مطبوعة أمثال : الجزء الأول من " تأسيس الأحكام على ما صحّ عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام " وستعاد طباعة هذا الجزء مرةً أخرى مع الجزء الثاني بحول الله وقوته ، وبقية أجزاءه الأخرى لم يكتمل شرحها بعد ، ومن الكتب المطبوعة لفضيلته " أوضح الإشارة في الرد على من أجاز الممنوع من الزيارة " و " تنزيه الشريعة عن إباحة الأغاني الخليعة " ورسالة الإرشاد إلى بيان الحق في حكم الجهاد " و " فتح الربود في الفتاوى والرسائل والردود " وهناك فتاوى غيرها ستطبع قريباً إن شاء الله ، وللشيخ أحمد - حفظه الله - خلاصات نافعة ؛ على بعض الكتب ، وشروحها ؛ أملها علينا فضيلته منذ زمن بل على تلامذته من قبلي ؛ فبعضها قد اكتمل شرحه ، وبعضها لم يكتمل بعد كإملاءاته على " فتح الباري بشرح أحاديث صحيح البخاري وعلى " صحيح الإمام مسلم للنووي " رحمهما الله ، و " نيل الأوطار بشرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار " وعلى " عون المعبود بشرح أحاديث سنن أبي داود " و " تحفة الأحوذى بشرح أحاديث جامع الترمذي " و " الروضة الندية شرح الدرر البهية " وعلى " سبل السلام بشرح أحاديث بلوغ المرام " وعلى " شرح السنّة للإمام أحمد " و " شرح السنّة للإمام البرهاري " وأغلب هذه الكتب التي سبّرناها لك أخي القارئ الكريم ما زالت تدرّس في مسجده وفي غيره من المساجد في المنطقة ، وكلّها تحتاج من أهل الفضل والإحسان ، ومحبي العلم والإيمان إلى عناية ، ومتابعة ومساعدة ؛ لإحيائها ونشرها بين الناس ، فلن تخرج إلى حيّ الوجود حتّى يهيا الله

لها من يقوم بطبعها ، وتحقيقها ، وإخراجها بثوب جديد ، فجزى الله خيراً ؛ من أراد أن يتسبب في نشر هذا العلم إلى ذويه ، ومبتغيه ، وجزى الله شيخنا الفاضل خيراً على ما قدّمه وما يقدمه لطلبة العلم من العلم الجم الغزير الطيب النافع المبارك ، فقد قضى فضيلته جميع أوقاته ما بين كاتب ، وناشر ومعلم ، ومفسر ، ومرشد ومبصر ؛ إلى جانب جلوسه للفتوى ، واستقباله للناس دون ضجر ولا ملل مبتغياً بذلك وجه الله الكريم ؛ أطل الله في عمر شيخنا _ جميع مشائخ السنّة في كل قطر ومصر والسائر على منهاج النبوة والتابعين لآثار السلف في جميع أبواب العلم والعمل _ زاده الله تقى وعلماً - ونفع بعلمه أبناء المسلمين ، وهدانا الله وإياهم ، وسائر المسلمين ؛ لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال ، والأعمال الظاهرة ، والباطنة إله ولي ذلك ، والقادر عليه ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، وسلّم تسليماً كثيراً ؛ وقبل البدء بطرح الأسئلة على فضيلة شيخنا أحمد النجمي ؛ رغبت في أن أوضح في بداية بحثي هذا ؛ صورة خطيّة بقلم شيخنا وآله راضٍ عما قمنا به وأتبع ذلك ؛ بإعادة لها بخط مطبوع ، وهي كالتالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد
فقد اطلعت على الأسئلة والأجوبة الخاصة بالمناهج الدعوية المستوردة
التي خلطت الحق بالباطل والسنة بالبدعة وغشيت على كثير من الشباب
وخلطت عليهم الأمور والبسهم فتنة كانوا في غنى عنها
وقد تنبه بعض الشباب لهذا اللبس والتغيش فغنى ولوا الاستيضاح
عما يجري على الساحة من خلال تلك الأسئلة التي حصلت في ظروف مختلفة
أشار إليها الكاتب في أول مقدمته فجمعها الشيخ حسن بن محمد منصور
دغريزي جزاه الله أحسن الجزاء بعضها التي نشرت في كتيب وتعممها
الفائدة وقد استأذن قبل أن يخطو أو خطوة فأذن لي في جمعها
وتخريج ما ورد فيها من آيات وأحاديث راجعاً من الله أن يعينها النفع
ويحقق من خلالها الفائدة فتوضع شبهة أو تزيل حيرة أو تثبت معلومة
ولست أدعي بذلك الكمال إنما الكمال الإلهي وما العصمة إلا للأنبياء
ومن لازم البشرية النقص والمرجو من القارئ دعوة صالحة لي
وإجماعها وكتابها وصلى الله على نبيها محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً كتبه أحمد بن يحيى النجدي ١٤١٩ هـ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ، وصحبه ، وبعد : -
فقد اطلعت على الأسئلة والأجوبة الخاصة بالمناهج الدعوية المستوردة ، التي خلطت الحق بالباطل ، والسنة بالبدعة ، وغشيت على
كثير من الشباب ، وخلطت عليهم الأمور ، والبسهم فتنة كانوا في غنى عنها ، وقد تنبه بعض الشباب لهذا اللبس والتغيش ، فحاولوا
الاستيضاح عما يجري على الساحة ؛ من خلال تلك الأسئلة التي حصلت في ظروف مختلفة ؛ أشار إليها الكاتب في أول مقدمته فجمعها
وهو الشيخ : حسن بن محمد بن منصور الدغريزي جزاه الله خيراً بعضها إلى بعض فنشرت في كتيب ، وتعممها الفائدة ، وقد استأذن مني
قبل أن يخطو أول خطوة ، فأذن له في جمعها وتخريج ما ورد فيها من آيات ، وأحاديث ، والتعليق في بعض المواضع ؛ راجعاً من الله أن
يعينها النفع ، ويحقق من خلالها الفائدة ، فتوضع شبهة ؛ أو تزيل حيرة ؛ أو تثبت معلومة ، ولست أدعي بذلك الكمال ، فما
الكمال إلا لله ، وما العصمة إلا للأنبياء ، ومن لازم البشرية النقص ، والمرجو من القارئ دعوة صالحة لي ، ولجامعها وكتابها ، وصلى
الله وسلم على نبيها محمد ، وعلى آله ، وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

كتبه فضيلة الشيخ / أحمد بن يحيى النجدي

في ١٣ / ٩ / ١٤١٩ هـ

س ١ - نرجو من فضيلتكم التكرم بتعريف بطاقتكم الشخصية ؟

ج ١ - الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

أخوكم : أحمد بن يحيى بن محمد بن شبير النجمي ؛ من مواليد قرية النجامية^(١) ، وكانت ولادتي في آخر عام ١٣٤٦ هـ درست القرآن في الكتاتيب^(٢) ثلاث مرات ، قبل مجيء شيخنا عبد الله بن محمد القرعاوي^(٣) ، وبعد مجيء الشيخ رحمه الله ، وتأسيس المدرسة السلفية^(٤) في صامطة عام ١٣٥٩ هـ ترددت إلى المدرسة ولم أستم ، ثم من أول عام ١٣٦٠ هـ وفي شهر صفر بالتحديد ؛ دخلت المدرسة السلفية بصامطة التي أسسها فضيلة شيخنا الداعية المشهور ؛ الذي أنقذ الله به أمة في منطقة جازان ورحمهم به ؛ بأن أخرجهم من الشرك إلى التوحيد ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الفسق والبدع إلى البر والإيمان والحمد لله واصلت الدراسة في مدرسة الشيخ ، وفي عام ١٣٦٥ هـ عُينت من قبل الشيخ في مدرسة النجامية ، وفي هذا المسجد الذي بجانب بيتي ، فكنيت أدرس فيه ، وأدرس في المدرسة السلفية ، ثم في عام ١٣٦٧ هـ عُينت أيضاً بصفة رسمية في نفس المدرسة ، وفي عام ١٣٧٢ هـ عُينت

(١) النجامية : وهي قرية من قرى جازان ؛ تبعد عن مدينة صامطة جنوباً بحوالي أربعة كيلومترات يحول بينهما الوادي .

(٢) الكتاتيب : هي جمع كتاب ، وهو مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة ، والكتابة ، وتحفيظهم القرآن . انظر المعجم الوسيط ص ٧٧٤ طبعة دار الدعوة .

(٣) هو الشيخ عبد الله بن محمد بن حمد القرعاوي ، وهذا لقب لجده نسبة إلى قرية سكنها يقال لها القرعاء تابعة لمدينة بريدة ، ولد رحمه الله في ١١ / ١٢ / ١٣١٥ هـ كان رحمه الله من حملة السنة ، والدعاة إليها في ذلك الوقت ؛ درس على أيدي علماء أجلاء في بلاده ثم جد في غيرها ، ورغب بأن يكون من الدعاة إلى الله ، ومن المجددين لدين الله نصرته للحق ، ومن الدالين على طرق الهدى من الضلال والشرك من التوحيد ، ومن المخبرين من السيئات التي تكون سبباً في غضب الكبير المتعال جلّ جلاله ، وشاء الله سبحانه وتعالى أن يكون رحمه الله من الدعاة إلى سبيله في المنطقة الجنوبية ، وذلك بمشورة من شيخه آنذاك مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم وذلك بعدما قص عليه رؤياه التي رآها في منامه ، أشار عليه الشيخ بأن يذهب إلى المنطقة الجنوبية ، فوصل إليها وأناخ رحاله في مدينة جازان في عام ١٣٥٨ هـ ومن ثم أذلف بعد ذلك إلى مدينة صامطة ، فنع الله به أهالي هذه الديار ، فتعلموا منه الكتاب والسنة ، وتفقهوا في دين الله على يديه ، وعلى رأسهم : فضيلة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي ، والشيخ أحمد بن يحيى النجمي ، والشيخ عمر جردي المدخلي ، ومحمد بن أحمد الحكمي ، وغيرهم من العلماء الذين أعز الله بهم السنة ، وقمع الله على أيديهم البدعة ، فرحم الله من قد مات منهم وغفر الله لمن هو باقٍ على قيد الحياة وأحسن لنا ولهم العاقبة والمآل آمين ؛ مات فضيلة الشيخ عبد الله القرعاوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته في مدينة الرياض يوم الثلاثاء الموافق : ٨ / ٥ / ١٣٨٩ هـ لمزيد من التحري والاستقصاء عن حياته رحمه الله - انظر كتاب تلميذه حفظه الله الشيخ عمر بن أحمد جردي بعنوان (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية) طبعة عام ١٤١٦ هـ .

(٤) المدرسة السلفية هي التي أقامها الشيخ عبد الله القرعاوي في أول مجيئه إلى صامطة في دار الشيخ ناصر بن خلوقة رحمه الله وذلك في أول شهر شعبان عام ١٣٥٨ هـ والتي بدأ التدريس فيها في ذلك التاريخ تقريباً - انظر المصدر السابق ص ١٨٨ وما بعدها -

إماماً ومعلماً بمسجد أبي سبيله جهة العارضة^(١) وجلست سنتين في تلك المنطقة أذهب وأجىء وبعدها^(٢) فتح المعهد العلمي بصامطة في مستهل عام ١٣٧٤ هـ وعُينت فيه مدرساً مع الشيخ حافظ

= وبحسبة ذكرنا للمدرسة السلفية التي تأسست في عهد الشيخ عبد الله القرعاوي آنذاك نود أن نشيد بالمكتبة السلفية الخيرية والتي أكملت ما بدأه الشيخان الفضلان : فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي : وفضيلة الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي - رحمه الله من تزويد مرتاديهما بالعلم النافع الصافي من كل شائبة والخال من كل بدعة واردة بمشيئة ربنا وفضله ، وهي جديرة بأن تذكر ويعلم صوماً ويث صداها في العالمين كيف لا ؟ وهي مؤسسة على أصل متين ومنهج قويم من كتاب ربنا ومن سنة نبينا محمد ﷺ ، وقد أشرف على انتقاء كتبها واختيار المراجع السلفية لها وإبرازها بمحتلها الجديدة لاستقبال كل من أتاه طالباً للعلم والمعرفة ومريداً للفقهاء في دينه فضيلة الشيخين الفضلين الشيخ هادي بن هادي المدخلي والشيخ زيد بن محمد المدخلي - أمدهما الله بالعافية لخدمة السنة وأهلها وقد تم تأسيسها في محافظة صامطة بمنطقة جازان في ١٧ / ٣ / ١٤١٦ هـ وقد فسحت من قبل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد برقم ٢٠٤٨ / ١٠ وهي تضم على ما يزيد عن أربعة آلاف كتاب وهي مفتحة أبوابها لكل راغب في الاستفادة والتزود من العلم الشرعي الذي ملئت كتبها به وذلك بدءاً من الساعة التاسعة صباحاً إلى صلاة الظهر ومن بعد صلاة عصر كل يوم إلى صلاة العشاء بخلاف يوم الخميس فيها مفتوح من صباحه إلى صلاة عشاء ذلك اليوم وهي ترحب بكل من أراد أن يمد لها يد العون من إخواننا السلفين الموسرين الذين يريدون فعل الخير والإسهام في تزويدها بأكبر قدر ممكن من الكتب فهي ما قامت إلا على أيدي بعض المحسنين غفر الله لنا ولهم ولن سعى ويسمى دوماً في خدمة السنة وأهلها وإحياء تراث السلف رحم الله الجميع برحمته قال الله تعالى : ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ [النحل آية ٩٦] .

١ (العارضة : مدينة صغيرة شبه جبلية تبعد عن مدينة أبي عريش شرقاً بحوالي ٣٠ كيلو متراً تقريباً .
٢ (الشيخ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي ، والحكمي نسبة إلى الحكم بن سعد العشرة من مذبح أشهر وأعظم قبيلة من شعب كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ، والله أعلم ؛ ولد رحمه الله في قرية السلام عام ١٣٤٢ التابعة لمدينة المضيا وهي إحدى قرى منطقة جازان نشأ في أسرة مشهورة بالصلاح فحتم القرآن صغيراً وهو راع للغنم ؛ حُب إليه العلم من الصغر ، ولما جاء الشيخ عبد الله القرعاوي وبدأ يدرس في عام ١٣٥٩ هـ اتصل به الشيخ حافظ عن طريق الكتابة وهو في قرية الجاضع إحدى القرى التابعة لمحافظة صامطة بواسطة أخيه الأكبر محمد ، والذي ما زال على قيد الحياة فلما وصل إليه خطابه أعجب بخطه وذهب إليه ، ومكث في قرينته بضعة أيام فأعجب به الشيخ عبد الله القرعاوي غاية الإعجاب ، وطلب من والديه الذهاب به إلى صامطة مقر المدرسة السلفية فالتحق بعد ذلك بالمدرسة السلفية بصامطة عام ١٣٦٠ هـ وتفرغ للدراسة وفي خلال سنتين تقريباً من دراسته حوى علماً كثيراً ، وحفظ متوناً ومنظومات عديدة في فنون العلم المختلفة ، وبدأ في التأليف في عام ١٣٦٢ هـ بلغت حوالي ٢٣ مؤلفاً منها ما هو مطبوع ، ومنها ما لم يطبع له أعمال جليلة لا يتسع المقام لذكرها في هذا السفر الصغير ؛ مات رحمه الله في يوم السبت : ١٨ / ١٢ / ١٣٧٧ هـ ولزود من النقصي عن حياة الشيخ حافظ الحكمي نجيل القراء الكرام إلى كتاب (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية) تأليف الشيخ عمر بن أحمد جردي - حفظه الله - ص ١٨٦ وما بعدها ، إلى رسائل مستقلة عن حياة الشيخ حافظ الحكمي العلمية لفضيلة الشيخين الجليلين الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي ، وفضيلة الشيخ أحمد بن علي علوش المدخلي ؛ اللذان ما زالا على قيد الحياة متعنا الله بحياتهما لنصرة الحق ، وقمع أهل الزيغ ، والبعد .

وناصر خلوته^(١) وجماعة معهم^(٢)، ودرّست في ذلك المعهد عشر سنوات، ثم استقلت في ١١/٣ ١٣٨٤ هـ كانت نفسي توّاقة إلى أن التحق بالجامعة الإسلامية مدرّساً؛ لاسيما وأن فيها في ذلك الوقت الشيخ محمد بن ناصر الدّين الألباني المحدث المعروف، والشيخ عبد العزيز بن باز؛ الذي هو رئيس الجامعة الإسلامية بالثّابة كنت أرغب الاتصال بهما، والأخذ عنهما رغبت هذا ولم يرد الله ذلك، ثم بعد ذلك حاولت أن ألتحق بالجامعة^(٣)، فلم يُقدّر لي، والتحقّت بالدعوة والإرشاد^(٤)، فعُينت واعظاً ومرشداً في جهة صامطة، والموسم، والمسارحة، وأبي عريش، فجلست ثلاث سنوات تقريباً متجوّلاً في المنطقة للوعظ والإرشاد؛ إلا أن الأسفار أتعبتني وأرهقتني، فطلبت الرجوع إلى المعاهد مرةً أخرى، ونقلت مدرّساً؛ والحمد لله صدر قرارٌ بإرجاعي إلى المعاهد مدرّساً، وفي أول سنةٍ لم أتحصّل على صامطة، فعُينت في معهد جازان، فبقيت فيه العام الدراسي ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ وبعد نهاية العام الدّراسي نقلت إلى معهد صامطة العلمي مرةً أخرى، ولبثت به إلى أن أحلت للتقاعد في عام ١٤١٠ هـ وبعد ذلك، والحمد لله لم أنقطع عن التدريس، فقد واصلت فيه على طريقة الحلقات في المساجد، وأسأل الله أن يختم لي ولكم بخير.

١ (الشيخ ناصر بن خلوته الملقب بطياش بن محمد بن علي المبارك، ولد بمدينة صامطة عام ١٣٢٢ هـ أحد طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي رحمة الله عليهم جميعاً، وله الفضل بعد الله عز وجل في نشر العلم، وفتح أبوابه لمتبعيه إذ قد ساعد على تأسيس أول مدرسة سلفية تقام في صامطة عام ١٣٥٨ هـ والتي كان مقرّها في بيته ومات رحمه الله في ٦ / ١١ / ١٣٥٩ هـ لمزيد من الإيضاح والتبيان عن ترجمة هذا العلم راجع المصدر السابق ص ١٨٨ وما بعدها.

٢ (أمثال الشيخ : محمد بن عثمان نجار المبارك رحمه الله المتوفي عام ١٣٧٧ راجع ترجمته في الكتاب السابق ص ١٩٣، والشيخ محمد بن أحمد الحكمي والذي ما زال على قيد الحياة - انظر ترجمته في المصدر السابق أيضاً ص ٢٠٥ وغيرهم من الفضلاء الذين لا يتسع المقام لذكرهم في هذه العجالة رحم الله من قد مات منهم، وغفر الله لمن بقي.

٣ (المقصود بها الجامعة الإسلامية.

٤ (الواقعة بمدينة جازان (لم يكن في جازان ذلك الحين مركز للدعوة، وإدارة مستقلة، وأنا عيّنت في الرياض أول إنشائه، ومرجع محكمة جازان، ومرجع الجميع المفتي السابق محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله (الشيخ أحمد النجمي.

٥ (المقصود بذلك والله أعلم؛ أن الشيخ أحمد النجمي حفظه الله يرى أن ما فوق مسافة بريدتين يعتبر سفراً، والبريد يقدر بحوالي ٢٠ كيلاً تقريباً؛ استند في ذلك إلى بعض الأدلة كقوله: ﷺ: « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم » أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الحج باب سفر المرأة مع محرم إلى حج أو غيره رقم الحديث ١٣٣٩ بترقيم عبد الباقي. وفي رواية: « لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا معها رجل ذو حرمة منها » أيضاً أخرجه مسلم بمثل التخريج السابق، واليوم وحده أو الليلة وحدها تقدر بمسافة ٤٠ كيلاً تقريباً، والعبرة بما كان يسافر عليه الأولون من المركوبات لا بما أنعم الله به علينا به في هذا الزمن من الطائرات ونحوها وإلا لم يسم ذلك سفراً لكون المسافة الطويلة تقطع في وقتٍ وجيز، ولو كانت مسافة السفر تقدر بوسائل النقل الحديثة لضاعت كثيراً من السنن الواردة في السفر، ولكن الحق في اتباع النصوص الشرعية لا بما غلبه علينا عقولنا القاصرة.

س ٢ - ماذا يقصد بكلمة المنهج ؟

ج ٢ - المنهج : هو الطريقة التي يسير عليها طالب العلم في الدعوة إلى الله ؛ هذا هو المقصود .

س ٣ - ما هي السلفية ومن زعيمهم ؟

ج ٣ - السلفية ؛ هي نسبة إلى السلف ، والسلف : هم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان من أهل القرون الثلاثة المفضلة فمن بعدهم هذه هي السلفية ، والانتماء إليها معناه هو الانتماء إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وإلى طريقة أهل الحديث ، وأهل الحديث هم أصحاب المنهج السلفي الذين يسرون عليه ، فالسلفية عقيدة في أسماء الله وصفاته عقيدة في القدر عقيدة في الصحابة وهكذا فالسلف يؤمنون بالله عز وجل ، وبأسمائه الحسنى وصفاته العلى ؛ التي وصف الله نفسه بها ، ووصفه بها رسوله ﷺ ؛ يؤمنون بها على الوجه اللائق بجلال الله سبحانه وتعالى من غير تحريف ، ولا تمثيل ولا تشبيه ، ولا تعطيل ، ولا تأويل ؛ ويؤمنون بالقدر خيره وشره ، وأنه لا يتم إيمان عبد حتى يؤمن بالقدر الذي قدره الله سبحانه وتعالى على عباده ، والله جل وعلا يقول : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر آية ٤٩] أما في الصحابة ، فمعنى ذلك هو الإيمان بأن أصحاب رسول الله ﷺ يجب الترضي عنهم واعتقاد عدالتهم ، وألهم خير الأمم وخير القرون ، واعتقاد أنهم عدول كلهم بخلاف ما تعتقده الشيعة والخوارج ؛ الذين يكفرون أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا يعرفون لهم حقهم .

وليس للسلفية زعيم إلا رسول الله ﷺ ، فرسول الله ﷺ هو إمام السلفية وقدوتهم ، وأصحاب رسول الله ﷺ قدوتهم ، والأساس في ذلك والأصل فيه ؛ قول النبي ﷺ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ؛ كلها في النار إلا واحدة ؛ قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال : هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي » وقوله ﷺ في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه الذي وصف خطبة النبي ﷺ وأنه أوصاهم بعد

١ (الحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة باب شرح السنة وقال عنه الألباني حديث حسن صحيح انظر صحيح سنن أبي داود ج ٣ ص ١١٥ مكتبة المعارف عن أبي هريرة رضي الله عنه وأخرجه الإمام أحمد في مسنده في كتاب مسند الشاميين باب حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب السير باب في العراق هذه الأمة وكل هذه الروايات مروية عن الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه في كتاب الفتن باب العراق الأمم . وذكر الألباني بأن هذا الحديث صحيح - انظر صحيح ابن ماجة ص ٣٠٧ طبعة مكتبة المعارف ، وأخرجه الإمام أحمد كذلك في مسنده في كتاب مسند المكثرين عن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه وكل هذه الروايات وردت فيها بلفظ " الجماعة " أما الروايات التي وردت بلفظ " ما أنا عليه وأصحابي " فقد وردت عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في المستدرک على الصحيح للإمام الحاكم رحمه الله في كتاب العلم رقم الحديث =

ذلك بتقوى الله فقال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدٌ حبشي » ثم أمر باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وقال : « عَصُوا عليها بالنواجد وإياكم ومحدثات الأمور فإن كلَّ محدثة بدعة وكلَّ بدعة ضلالة ^(١) » .

س ٤ - هل هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة أم أنّها سلفية واحدة ؟

ج ٤ - السلفية هي سلفية واحدة ، ومن يزعم بأنّ هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة ، فقد كذب . إذا تأملنا عقيدة السلف ؛ من عصر الصحابة إلى يومنا هذا ؛ نجدها عقيدة واحدة ؛ لا يختلفون فيها أبداً وإن اختلفوا في الأحكام الفرعية التي ليست من الأصول والعقائد ، فإنهم يختلفون في هذا ، ولا يعيب أحدٌ على أحد ، وهذه هي طريقة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ؛ أمّا العقائد فمنهجهم فيها واحد من عصر الصحابة إلى الآن .

س ٥ - هل من منهج السلف الموازنة بين الحسنات والسيئات في مقام النصيحة أم لا ؟

ج ٥ - هذا ليس من منهج السلف ، ولم يقل به أحدٌ إلا في زمننا هذا ؛ قال به الإخوانيون ، وأتباع الإخوانيين ؛ قالوا لابدّ من الموازنة بين الحسنات والسيئات ، وهذا باطلٌ ليس له أساسٌ من الحق ولا أساسٌ من الكتاب ، ولا أساسٌ من السنة ، ولم يعمل به أحدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من السلف الصالحين ؛ والنبي ﷺ كما هو معروف لما استشارته فاطمة بنت قيس تكلم في معاوية وأبا جهم وقال : « أمّا معاوية فصعلوك لا مال له وأمّا أبو جهم فضربٌ للنساء ^(٢) » ولم يذكر من حسناتهم شيئاً

= ٧٨١٢٧ ج ١/ ٢١٨ طبعة دار الكتب العلمية طبعة ١٤١١ . وأخرجه كذلك الإمام الترمذي رحمه الله في كتاب الإيمان عن رسول الله ﷺ باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله .

١ (الحديث أخرجه الإمام الترمذي في سنته في كتاب العلم باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع برقم الحديث ٢٦٧٦ على ترقيم أحمد شاكر من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه والحديث صحيحه الألباني حفظه الله في صحيح سنن الترمذي رقم الحديث ٢٨٣٠ طبعة المكتب الإسلامي . وأصل هذا الحديث في صحيح الإمام البخاري من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في كتاب الأذان باب إمامة العبد برقم الحديث ٦٩٣ برقيم فتح الباري بلفظ : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عبدٌ حبشي كأن رأسه زبيبة » وفي كتاب الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية .

٢ (الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثاً لانفقة لها من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها برقم الحديث ١٤٨٠ برقيم عبد الباقي ؛ وأخرجه الإصمعي في سننه في كتاب النكاح باب لا يخطب الرجل على خطبة أخيه برقم ١٨٦٩ برقيم عبد الباقي أيضاً ؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده رحمه الله عليهم جميعاً في مسند القائل برقم ٢٦٧٧٩ برقيم إحياء التراث .

وهكذا إذا أردنا استعراض هذه الأدلة نجدها موجودة في كتاب جمعه فضيلة الشيخ السلفي ربيع بن هادي مدخلي حفظه الله والرد على القائلين بهذا المنهج^(١).

س٦ - ما رأيكم فيمن يقولون لا ينبغي للعلماء أن يردّ بعضهم على بعض في هذا الوقت ؛ لأن هذا يقوّي شوكة الأعداء ، ويشقّ الصف ؟

ج٦ - هذا قول باطل ، وادعاء ممقوت ؛ يقصد به تعطيل الأمر بالمعروف ، والتهني عن المنكر ويقصد به إلغاء بيان الحق ؛ والأصل في هذا أن حسن البنا غفر الله لنا وله قال : " إن المسلمين جميعاً كلهم مسلمون قبلتهم واحدة وقرآنهم واحد ونبیهم واحد إذاً فلا تفريق " . ومن أجل ذلك كان يجمع بين السلفي والصوفي والشيوعي والمعتزلي ويقول : " كلهم مسلمون " وهذا بناءً منه على القاعدة التي قعدها حيث يقول : " نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " اهـ وهذه القاعدة ؛ قاعدة باطلة ؛ قد ردّ عليها العلماء ، ويُنو ما فيها من خلل^(٢).

س٧ - هل ورد في الكتاب أو السنّة الإنكار العلني على الولاة من فوق المنابر ؟

ج٧ - الحقيقة أن الإنكار العلني على الولاة أمرٌ محدث ، ولم يكن من أصول السنّة ، فالنبي ﷺ يقول :

(١) الكتاب الذي أشار إليه شيخنا أحمد حفظه الله هو كتاب منهج أهل السنّة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف ص ٥٥ وما بعدها ، وانظر إليه كذلك في كتابه النصر العزيز على الرد الوجيز ص ٣ وما بعدها حيث ذكر بعض فتاوى أهل العلم في مسألة الموازنات - طبعة مكتبة الغرباء الأثرية .

(٢) قد نقل المرشد العام للإخوان المسلمين عمر التلمساني في كتابه المسّمى بـ (حسن البنا القائد الملهم الموهوب) ص (٧٨) كلاماً نحو هذا حيث قال : " وبلغ من حرص حسن البنا على توحيد كلمة المسلمين أنّه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية ؛ لعلّ الله يهديهم إلى الإجماع على أمرٍ يحول بينهم وبين تكفير بعضهم البعض ؛ خاصة وأنّ قرآننا واحد ، ورسولنا واحد ، وإلهنا واحد ، ولقد استضاف لهذا الغرض ، فضيلة الشيخ محمد القمّي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم فترة ليست بالقصيرة " نقلاً من كتاب فضيلة الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي الموسوم بـ (الأجوبة السديدة على الأسئلة الرشيدة ج٣ ص ١١٧ طبعة دار العلم بمكة لعام ١٤١٥) وهي الطبعة الأولى منه .

(٣) أمثال فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في كتابه حكم الإنتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات ص (١٤٩) . الطبعة الثانية - دار ابن الجوزي ، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان في كتابه المسّمى بالإرشاد إلى صحيح الاعتقاد وذلك في صفحة ٧ من مقدمة هذا الكتاب .

«ألا من ولي عليه والٍ ، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله ، فليكره ما يأتي ولا ينزع عن يداً من طاعة»^(١) هكذا يقول نبي الهدى ﷺ إذاً فلا يجوز الإنكار العلني على المناير ؛ لأن الأضرار التي تترتب عليه أكثر من فائده ، والنبي ﷺ قد أمر بالنصيحة لعامة المسلمين ولخاصتهم ، فقال كما في حديث تميم الداري رضي الله عنه : «الدين النصيحة ؛ الدين النصيحة ؛ قلنا لمن يا رسول الله ، قال : لله ، ولكتابه ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم»^(٢) لكن النصيحة لأئمة المسلمين بأي صورة تكون ، وبأي كيفية تكون ؟ ينبغي أن تكون بصفة سرية ؛ حتى تكون أنجح لقبول الوالي هذا هو الأصل ، وقد قال أسامة بن زيد رضي الله عنه لما قيل له ألا تكلم عثمان رضي الله عنه فقال : (أتظنون أنني لا أكلمه إلا أن أسمعكم) يعني أنني أكلمه سراً . إذاً الأصل هكذا في السّنة ، ومن يقف على المنبر ويقول : رسالة إلى الملك الفلاني ؛ أو إلى الوزير الفلاني أو ما أشبه ذلك ، فهو مخطئ بل يجب عليه إن كان يرى شيئاً من المنكر ؛ يجب عليه أن يرسل نصيحة سرية ، فإن قبلت فليحمد الله سبحانه وتعالى على ذلك ، وإن لم تقبل فليعلم أن ذمته قد برئت ، وليس عليه شيء بعد هذا .

- (١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمامة باب خيار الأئمة وشرارهم رقم الحديث ١٨٥٥ بترقيم عبد الباقي . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في كتاب باقي مسند الأنصار بترقيم إحياء التراث رقم ٢٣٤٦١ و ٢٣٤٧٩ . وأخرجه الإمام الدارمي رحمه الله على الجميع في كتاب الرقاق باب في الطاعة ولزوم الجماعة رقم الحديث ٢٧٩٧ بترقيم علمي وزمري وكلها رويت عن الصحابي الجليل عوف بن مالك رضي الله عنه .
- (٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة برقم الحديث ٥٥ بترقيم عبد الباقي . وأخرجه النسائي في كتاب البيعة باب النصيحة للإمام بترقيم أبو غدة برقم الحديث ٤١٩٧ وبرقم ٤١٩٨ و ٤١٩٩ . وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الأدب باب في النصيحة بترقيم محي الدين برقم الحديث ٤٩٤٤ . وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين بترقيم إحياء التراث برقم الحديث ١٦٤٩٣ . وكل هذه الروايات عن الصحابي الجليل تميم الداري رضي الله عنه وقد روى هذا الحديث الترمذي برقم ١٩٢٦ والنسائي برقم ٤٢٠٠ وأحمد برقم ٧٨٩٤ عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه وكذلك عن ابن عباس عند أحمد برقم ٣٢٧١ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عند الدارمي برقم ٢٧٥٤ رحم الله الجميع وجعلناهم في دار الكرامة .
- (٣) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب صفة النار وأنها مخلوقة برقم الحديث ٣٢٦٧ على ترقيم فتح الباري وعن أبي وائل الأسدي وهو شقيق بن سلمة رضي الله عنه انظر التقريب رقم ٢٨٢٦ . وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الزهد والرقائق باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله برقم ٢٩٨٩ بترقيم عبد الباقي ؛ وأخرجه الإمام أحمد برقم ٢١٣٩٣ بترقيم إحياء التراث وذلك في مسند الأنصار من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه .

س ٨ - بعض طلاب العلم ، وجّه نقده إلى فئة من الدعاة ؛ الذين أخطئوا في المنهج ، فهل تعتبر هذه غيبة لهم أم لا؟

ج ٨ - الدعوة يجب أن تكون على الطريقة التي حدّدها الله عزّ وجلّ لأنبيائه ؛ حيث يقول : ﴿ ولقد بعثنا في كلّ أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطّاغوت ﴾ [النحل آية ٣٦] وحدّدها أيضاً لنبيه محمد ﷺ الذي هو خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليه فقال : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ [يوسف آية ١٠٨] إذاً فمن أتى بمنهج يخالف منهج الرسول ، وطريقة تخالف طريقة الرسول ﷺ فإنه يجب على العلماء أن يبيّنوا هذه المخالفات ، وأن يبيّنوا هذه الأغلاط والملاحظات ، ومن لم يبيّن وهو يعلم ذلك فإنه يكون آثماً ؛ اللهم إلا إذا حصل البيان بفئة كافية ، فالأمر في هذا فرض كفائي إذا قام به البعض سقط الوجوب عن الآخرين ؛ أمّا إذا كان من يقوم بالبيان يحتاج إلى معاضدة ومناصرة ، فإنه يجب على الجميع معاضدته ومناصرته ، ومن يزعم بأنه لا يجوز الكلام في هؤلاء ؛ الذين جعلوا منهجاً يخالف منهج رسول الله ﷺ وطريقة تخالف طريقته ، من يزعم هذا فإنه مبطل ، ويقصد بذلك إبطال الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر وبيان الحقّ والتعاون على البرّ والتقوى ، وإن لم يكن قاصداً لهذا ، فهو قد قلّد من قصده ، وكان مغرراً به ، ويجب عليه أن يعود إلى الحق ، وأن يترك ما هو عليه من القول بعدم جواز الإنكار على من أخطأ في المناهج ؛ أو في الطريقة التي هي طريقة شرعية في الدعوة .

س ٩ - ما رأيكم في بعض الإخوة الذين يصفون كتاب القطبية هي الفتنة فاعرفوها ؛ لفضيلة الشيخ أبي عبد الله بن إبراهيم سلطان العدناني ، ومدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والإنفعالات الحماسية ؛ لفضيلة الشيخ عبد المالك بن أحمد بن المبارك الرمضاني الجزائري ، وكتاب الإرهاب وآثاره على الأفراد والأمم ؛ لفضيلة الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي بأنها كتب فتنة وكتب تنهش في أعراض العلماء والدعاة ؟

ج ٩ - الذين يقولون هذا القول قولهم باطل ، بل أنّ هذه الكتب تنبّه على أخطاء ، ويجب على الجميع التنبيه على هذه الأخطاء ، والتحذير منها ، ولانستطيع أن نخدّر من هذه الأخطاء ؛ إلا إذا قرأنا الكتب التي تردّ ؛ سواء كانت هذه الكتب أو غيرها . إذاً فهؤلاء الذين يقولون هذا القول ؛ قولهم باطل وهم مبطلون في زعمهم هذا .

س ١٠ - ما نصيحتكم يا شيخ لمن قام بإحراق هذه الكتب أي كتاب القطبية ومدارك النظر والإرهاب على زعمهم السابق ؟

ج ١٠ - الإحراق للكتب التي تبين الحق ، وتأمّر باتباعه ، وتدحض الباطل ، وتأمّر باجتنابه ؛ من فعل ذلك ، فإنه داخل فيمن يصدّ عن سبيل الله عزّ وجل ، ويسأله الله عزّ وجل عن هذا العمل عندما يقف بين يديه عارياً ليس له إلا ما قدّم من خير أو شر . إنّ هذا الصنيع صنيع المبطلين ، وصنيع الضالين ؛ يجعلون هذه الكتب ؛ كشمس المعارف ، وغيرها من كتب السحر ، والشعوذة !! لا . إنّ هذا قول باطل ، وزعم باطل ، وادعاء باطل ، ويجب على من يقول هذا أن يتقي الله ، وليعلم أنّه بفعله هذا يصدّ عن سبيل الله سبحانه وتعالى ، ويعد من المفسدين في الأرض ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ﴾ [الأعراف آية ٥٦ ، ٨٥] ويقول : ﴿ إنّ الله لا يحب المفسدين ﴾ [القصص آية ٧٧] .

س ١١ - بعض الشباب يطعن في صحة البيان ؛ الموجّه حول تجاوزات سلمان العودة ، وسفر الحوالي ويقولون بعدم صحة نسبته إلى هيئة كبار العلماء ، وإنّما هو مفترى عليهم من قبل الحكومة ، فهل هذا الزعم صحيح ؛ أم أنّه على خلاف ذلك ؟

ج ١١ - هذه مزاعم مفروضة على هؤلاء الحزبيين من كبارهم ، وإلاّ فيمكنهم أن يذهبوا إلى الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، ويسألوه عن هذا أو يكتبوا لبعض هيئة كبار العلماء ، فهم موجودون ثمّ أنّ الحزبيين يريدون بهذا القدح في الدولة ، وأنّ الدولة متشبهة بسجن العلماء بدون خطي تمنعهم عنه وهذا كذب من ادّعاه ، والدولة والحمد لله دولة عادلة ، ولم تسجنهم بمجرد ما حكى عنهم حتى جعلت هيئة كبار العلماء عرضوا عليهم ، وناظروهم ، وطلبوا منهم أن يتراجعوا عن صنيعهم هذا فأبوا وعند ذلك قرّر هيئة كبار العلماء الإبقاء عليهم ، ومنعهم من الكلام صيانة للمجتمع ؛ هذا هو نصّ البيان . إذن فهؤلاء الذين يقولون هذا الكلام ؛ كلامهم هذا بين منه الطعن على الدولة والطعن على هيئة كبار العلماء ، وهذا والله لا يجوز لهم ؛ بل حرامّ عليهم أن يفعلوه ؛ ولو كان هذا مدسوساً على هيئة كبار العلماء ، فإنه لا يمكن أن يسكتوا عليه علماً بأنّه موجّه من الشيخ عبد العزيز ابن باز ؛ مبلّغاً عن هيئة كبار العلماء جميعاً ، وعليه ختمه ؛ إلى وزير الداخلية .

س١٢- ما رأيكم في الذي يقول أنا لا أعترف بهذا البيان المذكور آنفاً ؟
 ج١٢- إذن الذي يقول لا أعترف به ؛ من لازم قوله هذا ؛ أنه لا يعترف بالدولة ، ولا بهيئة كبار العلماء ، وينبغي أن مثل هذا إذا عُرف يُؤدّب ، ويعزر ؛ لأنه داعية ضلال .

س١٣- هناك بعض الشباب يطلق على الشباب السلفيين من تلاميذ الشيخ ربيع بن هادي مدخلي والشيخ صالح بن سعد السُّحيمي ؛ أنهم زلفين وليسوا سلفيين ، فما حكمهم من حيث الشرع ؟
 ج١٣- هذا الطعن الذي يوجّه إلى السلفيين خاصّة من هؤلاء ؛ يدل على خبثهم ؛ لأن هؤلاء ، وجّهوا طعنهم ، وبغضهم ، وكيدهم كله إلى السلفيين الموحدين ، وهم مع ذلك يؤاخون ، ويتعاونون مع جميع الفئات المبتدعة ؛ حتى مع الرافضة ، فعملهم هذا عمل باطل لا يجوز لهم ، وقولهم هذا قول باطل والحقيقة أن التزلف ؛ هو فيما يذهبون إليه ، ويعتقدونه من الحزبية ، وأتباعهم لأقوال كبارهم وإنا لله وإنا إليه راجعون .

س١٤- بعض الشباب يتحرج من أن يقول " أنا سلفي " فما توجيهكم لمثل هذا ؟
 ج١٤- لماذا يتحرج ؟ !! أيرى أن الانتماء إلى السلفية منقصة ؟!! أليس هو الانتماء إلى أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم من العلماء ، والفقهاء ، والمحدثين ، والمفسرين ؛ أصحاب العقيدة الصحيحة في كل زمان وكل مكان ؛ الذين يتبعون الحق من كتاب الله ، ومن صحيح سنة رسول الله ﷺ وعلى فهم السلف الصالح !! أليكون الانتماء إلى هؤلاء منقصة حتى يتحرجوا منها ؟ !! إنا لله وإنا إليه راجعون . أمّا إذا كان الواحد يتوخّى منهج السلف ، ويتابعه ، ويقول أنا سلفي هذا إن شاء الله نرجو له الخير ؛ أمّا إذا كان يتحرج من هذا فربما عوقب على هذا التحرُّج .

س١٥- هل جماعة الإخوان ؛ تدخل في تنظيماهم الفرق الإسلامية مثل الرافضة والصوفية والمعتزلة أم هي سُنّة بحثة ؟

ج١٥- هم بأنفسهم يعترفون بهذا ، وبعض الذين خرجوا من بينهم يعترفون بهذا ؛ حتّى أن محمد سرور الذي كان معهم عشر سنوات ؛ ينتقدهم في هذا ويقول : " أن جماعة يجتمع فيها سلفي وصوفي "

(١) هذا ملخص ما قاله في مقال نشره في مجلة السّنة العدد السابع والعشرين جمادى الآخرة لعام ١٤١٣ هـ ومن أراد معرفة نص كلامه في هذا الموضوع فعليه بالرجوع إلى كتاب شيخنا أحمد النجدي المسمّى بالموارد العذب الزلال ص ٢٠٨ .

ومعتزلي وكذا وكذا هذه جماعة لا يرجى لها النجاح أو كلاماً نحو هذا ؛ لاشك أن هذا شيء معروف عنهم ، وكبارهم يعترفون به ؛ ذلك لأنهم يقولون أن هؤلاء كلهم مسلمون ، فجمع هذه الفئات المختلفة في الاعتقادات والانتماءات ما هو المقصود منه ؟ المقصود منه عند الإخوانيين أن يكثر عددهم عند التصويت في البرلمانات ، التي ينون عليها الأقدمية أي على كثرة الأصوات ؛ سواء كانت للفئات أو للأشخاص ، فهم يقصدون هذا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

س ١٦- هل الإخوان المسلمون ؛ طريقتهم واحدة في الدعوة إلى الله ؛ أم تختلف من بلد إلى بلد ؟
ج ١٦- الإخوان طريقتهم واحدة في كل بلد حتى اليوم ، وعندى الآن كتابة كتبها واحد من اليمنيين كان معهم سبع سنين مع الإخوانية ، ثم بعد ذلك خرج من بينهم ؛ لما رأى ما عندهم من الخلل ومن الأخطاء الفاحشة^(١) .

س ١٧- هل دخول الانتخابات البرلمانية ، وسيلة شرعية لنصرة الدين أم لا ؟
ج ١٧- لا .

س ١٨- ما رأي فضيلتكم فيمن يقول نحن الآن الواجب أن نسعى ، وأن نكرس جهودنا لإقامة خلافة راشدة ، فهل هذا التوجيه صحيح ؛ أم أنه خاطئ ؟
ج ١٨- هذا اتجاه خاطئ ؛ مائة في المائة ؛ الله سبحانه ماذا يقول لأنبيائه : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [النحل آية ٣٦] أمرهم بالدعوة إلى التوحيد ، وهكذا النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم ، وكل أتباعه في كل زمان ومكان ؛ هكذا يدعون إلى التوحيد وإلى الأسس التي قام عليها هذا الدين ؛ عندما أرسل النبي ﷺ معاذ بن جبل ؓ إلى اليمن ماذا قال له قال : « أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لذلك ، فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة » الحديث . إذن فالله سبحانه وتعالى أمر بأن

١ (هذه الكتابة التي أشار إليها الشيخ سوف نذكرها بمشينة الله في آخر هذا السفر المبارك .

٢ (الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة برقم الحديث ١٣٩٥ بترقيم الفتح .

وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم الحديث ١٩ بترقيم عبد الباقي .

وأخرجه الترمذي في كتاب الزكاة باب ما جاء في كراهية أخذ خيار المال في الصدقة رقم الحديث ٦٢٥ بترقيم أحمد شاكر . -

تكون الدعوة إلى التوحيد ، وإلى أسس الدين ، والنبي ﷺ أمر بأن تكون الدعوة إلى التوحيد ، وإلى أسس الدين . فإذا قلنا نحن ندعو إلى خلافة ، فقد تركنا الأساس الذي أمر الله به ورسوله ، وأتيننا بأساس آخر . أمّا الخلافة ؛ فهي قد انقضت من زمن ، وستكون في آخر الزمان عندما يقدرها الله ويهيئها ، ولسنا مكلفين بالدعوة إلى خلافة ، وإنما كلفنا بالدعوة إلى التوحيد ، ومن دعا إلى خلافة فقد ترك ما كلفه الله به ، وأتى بما كلفه به أهل حزبه ، والله تعالى يقول : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ [الشورى آية ٢١] فالخلافة لله سبحانه وتعالى هو الذي يقدرها عندما يقوم ذلك القائم من أهل بيت رسول الله ﷺ وهو المهدي الذي يوطئ لنزول عيسى عليه السلام ؛ نعم هذه الخلافة التي ستكون . إذاً فهي تكون متى شاء الله لها لا متى شئنا ، والقول بأنهم يعملون من أجلها ، فالعمل من أجلها عمل باطل ، وهذه نيّة باطلة لا يجوز لهم أن يزاولوا الدعوة من أجلها ، فإنهم قصدوا بدعوتهم هذه السياسة فقط وقصدوا الوصول إلى الكراسي ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

س ١٩ - الكثير من الشباب يسمعون أشرطة كل من سلمان العودة ، وسفر الحوالي ، ومحمد سعيد القحطاني ، وعائض القرني فهل تنصحون هؤلاء الشباب بالتوقف عن سماع أشرطةهم أم لا ؟
ج ١٩ - نعم لأن أشرطةهم قد يكون فيها شيء لا يعرفه هؤلاء الشباب ، ويفترون به ، وقد لوحظ على هؤلاء كلام ليس بالجليد ؛ بل هو مما ينبغي تركه ، ورجوعهم عنه ، حتّى أن عائض القرني وفقهه

= وأخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب إخراج الزكاة من بلد إلى بلد برقم الحديث ٢٥٢٢ بترقيم أبي غدة . وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة باب في زكاة السائمة رقم الحديث ١٥٨٤ بترقيم محي الدين . وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزكاة باب فرض الزكاة رقم الحديث ١٧٨٣ بترقيم عبد الباقي . وأخرجه أحمد في مسند بني هاشم رقم الحديث ٢٠٧٢ بترقيم إحياء التراث .

(١) وقد وردت جملة من النصوص النبوية الدالة على أن الخلافة الشرعية التي يدعيها الإخوانيون وأتباع الإخوانيين إنما تكون على يد المهدي الذي يوطئ لنزول المسيح ﷺ في آخر الزمان وأما قبلها فملك يؤتيه الله من يشاء كما أخرج ذلك الإمام الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في الخلافة برقم الحديث ٢٢٢٦ بترقيم أحمد شاكر .

وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنّة باب في الخلفاء برقم ٤٦٣٤ و ٤٦٤٦ و ٤٦٤٧ بترقيم محي الدين . وقد صحح الألباني هذه الأحاديث في صحيح الترمذي وأبي داود برقم ٤٦٤٦ وقال حسن صحيح والترمذي برقم ٢٣٤١ عن سفينة ﷺ انظر صحيح سنن أبي داود ج ٣ / ١٢٩ طبعة مكتبة المعارف بلفظ قال رسول ﷺ : « خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء » وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله عليهم جميعاً في مسند البصريين برقم ١٩٩٣٢ و ١٩٩٩١ و ٢٧٥٢٢ عن الصحابي الجليل أبي بكره ﷺ فائدة : من أراد أن يستقصي الموضوع في مسألة الخلافة الراشدة التي تكون في آخر الزمان فعليه بالرجوع إلى كتاب أشراف الساعة لمؤلفه يوسف بن عبد الله الوابل رحمنا الله وإياه وسائر عباد الله الصالحين وكلامه عن المهدي المنتظر والمسيح عيسى بن مريم ﷺ طبعة دار ابن الجوزي .

الله وثبته قد تراجع عن سبع عشرة مسألة ونرجو أن يتراجع عن الباقي منها .
قوله :

صلّ ما شئت وصم فالدين لا يعرف العابد من صلّى وصام
أنت قسيس من الرهبان ما أنت من أحمد يكفيك الملاما^(١)

هذه القصيدة ؛ الحقيقة أنّها قصيدة لا ينبغي سماعها ، وهو يأمر فيها بالخروج على الولاة ، ونرجو له أنّه قد تراجع عنها ؛ فأقول مثل هذا الكلام ، وكلاماً لسلمان ، وبعض كلامٍ لسفر ؛ قد يكون فيه شيء من الخطأ الذي لا يعرفه إلا العلماء ، والأحسن لطالب العلم البسيط ؛ أن يترك سماع هذه الأشرطة .

س ٢٠ - بالنسبة لتراجع الشيخ عائض ؛ هل هي خاصة بالسبعة عشر مسألة ؛ أم أنّه قد تراجع عن غيرها ؟

ج ٢٠ - نحن وصلتنا نشرة بهذا التراجع ، ولاندرى أنّه تراجع عن الباقي ؛ أم أنه لم يتراجع ، الله اعلم .

س ٢١ - ما هي وصيتكم لطالب العلم المبتدئ ، وما هي الكتب السلفية التي توجهونه إليها ، وكذلك الأشرطة ؟

ج ٢١ - وصيتي لطلاب العلم جميعاً أن يتقوا الله عزّ وجل ، وأن يتبعوا طريقة رسول الله ﷺ وأصحابه وهي الطريقة السلفية ، والمنهج السلفي ، وأوصيهم بالجلوس عند العلماء السلفيين ، وأوصيهم بأن يقرأوا كتب التوحيد ، وكتب العقائد ، وكتب الحديث ، وكتب الفقه ؛ هكذا ينبغي ، ويجب على طلاب العلم أن يتقوا الله عزّ وجل ، وأن يحذروا من هذه الدعوات الحزبية المغرضة ؛ التي تريد أن تفرق صفوفهم ، وتشتم شملهم ، وتفرق كلمتهم ، والنبي ﷺ قد حذّرنا من الدعاة الذين يدعون إلى النار ، والعياذ بالله ؛ ولاشك أن الحزبية فيها أخطاءً فاحشة ، ويجب على طالب العلم أن يحذرها ، وأن يرتاد حلقات العلماء السلفيين ، وأن يقرأ الكتب التي ألفها السلفيون ، وليحذر من كتب أصحاب

١ (تكلمة هذه القصيدة ، وما قيل فيها موجودة في كتاب الشيخ أحمد النجمي المسمّى " المورد العذب الزلال " ص ٣٢ والتي بعنوان دع الحواشي واخرج ، وهي من ضمن القصائد التي أوردتها في ديوانه لحن الخلود - انظر إليها في ص ٤٧) ولما ينبغي ذكره في هذه المقالة أنّه إنّما تذكر أخطاء الشخص لا للتشفي بها ؛ بل رحمةً به ليعلم توبته منها قبل الممات ؛ لاسيما وقد نشر هذا الخطأ واغتر به من قلّ باعه في العلم الشرعي ، ومن تاب من الذنب كمن لا ذنب له وفقنا الله وإياه لكل هدى ورشاد وعمّا جمعاً برحمته أنّه الكريم التواب .

الحزبيات ، فإن فيها غسلٌ وسمٌ كما يقال ، وبالله التوفيق .

س ٢٢- من هم أصحاب الدعوة السلفية في بلادنا السعودية ؛ الذين ينبغي أن يطلب العلم على أيديهم ؟

ج ٢٢- مشائخ السلفية ؛ الذين ينبغي الاستماع إلى دروسهم ؛ كالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وكالشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان ، وجميع مشائخ هيئة كبار العلماء ، وكذلك العلماء في المدينة ، والعلماء الذين يبين عليهم مناصرة الحق ، ومجابهة الحزبية ، فهؤلاء يدل عملهم على أنهم من السلفيين ، فينبغي الجلوس إليهم ، والاستماع لأشراطتهم ، والاستماع لدروسهم ، والجلوس في حلقاتهم ؛ هذا الذي ينبغي .

س ٢٣- يا شيخ نرجو أن تسمي لنا بعض الكتب السلفية ؛ التي ينبغي أن يقتنيها الشاب السلفي ويضعها في مكتبة بيته ؟

ج ٢٣- الكتب التي ينبغي أن يقتنيها طالب العلم ؛ هي كتب الحديث : كالأهمات الست ؛ البخاري ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومسند الإمام أحمد ، وكذلك صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني ، والأحاديث الصحيحة للألباني ، وهكذا كتب الأولين من الحديث وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأحفاده ، والعلماء في عصره ، ومن بعد عصره ، وكذلك كتب السلفيين الموجودين الآن : كالشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان ، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ صالح اللحيدان ، وأهل المدينة كالشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، والشيخ صالح بن سعد السحيمي ، والشيخ علي بن ناصر فقيهي ، والشيخ محمد بن هادي المدخلي ، والشيخ عبد المحسن العباد ، وولده عبد الرزاق ، والشيخ محمد بن ربيع المدخلي ، وغيرهم من العلماء السلفيين ، وكتب الشيخ زيد بن محمد المدخلي ، وما أشبه ذلك كل هذه من الكتب الجيدة النافعة ، وكتب السلفيين في كل زمان ومكان هي كتب نافعة وجيدة والحمد لله ؛ لكن كتب الحزبيين هذه التي يخاف على طالب

١ (الحزبيين جمع حزب وهم كل قوم تشاكلت أهواؤهم وأعمالهم ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ انظر المعجم الوسيط ص ١٧٠ والمقصود بهم جميع من خالف باجتهاد أو قياس الكتاب والسنة وعمل سلف الأمة من الصحابة والتابعين =

العلم منها .

س ٢٤ - فضيلة الشيخ أحمد ؛ ما رأيكم فيمن يقول : أنا لأعترف بالشيخ زيد المدخلي ، والشيخ ربيع المدخلي أيضاً ، ولأعترف بهما كعلماء ، ولا آخذ عنهما شيء من العلم ، ولأعترف إلا بالشيخ عبد العزيز بن باز فما توجيهكم له ؟

ج ٢٤ - نقول : نسأل الله أن يهديه ، وأن يلهمه رشده ، فإن الشيخ ربيع ، والشيخ زيد المدخليان كلاهما من العلماء السلفيين الناصحين ، ويجب عليه أن يعترف بذلك ، وأن يعرفه ، وألاً يطعن فيهم لأن الطعن فيهم طعن في سنة رسول الله ﷺ التي يحملونها ، و نقول أنهم ليسوا بمعصومين من الخطأ لكن نقول : أن طريقتهم سلفية ، ويجب على طلاب العلم أن يقرأوا كتبهم ، وأن يعرفوا الحق من خلاها ؛ أو من خلال غيرها ؛ لكن احذروا من كتب الحزبيين ، وإذا كنت تريد أن تأخذ من الشيخ ابن باز مباشرة ، فاكتب إليه ما رأيك في فلان ، وفلان وفلان ، ثم خذ إجابته إن قال لك : هؤلاء من العلماء السلفيين الطيبين ، فشطّب على رأيك الأول ، وإن قال لك : إن هؤلاء مفسدين ، وحزبيين ولاخير فيهم ، فأنت امضي على ما أنت فيه ، وأنا متأكد أنه سيثني عليهم .

س ٢٥ - ما هو رأيك فيمن يقول : إن كتاب القطبية ؛ كتاب فتنه ، ولا يجوز توزيعه بين الشباب ؟

ج ٢٥ - كتاب القطبية ؛ فيه تنبيه على أخطاء حصلت ، والتنبيه على الأخطاء التي حصلت ، واجب والله سبحانه وتعالى أمر عباده ؛ بأن ينبه العالم الذي يعلم الشيء ينبه من لايعلم ، وقد ذكر الله من هذا النوع قوله في حق موسى : ﴿ وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملائمة يأتون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين ﴾ [القصص آية ٢٠] فهذا الرجل الذي جاء يسعى فنصح موسى بالخروج من تلك القرية ، ومن بين أولئك الناس الذين كانوا يتآمرون على قتله ؛ عندما فعل ذلك هل هو فعل خيراً ؛ أو فعل منكراً ؟ !! إنه فعل خيراً ؛ ذلك لأن موسى صلوات الله وسلامه عليه يريد الله عز وجل ؛ أن يكون نبياً كريماً من أولي العزم ، وأن يهدي الله به أمماً فيما بعد ، فهذا الرجل الذي جاء ، ونصحه ؛ فعل خيراً ، وأحسن ، فهل يقال أنه أحدث فتنه ؛ كذلك أيضاً من ينبه الناس الآن ، وينبه طلاب العلم على من يريدون بهم شراً ؛ يريدون أن يحملوهم على الخروج على ولاة الأمر

= وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وعلى رأسهم بعض الجماعات المعاصرة كجماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ وغيرها .

المسلمين ، وقد حرّم الله سبحانه وتعالى عليهم ذلك ، فهؤلاء المخدّرين ؛ إنّما هم ناصحون لإخوفهم وهذا نعلم أنّ كتاب القطبية ليس كتاب فتنة ، وإنّ الذي يقول : إنّ هذا الكتاب كتاب فتنة ؛ هذا الشخص ؛ أو هؤلاء الذين يقولون هذا القول : قولهم باطل ، وخاطي ، وهم أصحاب الفتنة ؛ الذين يريدون السكوت على الباطل ؛ حتّى يستفحل الأمر ، وحتّى يتمكن أهل الباطل من الخروج وعندئذٍ تسفك الدماء ، وتزهق الأرواح ، وتنتهك الأعراض ، وتقطع السبل ، ويحصل ما يحصل من الخروج على الولاية ؛ بسبب ارتكاب ما حرّم الله سبحانه وتعالى ؛ ولا شك أنّ الذي ينبه الناس على الشر قبل وقوعه ؛ هذا ناصح لا داعية فتنة ، وإنّ الذي يقول هذا الكلام : قد قلب الحقيقة وإلّا الحقيقة ؛ أنّ الفتنة هي السكوت على مثل هذا العمل حتّى يستفحل الأمر ، وحتّى يتمكن هؤلاء الذين لهم نوايا سيئة ؛ يتمكّنون مما يريدون ، وعندئذٍ هل تنفع النصيحة ؟ !! أرايت لو أنّك علمت أنّ شخصاً ما ؛ يريد أن يفجر ؛ أو يريد أن يحرق مكاناً بعينه ، وأنت تعرف أنّ هذا ظالم ؛ أو الذين يريدون أن يعملوا هذا العمل ألّهم مبطلون ، فيجب عليك أن تنصح هؤلاء الذين يحاك الشرّ ضدهم ليحذروا . إذا التنبيه على الشر قبل وقوعه ؛ من أجل الحذر منه ؛ هذا لا يعد فتنة ، وإلّا هذا قلب للحقائق ، فنسأل الله أن يعافيهما بما في قلوبهم ؛ من الشبه ، ومن الأمور التي يقلّبون بها حقائق الحق ويجعلونها باطلة .

س٢٦- ما رأيكم يا فضيلة الشيخ ؛ ممن تعلمونه بقرّبكم ؛ من علماء المدينة بصفة عامّة ، وبصفة خاصّة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، فإنّ كثيراً من الشباب يقولون : إنّ الشيخ ربيع يطعن في المشائخ ، والعلماء ، فما هو رأيكم في هذا ؟

ج٢٦- هذا قلب للحقائق ؛ الشيخ ربيع لم يطعن في أحد من العلماء ؛ أصحاب الإستقامة وأهل السنّة والجماعة ، وإلّا طعن فيمن بدا منه شيء من البدع ، وما أشبه ذلك ، فهو من أهل السنّة إن شاء الله ، ومن تبعه ممن سار على نهجه ؛ من أهل المدينة ، فكلهم أهل سنّة ، ولا يقال عنهم ألّهم أهل بدعة ؛ إلّا يقول هذا : أصحاب الحزبيات ؛ الذين يريدون قلب الحقائق ، ثمّ يأتي أناس جهال ؛ يلقي عليهم كبارهم ؛ أقوالاً يظنّونها حقّاً ، وهي باطلة ، ويغرّون بأقوالهم ، فيجب على طلاب العلم أن ينهوا على الحق ؛ ومن كان يدافع عن عقيدة التوحيد ، وعقيدة أهل السنّة والجماعة ؛ لا يقال بأنّه يطعن في العلماء ؛ إذا كان هذا الرجل ينبه على أخطاء حصلت من هؤلاء الناس ؛ الذين تكلم فيهم باعتبار ألّهم مبتدعة أساساً ؛ أو مؤيدين لأصحاب الابتداع ، فأراد أن ينبه عليهم نصحاً للأمة

فإذا كان يفعل ذلك نصحاً للأمة ، فلا يقال عنه بأنه طعن في العلماء ؛ هذا كلام ليس بحقيقة ؛ إنما يقوله الخزيون ؛ من أجل أنهم يريدون أن يُغَضُّوا أهل المدينة السلفيين ؛ أن يبغضوهم إلى طلاب العلم وينفروهم عنهم ؛ حتى ينالوا مآربهم من ناحية أن هؤلاء السلفيين يكونون بغضاء عند كثير من طلاب العلم ؛ الذين استحال عليهم الخزيون ؛ حتى انحرفوا معهم ، وإنا لله وإنا إليه راجعون . إن أهل المدينة كلهم بما فيهم الشيخ ربيع بن هادي المدخلي والشيخ صالح بن سعد السحيمي ، والشيخ علي ابن ناصر الفقيهي ، والشيخ محمد بن ربيع ، والشيخ محمد بن هادي ، وغيرهم ممن هم على طريقتهم هؤلاء كلهم أهل سنة ، وينبغي أن تأخذ بأقوالهم ، وأن نستمع لأشراطهم ، ولخاضراتهم وكذلك صالح بن عبود ، وعبد الرزاق العباد ، ومن معهم ولا أريد الاستيعاب ، ولكن قلت الذين أعرفهم فالهم ؛ أن هؤلاء على الحق ، وعلى السنة ، وعلى الطريق المستقيم ؛ يجب على طلاب العلم أن يسمعوا إلى أشراطهم ، وأن يسمعوا محاضراتهم ، وأن يحضروا دروسهم ، وذلك من أجل أن ينتفعوا فتزول عنهم الشبه .

س٢٧- فضيلة الشيخ ، حفظه الله ، السلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته ، وبعد : -

يا فضيلة الشيخ ، كثير من الناس لا يتثبتون في قضية التبديع ، والتفسيق ، يأخذون الناس بالظن ، وهذا يحصل تفريق بين الأمة الإسلامية ؛ كما هو حاصل في هذا الزمن ، فهل من توجيه سديد ؛ حول الثبوت في قضية التبديع ، والتفسيق ، والتكفير ، وأن يرجع في ذلك ؛ إلى علماء هذه البلاد ، وفقهم الله ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج٢٧- لاشك ؛ أن الواجب على الإنسان أن يتثبت في الأمر ؛ لأن هذا القول ؛ أنت لا بد أن تطالب عليه ببيان ؛ أو تسأل عنه أمام الله عز وجل ، فكل من يقول في الناس ؛ يجب عليه أن يقول بشيء مؤكد ، وألاً يكون بالظن ؛ أما الإنسان الساكت ، فهذا يقال عنه ؛ بأنه ساكت لاهو من هؤلاء ولا هو من هؤلاء ؛ إنما يعرف أهل السنة ، والطريقة السلفية ؛ يعرفون بسيرهم على هذا النهج ومحبتهم لأهله ، وانضواءهم تحت لوائه ، وهناك أقوام ؛ ربما أنهم يغترون بأناس من أهل البدع يظهرون الصلاح ، ولكن وراء هذا الصلاح ؛ أمرٌ خفي لا يعرفه كثير من الناس ، فهذا يؤخذ فيه بقول من عرفوه ؛ إذا كانوا ثقاتاً ، فالنبي ﷺ لما أعطى أناساً من رؤساء القبائل ؛ أعطاهم على مائة من الإبل وعلى خمسين من الإبل ؛ من غنائم هوازن ؛ جاء رجل فقال : إن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فقلل النبي ﷺ : « ويحك أيأمنني من في السماء ولا تأمنوني » يعني الله ائتمني على أهل الأرض ، فأرسلني

إليهم ، أي جعلني رسولا إليهم ، وأنتم لاتأمنوني على شيء من حطام الدنيا ؛ فقام أحد الصحابة وقال دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي ﷺ : « لعله يصلي » فقال الصحابي : وكم من مصلٍّ لاخير فيه ، فقال النبي ﷺ : « إئت يخرج من ضئضي هذا ؛ أقوامٌ تحقرون صلاتكم عند صلاحكم ، وصيامكم عند صيامهم وقراءتكم عند قراءتكم ؛ يمرقون من الدّين مروق السهم من الرميّة » وقال في وصفهم : « طوبى لمن قتلهم أو قتلوه »^(١) وقال في وصفهم : « إئتهم كلاب النار »^(٢) ومع ذلك فإنه قال ﷺ تحقرون صلاتكم عند صلاحكم ، ولقد كان الذين يذهبون إلى مخيم الخوارج ؛ يأتون إليه ، ويسمعون له دويٌّ كدوي النحل حتّى أنّهم من كثرة صلاحكم ؛ تصير ركبهم مثل ثفن الإبل ولكن مع ذلك يقول عنهم النبي ﷺ : بأنهم كلاب النار . ما هي الآراء التي أدّت بهم إلى هذا : ١- أنّهم كفّروا المسلمين ٢- وأنّهم يرون الخروج على الأئمة ٣- وأنّهم أوجبوا الخلود في النار لأصحاب المعاصي ٤- أنّهم رفضوا السنّة فهذه الأربعة الآراء ؛ هي التي استحقّوا بها هذا الوعيد ؛ إذا فلا يجوز أن نغترّ بظاهر الإنسان ؛ لاشكّ أنا نقول : بأن هذا ظاهره الخير مالم نعرف فيه شر ، فإذا قيل لنا أنّ هذا الإنسان من

١ (الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى : ﴿ وإلى عادٍ أخاهم هوداً ﴾ برقم الحديث (٣٣٤٤) وأورده في كتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد رضي الله عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع برقم الحديث ٤٣٥١ وفي كتاب تفسير القرآن باب قول الله تعالى : ﴿ والمؤلفة قلوبهم ﴾ برقم الحديث (٤٦٦٧) وفي كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ برقم الحديث (٧٤٣٢) بترقيم فتح الباري . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم برقم الحديث (١٠٦٤) بترقيم عبد الباقي . وأخرجه الإمام التّسائي في كتاب الزكاة باب المؤلفة قلوبهم برقم الحديث ٢٥٧٨ بترقيم أبي غدة . وأورده في باب من شهر سيفه ثمّ وضعه في الناس برقم الحديث ٤١٠١ . وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنّة باب في قتال الخوارج رقم الحديث ٤٧٦٤ بترقيم محيي الدين . وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين برقم ١٠٦٢٥ وبرقم ١١٢٥٤ وبرقم ١١٢٩٨ وكل هذه الروايات واردة عن الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

٢ (وأما اللفظة : « طوبى لمن قتلهم أو قتلوه » فقد أخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنّة باب في قتال الخوارج برقم الحديث ٤٧٦٥ من حديث أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما وقد أورده الألباني حفظه الله في صحيح أبي داود ؛ وأخرجها الإمام أحمد في مسند العشرة المبشرين بالجنة من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه برقم الحديث ١٣٠٥ . وفي مسند المكثرين من حديث أبي سعيد الخدري برقم ١٢٩٢٥ ، وفي مسند الكوفيين برقم ١٨٦٦٨ و ١٨٩٢٢ من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه .

٣ (لفظة : « كلاب النار » أخرجه ابن ماجة في سننه في المقدمة برقم ١٧٣ وقال عنها الألباني حديثها حسنٌ صحيح في صحيح سنن ابن ماجة ص ٧٦ طبعة مكتبة المعارف ، وأحال إلى المشكاة برقم (٣٥٥٤) والروض النضر (١ / ٢٠٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه وأخرجها الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب من سورة آل عمران برقم الحديث برقم ٣٠٠٠ بترقيم أحمد شاكر وأخرجها أحمد في مسند المكثرين برقم ١٨٦٥١ و ١٨٩٢٣ وفي باقي مسند الأنصار برقم ٢١٦٧٩ و ٢١٧٠٥ و ٢١٨١١ بترقيم إحياء التراث .

٤ (التّفنّة هي الركبة والجزء من جسم الدابة تُلَقَّى به الأرض فيغلظ ويجمد وقيل لعلي بن الحسين رضي الله عنهما ذو التّفنّات ؛ لأنّ أعضاء السجود منه صارت كتّفنّة البعير من كثرة الصلاة - انظر المعجم الوسيط ص ٩٧ .

وراءه كذا فيجب علينا ؛ أن نأخذ بقول من قال لنا ؛ إن كان هذا موثقاً ، وإن أهل العلم ؛ عندما يقولون عن قوم : بأنهم مبتدعة ، فإنهم لا يقولون هذا القول اعتباطاً ، وإنما يقولونه بأمور استندوا إليها ؛ إما من إقرارهم ، وإما من كلام من صحبتهم ، وتركهم ؛ وإما ؛ وإماأمور استفاضت عنهم ، وتوالت عليها إثباتات كثيرة ؛ ولكن المشكل ؛ أن خوارج زماننا ؛ يوافقون الخوارج الأولين في تكفير أصحاب الكبائر ، والخروج على الأئمة ؛ يوافقونهم على ذلك في الخفاء ، وينكرونه في الظاهر ؛ مع أنهم يُعدُّون العُدَّة للخروج على ولاة الأمر حين تسنح لهم الفرصة .

س٢٨- فضيلة الشيخ ؛ أحمد بن يحيى النجمي ، وفقه الله للردّ على أهل البدع ؛ وسؤالي هو : أن بعض المشائخ ؛ لا يرون الردود على أهل البدع ، ويقولون أنها ليست من منهج السلف ، وأن المسلمين كلّهم يشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فكأنهم أخوة ولا يجوز أن يردّ بعضهم على بعض ، وأنهم على منهج واحد ؛ فنرجو من فضيلتكم تفنيد هذه الشبهة بالدليل ؛ لئلا تنطلي على بعض قليلي العلم من طلبة العلم ؟

ج٢٨- إن هذا القول ؛ قول خاطئ ، ولا يجوز أن نأخذ به ؛ بل يجب على أهل العلم ؛ أن يردّوا على من خالف الطريقة الشرعية ، وبالأخص ؛ إذا كان هذا المخالف ؛ قد خالف في أمر من أمور الاعتقاد فإن الواجب على أهل العلم ؛ أن يبينوا ذلك ، وأن يفندوا تلك الشبهة ؛ التي اعتمد عليها ، وأن يصحّحوا الفهم الخاطئ ، فالواجب على من يعلم ؛ أن يبين لمن لا يعلم ، والله سبحانه وتعالى يقول : « فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » [النحل ٤٣] فذلك الرجل ؛ الذي أصابه جرح ، وهم في سرية ، وكانوا في ليال باردة ، فاحتلم ، فسأل أصحابه هل تجدون لي من عُذر ؟ قالوا : لا ؛ فاغتسل فمات ، فجاء في الحديث ؛ مع أن الحديث فيه كلام : « قتلوه قتلهم الله ؛ هلاً سألوا إذ لم يعلموا فإئماً شفاء العي السؤال ؛ إئماً كان يكفيه أن يعصب على جرحه خرقه » وقد تولّى الله عز وجل الرد على أهل الباطل في القرآن ، والرسول ﷺ ردّ عليهم في السنّة ؛ بواسطة الوحي ، والصحابة ردّوا

١ (الحديث أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه في كتاب الطهارة وسننها باب المجروح تصفيه الجنابة فيخاف على نفسه إن اغتسل عن الصحاب الجليل ابن عباس رضيهما والخديث حسنه الألباني دون بلاغ عطاء وأحال حفظه الله إلى صحيح أبي داود برقم (٣٦٤) وكذا إلى تمام المثة - انظر صحيح ابن ماجة ج ١ / ١٧٨ طبعة مكتبة المعارف .

وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب الطهارة باب المجروح تصفيه الجنابة عن ابن عباس أيضاً .

وأخرجه الإمام أحمد كذلك في مسند بني هاشم برقم ٣٠٤٨ بترقيم إحياء التراث .

وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الطهارة باب في المجروح يتيمم عن جابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهما

كذلك ، والتابعون ، ومن بعدهم ؛ وقد ألفت كتب في الردّ عليهم لا تخصي من أهل السنّة والجماعة مثل كتب الإمام أحمد ، وابن خزيمة ، وعثمان بن سعيد الدارمي ، وغيرهم ، ثمّ بعدهم أهل السنّة ما زالوا يردون ؛ حتّى جاء زمن الشيخ أحمد بن تيمية ، وابن القيم ، فردّوا ردوداً كثيرة لا استطاع حصرها إلاّ بمشقة ، وكذلك في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهّاب وأنجاله وتلاميذه ، ولا يزال أهل السنّة يردّون على أهل البدع في كلّ زمانٍ ومكان ؛ فقايل هذا القول إمّا جاهل مغرّر به ، وإمّا مخدع وبالله التوفيق .

س ٢٩- هل قول من قال ؛ بأنّ من ردّ على أهل البدع ؛ يعتبر مجاهداً في سبيل الله ؛ هل هذا الكلام صحيح ؛ أم ليس له من الصحة شيء ؟

ج ٢٩- نعم ؛ الرّاد على أهل البدع مجاهد لا شك فيه ؛ فإنّ أحمد بن حنبل لما قيل له الرجل يصوم ويصلي ، ويتصدّق ، ويعتكف ، ويفعل الخير ؛ والرجل يردّ على المبتدعين ؛ يعني معناه أيّهما أفضل ؟ قال : " الذي يصلي ، يصوم ، ويتصدّق ، ويعتكف هذا لنفسه ، والذي يردّ على المبتدعين هذا للناس " انتهى كلامه رحمه الله . فلا شك أنّ الذي يرد على المبتدعين أفضل ، وكلام الأئمّة في هذا كثير .

س ٣٠- هل الردّ على المستر ، والمجاهر بالمعصية ، وصاحب البدعة سواء ؛ أم لكل واحدٍ منهما ما يناسبه ، وعلى حسب ما هو عليه ؛ أفنونا جزاكم الله خيراً ؟

ج ٣٠- المستر ، والمجاهر ؛ هذا يقال في العاصي ؛ لكن صاحب البدعة ؛ يرى أنّه على حقّ ، وأنّه في عمل خير ، فهو دائماً مجاهر ؛ إلاّ أن يكون هناك من يؤيد هذا المبتدع ؛ بطريقة غير مشهورة ، فهذا يتوقف عنه ؛ حتّى يتبيّن أمره ؛ إلاّ أنّ مبتدعة زماننا يستترون على عقيدة الخوارج^(١) ، ويظهرون للناس أنّهم لا يعتقدون ذلك ، وهم كاذبون .

س ٣١- فضيلة الشيخ ؛ أحمد بن يحيى النجمي حفظكم الله ؛ ما دورنا نحن طلبة العلم ؛ تجاه إخواننا

(١) وقد سبق أن أشار إلى ذلك فضيلة الشيخ أحمد في إجابته على السؤال رقم ٢٧ ، والمقصود بهم أصحاب الجماعات المعاصرة الذين يستترون بلباس السنّة ويظهرون للناس أنّهم من أهلها ولكنهم أبعدوا النجعة عنها ؛ كبعض من ينتسب لجماعة الإخوان المسلمين ومن نحى نحوهم من السروريين والقطيين ومن سار على منهجهم ثمّ ضلّ عن الطريق المستقيم هدى الله الجميع لمعرفة الحق والعمل به .

من الشباب ؛ الذين ابتدأوا السير مع الأحزاب ؛ التي أشرت إليها في بعض كتبك ، ودروسك المكتوبة منها ، والمسموعة ، وهل لكم من توجيهٍ سديد ؛ حول هذا الموضوع ، والذي هو جديرٌ بالعناية والاهتمام ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج ٣١- أقول : دور طلاب العلم أصحاب المنهج السلفي ؛ دورهم في هذا الباب ؛ ينبغي أن يكون عظيماً ، وينبغي أن يكون جهدهم كبيراً ؛ تارةً بالدعوة إلى الله ، وإلى سبيله ، وإلى المنهج الحق الذي هو منهج رسول الله ﷺ وتارةً يكون ببيان الأخطاء ؛ التي ارتكبت من أصحاب المناهج الجديدة وإما أن يكون ذلك ؛ بالتأليف ، وإما أن يكون بالكلمات الطيبة ، والمناصحة السريّة ؛ أو العلنية كل ذلك ينبغي أن يفعل ؛ لعل الله عز وجل ؛ أن ينقذ منهم من ينقذ ، وأن يوفق للرجوع منهم من يوفق ، ثم نحن إذا عملنا الأسباب ؛ نكون قد أبرأنا ذمتنا ؛ من هؤلاء الهالكين ، والله سبحانه وتعالى قد أخبر عن أصحاب القرية ؛ الذين يغدون في السبت ؛ أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام ؛ قسم فعلوا أي عملوا حيلة على اصطیاد الحوت يوم السبت ؛ بأن حفروا حفائر في المكان الذي يغمره المد فيأتي يوم السبت المد ، ويغمر ذلك المكان ، فإذا مضى يوم السبت ، وجاء يوم الأحد جاؤوا في وقت رجوع البحر ، وأخذوا ما انحبس في هذه الحفائر من الحوت ؛ لكنهم قالوا نحن ما أخذنا ؛ إلا يوم الأحد ، ولم نأخذه يوم السبت ، فكانت هذه حيلة احتالوا بها على الشرع ؛ الذي شرعه الله لهم وأنكرها من أنكرها منهم ، وسكت من سكت ؛ حتى قالوا : ﴿ لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلهم يرجعون ﴾ [الأعراف ١٦٤] فلما أهلك أولئك القوم ؛ يقلل أن الهلكة أصابت الفاعلين للجريمة ، والساكتين ، ولم يبرأ من المسؤولية في هذا الأمر ، ويسلم من العذاب ؛ إلا الذين أنكروا اصطیاد الحوت يوم السبت بالحيلة ؛ التي قاموا بها . إذاً فيجب على طلاب العلم ؛ أصحاب المعرفة ؛ الذين عرفوا المنهج السلفي ، وعرفوا المناهج الأخرى ؛ يجب عليهم أن يبينوا لغيرهم ، وأن يقولوا ، وأن يتكلموا ، وأن يلقيوا الخطب ، وأن يوضحوا في كل مقام ، وفي كل مناسبة الحق ؛ الذي يجب أن يتبع والباطل ؛ الذي يجب أن يترك ، ويجتنب ؛ أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس ، فإنهم لا يعذرون بسكوتهم ، ولو قالوا : نحن لسنا معهم ، فإنهم لا يعذرون ؛ حتى ولو قالوا : نحن لسنا مع أهل هذه الأحزاب الضالة عن طريق الحق ؛ إلا أن ينكروا ما هم عليه من الضلال .

س ٣٢- ما حكم المشاركة في المراكز الصيفية ، وقضاء الأوقات فيها ؟ وإذا كنتم ترون ؛ أن هناك بديلاً عنها ، فما هو ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج ٣٢- المراكز الصيفية ؛ لانقول أنها باطلة ، وخطأ كلها ؛ بل المراكز ؛ ربما يكون في بعضها خيرٌ وربما يكون في بعضها شر ، والعبرة بالقائمين عليها ، فإن كان القائمون عليها ؛ أهل منهج صحيح وطريقة سليمة ، وعقيدة سلفية صحيحة ، فالمشاركة في هذه المراكز جائزة بل مستحبة ؛ لأن فيها خيرٌ وإن كانت هذه المراكز ؛ يشرف عليها أناسٌ أصحاب بدع مضلّة وضالّة ؛ أصحاب حزبيات ومناهج خاطئة ، فإن المشاركة في هذه المراكز التي بهذه الصورة لا تجوز ؛ لأن فيها شرٌ ، ومن انحدر فيها ، فإنه حينئذٍ قد تسبب في إهلاك نفسه ؛ إلا أن يتوب إلى الله ، ويرجع إليه ؛ لأننا قد رأينا من أصحاب المناهج شيئاً فضيعاً لا يحتمله أي قلب فيه إيمان ، فإذا كان قد بلغ منهم الحال ؛ إلى أنهم يقولون بحرية الاعتقاد ، وحرية التعبد ، ويزعمون ؛ أن دين اليهودية ، والنصرانية أديانٌ صحيحة ويقولون بالدعوة إلى توحيد الأديان ، فماذا بقي بعد ذلك ، فهل يصح لمن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ؛ أن يقول : للمسيحي الذي يقول : إن عيسى هو الله ؛ أو أنه ابن الله ؛ أو أنه ثالث ثلاثة ؛ أن يقول له : هذا أخي أيعقل هذا ؟!! لا والله ؛ وهل يصح من مسلم ؛ أن يقول لليهودي ؛ الذي يقول : أن نبوة محمد ﷺ إنما هي للعرب ؟!! مع أن الله تعالى يقول لنبيه ﷺ : ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً ﴾ [الأعراف ١٥٨] ومعروف عمل اليهود ؛ إخوان القردة ، والخنازير والعياذ بالله وهو معروفٌ حالهم ؛ فهل يجوز للمسلم أن يقول لليهودي : أن هذا أخاه ؟!! إن هذا والله هو الظلم وهذه هي قاصمة الظهر ؛ عندما يتصدر أقوام ؛ يزعمون أنهم دعاة إلى الله ، ويعقدون المؤتمرات من أجل توحيد الأديان ، فيا سبحان الله هل آمن بالدين الإسلامي ؛ من يقول هذا ، ويدعو إلى هذا ؟!! أليس الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ ؟ [آل عمران ١٩] ويقول : ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ ؟ [آل عمران ٨٥] ويقول : ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ ؟ [آل عمران ٦٤] .

س ٣٣- فضيلة الشيخ ؛ أحمد النجمي حفظكم الله ؛ بعض الناس يقولون : عليك أن تأخذ الخير سواء كان من كتاب ؛ أو من شريط ، وعليك أن تترك الشر ، والخطأ الذي فيها ؛ فهل هذا الكلام صحيح ؟ ومتى نعمل بمبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات ؟ أم أنه مبدأ خاطئ ؟ وضحوا لنا ذلك بما ترونه مناسباً ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج ٣٣- بالنسبة للفقرة الأولى من السؤال ؛ نقول لاشك ؛ أن الخير يُحرص عليه ، ولكن إذا وضع لك سمٌّ في عسل ، فهل يمكن أن تأخذ هذا العسل ، وتشربه ، وتقول هذا خيرٌ ؛ مع أن فيه سمٌّ ؟ الجواب : لا ؛ لأنَّ هذا العسل خُلِطَ بما فيه هلاكك ؛ إذاً فالذي يقول بهذا المبدأ ؛ لابد أن يكون عارفاً بالخير ، وعارفاً بالشر الذي فيه حتَّى يحذره فعندئذٍ لأبأس بذلك أو أنّه يستعرض هذه الأشرطة لينقدها أو ما أشبه ذلك لكن كونه يقول : أنا آخذ ما فيها من الخير وهو لا يعرف يميّز بين الخير والشر فلا شكَّ أنّه قد أوبق نفسه وأهلكها .

أمّا الفقرة الثانية وهي متى نعمل بمبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات فالجواب : الموازنة بين الحسنات والسيئات ليست بمشروعة في النقد وقد قال النبي ﷺ : « أمّا معاوية فصعلوك لا مال له ، وأمّا أبو الجهم فضرباً للنساء » وقال : « وما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً فأغناه الله » ولم يذكر حسناتهم ؛ إذاً فيؤخذ من هذا عدم لزوم مبدأ الموازنة بين الحسنات والسيئات ؛ بل إنّه من الأمور المحدث المبتدع ، وبالله التوفيق .

س ٣٤- العالم بأهل البدع ؛ يمكن أن يحذر منهم ؛ لكن هناك من يندس من أهل البدع مع أهل الحديث حتَّى يغرّ عامة الناس ، فكيف المخرج من مثل هذا ؟

ج ٣٤- الحقيقة أن الناس يختلفون ولا شك ؛ ولكن غالباً أن كلَّ من أسرَّ سريرة ؛ لابد أن يظهرها الله على لحات وجهه ، وعلى فلتات لسانه ؛ والذي يُظهر للناس بأنّه على السنّة والسلفية ، وهو مبتدعٌ فلا بدَّ أن الله عزَّ وجل سيكشف عواره مهما بقي منديساً ، فلا بد أن يخرج منه بعض الشيء السذي يدل على ما عنده من البدع والعياذ بالله ، فإذا ظهر منه شيء من البدع ، فلا بد أن يُحذّر منه أملاً إذا لم يظهر منه شيء فلا حول ولا قوة إلا بالله .

س ٣٥- بعض طلبة العلم الصغار ؛ أشغلوا أنفسهم بالكلام عن الحزبيين ، وجعلوا ذلك في جلٍّ

(١) وقد مرّ تخريج هذا الحديث والكلام عن مسألة الموازنة بين الحسنات والسيئات في الإجابة على السؤال رقم ٥ .

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الزكاة باب قول الله تعالى : ﴿ وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله ﴾ وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الزكاة باب في تقديم الزكاة ومنعها . وأخرجه الإمام النسائي في كتاب الزكاة أيضاً في باب إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق . وكذلك أخرجه الإمام أبو داود في كتاب الزكاة باب في تعجيل الزكاة . وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند المكثرين برقم إحياء التراث ٨٥٨٥ ، وكلها رويت عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه .

أوراقهم ، وضيعوا طلب العلم الذي ينفعهم عند ربهم ، والذي يبين لهم الخبيث من الطيب ؛ حتى يعرفوا ما عند الحزبيين من أخطاء ؛ بل ما أصبح همهم إلا ما رأيك في فلان ، وما رأيك في فلان وأصبحت غالب جلساتهم في هذا الشأن ؛ حتى إنهم يتهمون الناس جزافاً فما هي نصيحتكم لهؤلاء الشباب ، وحثهم على الاهتمام بالعلم الشرعي الذي يحصنهم من البدع ؟

ج ٣٥- الحقيقة : أن المبالغة في هذه الأمور التي تخرج بطالب العلم عن نطاق الحق إلى الجدل وتضييع الوقت في الكلام الذي لا ينتج عنه فائدة ؛ بل يكون الإنسان يدور في حلقة مفرغة ، فهذا لا ينبغي بل يجب على طالب العلم ؛ أن يستغل وقته في طاعة الله سبحانه وتعالى ، وفي البحث عن العلم وحضور الحلقات ، ولا بأس أن يسمع التحذير منهم ويأين صفاتهم حتى يحذرهم ؛ أما لو أننا جعلنا كل أوقاتنا في الكلام فيهم ، ولا نشتغل بطلب العلم الذي ينفعنا ، فهذا لاشك أنه خطأ كبير وخطأ عظيم .

س ٣٦- هل الوصية بقتل الخوارج في قوله ﷺ : « إذا لقيتموهم فاقتلوهم » هل يفهم منه ، ومن غيره من النصوص الدالة على ذلك ؛ أنه يجوز قتلهم لكل أحد من أهل السنة ؛ أم أن الخطاب خاص لفئة من المسلمين ؛ أفيدونا ، جزاكم الله خيراً ؟

ج ٣٦- لاشك أن الخوارج مبتدعون ضالون ، ولكن لا يجوز قتلهم لكل أحد ، وإنما يكون ذلك لولاة الأمور الذين بيدهم السلطة ؛ أما لو قلنا لكل أحد من الناس أن يقتل من لقيه ، ويقول هذا من الخوارج ؛ لأدى الأمر إلى فوضى ، وهذا الكلام لا يقوله أحد من أهل العلم أبداً ، وإنما الخطاب في قوله : « إذا لقيتموهم فاقتلوهم » الخطاب في هذا لولاة الأمر ، ومن بأيديهم السلطة ، ومن يدفعون عن الناس الضرر ؛ هذا الخطاب لهم ؛ فأولاً : ينبغي أن ترسل الدولة التي يكون فيها الخوارج ؛ ترسل إليهم من يناظرهم ، ويبين لهم الحق ، وثانياً : إن أبوا ، وأصرؤا ، ولم يقبلوا بعد ذلك ؛ تعمل ما تستطيعه معهم ؛ أما أن نقول بأنه على طول يكون قتل فلا ، هذا خطأ بل يجب دعوتهم أولاً ؛ فعلي بن أبي طالب عليه السلام ما قتلهم إلا بعد أن دعاهم ، فأرسل إليهم ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، وقال له : (ناظرهم بالسنة ، فإن القرآن ذو وجوه) فناظرهم ، ورجع منهم عدد ، وبقي منهم عدد ، ثم بعد ذلك ؛ لما قتلوا عبد الله بن خباب وسريته رضي الله عنهما خرج إليهم علي بن أبي

١ (يعود الضمير في منهم إلى العلماء الشرعيين العارفين بما عليه أهل البدع من انحراف عن منهج الله ومنهج رسوله ﷺ .

٢ (هذا الحديث قد سبق تخريجه في الإجابة عن السؤال رقم ٢٧ .

طالب ﷺ وقال : (أخرجوا إلينا قاتل عبد الله بن خباب وسريته قالوا كلنا قتله) فعند ذلك لما دعاهم وأبسوا عند ذلك قاتلهم ؛ فهذا الأمر بالقتل أمرٌ بالنهاية عند اليأس من صلاحهم بالطرق التي يمكن أن يُستصلحوا بها من قبل ولي الأمر وبعد ذلك إذا أدى الأمر إلى قتالهم يُقاتلون .

س ٣٧- هل الخوارج خالدون مخلدون في نار جهنم ؛ أي : أن عملهم هذا يخرجهم من ملة الإسلام أم أنهم يعذبون بقدر بدعهم ومآلهم إلى الجنة ، وهل هم من الاثنتين وسبعين فرقة الذين ذكرهم رسول الله ﷺ أم لا ؟

ج ٣٧- الحقيقة أن هذا ينبغي على القول بكفر الخوارج ، وعدم كفرهم ؛ فإن قلنا بأنهم كفار فمعنى ذلك أنهم يكونون مخلدين في النار ، وهو الحال في الكفار ؛ وإن قلنا أنهم ليسوا كفاراً ، ولكن كفرهم دون كفر فهذا يقال بأن حكمهم حكم الموحدين الذين يدخلون النار بسبب ذنوب ارتكبوها ثم يخرجون منها ، ويدخلون الجنة بعد أن يطهروا ، وينقوا ؛ وذلك يأخذ زمناً طويلاً علمه عند الله .^(١)

س ٣٨- هل تجوز غيبة أهل البدع ، وهل الخروج الحاصل الآن في الجزائر ؛ يتضمن أن كل من خرج منهم يعتبر من الخوارج أم لا ؟

ج ٣٨- لا شك ؛ أن الكلام في أهل البدع يجوز ؛ إذا كان القصد منه التحذير من بدعهم ، فكما تعلمون ؛ أن الغيبة يُخصُّ منها ستة أشياء : التحذير ، والاستفتاء ، والتظلم ، والمجاهرة بالفسق . والتعريف ، ولمن طلب الإعانة في إزالة منكر^(٢) ؛ فإن كان المقصود الكلام في أهل البدع ؛ هو بيان بدعهم ، والتحذير منها ، ومن الدخول فيما دخلوا فيه ، فهذا ليس فيه شيء ؛ أمّا إذا كان على سبيل التفكه في أعراض الناس ، فلا يجوز ؛ أمّا الذين دخلوا في الجزائر ، فما قتلوا المسلمين إلا بعد أن

١ (وقد ذكر هذه المحاورات بين علي ﷺ والخوارج صاحب كتاب الفرق بين الفرق ص ٧٩ وشرح فتح البلاغة ٢ / ٢٧٥ و الكلم المبرد ج ٢ / ١١٧ - نقلاً من كتاب فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان مواقف الإسلام منها للشيخ غالب بن علي عواجي المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ج ١ / ٧٢ الطبعة الثانية لعام ١٤١٤ هـ .

٢ (لمزيد من التفصي حول هذا الموضوع فليرجع إلى كتاب فرق معاصرة ج ١ / ١٢١ وهو قد أحال إلى بعض المراجع في هذه المسألة .

٣ (هذه الأمور الستة مجموعة في بيتين من الشعر وهما :

الذم ليس بغيبة في ستة	متظلم ومعرّف ومحنّر
ومجاهر فسقاً ومستفتى ومن	طلب الإعانة في إزالة منكر

كفروهم ، وما نسمعه في الإذاعات ، والصحف ؛ ثمّا تفعله العصابات الإسلامية كما يقال من الاغتيالات ، والقتل جماعياً ، وفردياً من هذا القبيل ، وأنهم بهذا قد شوّهوا صورة الإسلام نسأل الله أن يعاملهم بما يستحقّون .

س ٣٩- فضيلة الشيخ سمعنا ؛ بأن هناك شريطاً انتشر بين صفوف الشباب ؛ قام بتوزيعه أناس مجهولون ، وكان القصد منه تشويه صورة عالم من علماء السنّة ، ومن المدافعين عن منهج السلف ومن الحامين حي هذه البلاد المباركة ؛ من البدع المضلة ، وأعني به الشيخ ربيع بن هادي المدخلي رئيس قسم السنّة بالجامعة الإسلامية سابقاً ، فهل لكم يا فضيلة الشيخ من كلمة توجّهونها حول هذا الموضوع ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج ٣٩- هذا الشريط الذي تذكر ؛ إنّما دسّه من دسه ، ونشره من نشره ؛ حقداً منهم على أهل السنّة ، وعلى أهل الدعوة السلفية ، وعلى مشايخ السلفية ، فالذي فعل ذلك الله يتولّى جزائه ؛ إنّ الشيخ الذي تكلم فيه ؛ هو شيخ من أهل السنّة ، ومَن ينشرون السنّة ، ويحاربون البدع ، فالذي يقول خلاف ذلك ، ويريد تجريحه إنّما يريد ؛ أن تنتشر البدع ، وأن تذهب السنّة ، وتضيع ، والعياذ بالله وهذا دليل على حق أقصاب الحزبيات على السنّة ، وعلى أهل السنّة ، وحملة السنّة ، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ؛ فلا يجوز لأحد أن يروج هذا الشريط ، ولا أن ينشره ونحن لا نقول ؛ بأنّ أحداً معصوماً من الخطأ ، فلربما يحصل من الإنسان كلمة وهو مستطرد في الكلام فالعدو المتربص يأخذ بها ويفرع عليها ، ويدعي بها ادعاءات عريضة ، وهذا من هذا القبيل ، فهو رجل من حملة السنّة ، ومن المنافحين عن السنّة ، وعن التوحيد ، فالذي يبغضه إنّما يبغض السنّة والذي ينفر عنه ؛ إنّما ينفر عن السنّة ، فنسأل الله أن يحكم فيهم بحكمه ، وينتقم منهم انتقاماً عاجلاً حتّى يفضحهم بين الخلق ، وأن من أساليبهم الخبيثة ؛ أنّهم يقطعون جملة أو كلمة ، ويحذفون ما قبلها وما بعدها ؛ لكي يفهم منها

١) محمد من الله وفضل ، فقد استجاب الله دعاء شيخنا أحمد ؛ فقد عرف حال هذا الرجل الذي تكلم في الشيخ ربيع المدخلي ، وهو المدعو عبد الرزاق بن خليفة الشاذلي غفر الله لنا وله ؛ الذي سُمّي شريطه المسموم باسم الشبهات والافتراءات الكاذبة على فضيلة الشيخ ربيع بـ (ربيع بن هادي المدخلي في الميزان حقائق ووقائع) قاتل الله أهله وأهله ، وقد تولّى الردّ عليه الأخ السنّي السلفي الشيخ إسماعيل بن حسين خيري ، وفقنا الله وإيَّاه وسائر المسلمين ؛ لنصرة الحق ، ودحض الباطل والدعاة إليه ؛ وقد تولت تسجيلات المنقذ السلفية مجازان ؛ تسجيل هذه المادة في ستة أسطر ، والتي هي بعنوان "دحض فسفسطات الشاذلي" هداه الله إلى حضرة الحق فمن شاء فليسمع كلامه ، وما ردّه به عليه ؛ لعل من به شيء من الشك والعمى ؛ أن يصيب شيئاً من البينات والهدى ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

فهما سيئاً ؛ إغلاً منهم في الكيد والمكر .

س ٤٠ - ما رأيك يا فضيلة الشيخ ؛ فيمن يقول : إن الدين الإسلامي فيه أصول وفروع ، ولبّ وقشور ؟

ج ٤٠ - في دين الإسلام أصول ؛ تعتبر هي العقائد ، وفيه فروع باعتبار ؛ أن الأحكام الفرعية التي هي أحكام فقهية في العبادة ؛ أو في المعاملات ؛ أو ما أشبه ذلك ، فهذا جائز ؛ لكن الذي يقول : إن في الإسلام لبّ وقشور ؛ هذا مخطئ خطأ فاحشاً ، والعياذ بالله ، فالإسلام كله لبّ لا قشور فيه وكله حق لا باطل فيه ، وكله جدّ لا هزل فيه ؛ ومن يزعم ؛ أن في الإسلام لبّ وقشور ، فإن هذا ظلم معتدٍ ويخاف عليه ؛ أن يكون قد حُكِمَ عليه بالردّة بسبب هذا القول .

س ٤١ - ما رأيكم فيمن يرد على أخطاء بعض مؤلفات سيد قطب ، وحسن البنا ، ومصطفى السباعي وغيرهم ؛ من أهل الأخطاء التي تمس عقيدة كل مسلم ، وآخرون يقولون : بآله لا يجوز الرد على أخطاءهم ؛ لكونهم مجتهدين ، فما رأيكم فيمن يقول هذا الكلام وأمثاله ، جزاكم الله خيراً ؟

ج ٤١ - الحقيقة ؛ أن هؤلاء عندهم أخطاء فاحشة في العقيدة ، والواجب على المسلم ؛ بل الواجب على أهل العلم ؛ أن يبينوا الحق ؛ أمّا كون أهل العلم يسكتون عن الباطل حتّى ينتشر ، فهذا لا يجوز أبداً ؛ بل أن الذي يرد على هؤلاء يعتبر مجاهداً في سبيل الله .

س ٤٢ - فضيلة الشيخ ؛ بعض الشباب كانوا نشيطين في العبادة ، وفي الدعوة ، وفي قراءة القرآن وفي التبرعات بأموالهم ، وغير ذلك من الطاعات ، وذلك قبل عدة سنوات ؛ لما كانوا متأثرين بحزب الإخوان المسلمين ، وبعض الحركيين ؛ وعندما تبين لهم الحق ، وعرفوا منهج السلف ؛ بفضل الله ، ثم بفضل توجيهاتكم ، وتوجيهات الشيخ زيد بن محمد المدخلي ؛ حفظكم الله جميعاً ، فبعد أن تبين الحق لهم فترؤا عن العبادة ، وعن الدعوة ؛ حتّى أن منهم من أصبح يتأخر عن الصلوات المفروضة ، فما توجيهكم لمن هذا حاله ، جزاكم الله خيراً ؟

ج ٤٢ - سبحان الله العظيم ؛ لماذا يفترؤن ، وكيف يفترؤن عن الدعوة ؛ عندما كانوا متجهين

ومتأثرين بالمنهج السلفي ؛ مع أن الذي يكون على السنة ، فإن العمل الذي يؤديه له فضل عظيم وإن كان قليلاً ، فيجب عليهم أن يبذلوا جهداً في الدعوة إلى الله بقدر المستطاع ، ويبذلوا جهداً أيضاً في العبادة ، ولكن الدعوة يجب أن تكون على بصيرة ، ويجب أولاً وقبل كل شيء ؛ أن يتابعوا الحلقات ؛ من أجل أن يتعلموا ، ويتفقهوا في الدين ، وما عرفوه ، وهضموه يدعون إليه ؛ أما الدعوة بدون علم ، فهذه طريقة الخزيين ؛ الذين يُعْتَوْنَ بالفضائل ؛ كدعوتهم إلى صيام الإثنين والخميس والمواظبة على الأذكار ، وغير ذلك من فضائل الأعمال لكنهم يتغاضون عن الشرك ، ولا ينكرونه على أحد ؛ وإن كان من الشرك الأكبر ، بل يتساهلون فيه ويتهاونون بالتوحيد ، ويعبدون بالبدع ويقعدون قواعد من عند أنفسهم ؛ مثل : " قاعدة نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " وقواعد أخرى ؛ كالبيعة والإمارة في الحضر ، والدعوة إلى خلافة ، وما أشبه ذلك من الأشياء التي يعملونها ؛ مخالفة للشرع فإذا أراحك الله من هذه البدع ، فاحمد الله على ذلك وليكن شكرك لله على هذه النعمة هو توجيهك إلى الوجهة الصحيحة ؛ بأن تذهب ولو يوم الجمعة أو ليلة الخميس إلى أي مسجد في البادية وتعلم ، وتنصح بما يسر الله ، ولو أن تقول لهم اجلسوا اسمعوني الفاتحة ، وأنا أقرأ معكم أو اسمعوني التشهد ، وأنا أقرأ معكم ، وهكذا الأشياء التي تلزمهم معرفتها والعمل بها ، فلا ينبغي أن يتهاون هذا الإنسان في العبادة بعد أن هداه الله ، ولكن قد يكون أن هذه الإدعاءات التي ذكرت في السؤال دعوى من قبل الخزيين ؛ يقصدون التنفير عن أهل المنهج السلفي وليقولوا للناس أن الحق محصور في منهجهم ، وأن من تركه ضل ، فقد سمعت بأذني من يتهم الطلاب الذين يتركون منهجهم باللواط (١)

س ٤٣- هل الذهاب بالشباب إلى الخلوات (أي الأماكن التي ليس فيها سكان) من منهج الإخوان المسلمين ؛ أم أن الأمر بخلاف ذلك ؟

ج ٤٣- نعم هذه من طريقتهم ، فهم يقولون نذهب ونقرأ القرآن ، وما أشبه ذلك من الأمور فيسرون في الليل إلى أماكن بعيدة ، ويجلسون هناك ، وعندهم أناشيد ، وما شابهها من البدع ؛ حتى أتني أذكر أنه مرة قبل حوالي ١٢ سنة أو ١٥ سنة دُعيت إلى معسكر ، فقدم لي سؤال بأن أناساً يذهبون بعد صلاة العشاء إلى مكان بعيد عن السكن يزعمون ؛ بأنهم يقرؤون القرآن ، ويعبدون في

(١) فضح الله ستر من تتبع عورات الناس وهتك الله عرض من نقب عن زلات العباد وخطاياهم وبس القوم أولئك الذين يجعلون من ذلك الذنب وسيلة صد عن منهج الله ومنهج رسوله ﷺ وإنا لله وإنا إليه راجعون .

ذلك المكان ، فهل ترى أنني أخرج معهم أو لا أخرج ؟ فقلت له : لا تخرج : - ١ - لأن هؤلاء القوم إن كانوا صادقين فيما يدعون وبأنهم يريدون العبادة ، فكان ينبغي لهم أن يجلسوا في المسجد .

٢ - إنني أخاف عليهم إذا كان عددهم قليل ، ومعهم طفل صغير ؛ ربما يطغيهم الشيطان حتى يحصل منهم ما يحصل ، وحتى أن بعضهم جاء إليّ وعاتبني ، وقال أنت تقول وتقول ، فقلت له أليس السلف ينهون عن مصاحبة الأمرد ؟ قال : نعم ، وإن بعضهم كان يجلسه خلف ظهره ، فالهم أن عملهم هذا فيه خطر ، ومثل هؤلاء إنما يعملون هذا العمل لأمر ؛ يريدون أن يتستروا عليها ، وأن يتخفوا بها بمعنى أنهم سيصرّحون بأقوال للموجودين معهم ، ولا يستطيعون أن يصرحوا بها إذا كانوا في مجمع كبير وإنما يصرحون بها ؛ عند من يثقون به ، فنسأل الله أن يهدينا وإياهم سواء السبيل ، وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه .

حفظه الله

س ٤ - فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فضيلة الشيخ كثر في الآونة الأخيرة الحديث عما يسمّى بالأناشيد الإسلامية ، والناس فيها ما بين مؤيد لها ومعارض ؛ نرجو من فضيلتكم إعطاءنا قولاً مفصلاً في هذا الموضوع ، وما نصيحتكم لمن يربّي الناشئة على هذه الأناشيد ، ويحثهم على الاستماع إليها ، ويقول بأنّها أحسن من الأغاني أفيدونا في هذه المسألة ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج ٤ - الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ؛ وبعد : -

ما يسمّونه بالأناشيد الإسلامية بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ؛ كما أخبر الرسول ﷺ لأنهم يذهبون فيها مذهب الصوفية في سماعهم ، وللشيخ ابن القيم كلام كثير في نقدهم ؛ منه شعرٌ ومنه نثرٌ ، وكذلك ابن الجوزي في كتابه " نقد العلم والعلماء " وللشيخ حمود التويجري رحمه الله رسالة في التمثيل ، وأظنه تعرض لذكر الأناشيد ، وحكى ابن الجوزي في كتابه المذكور سابقاً عن الشافعي أنّه قال : (خلّفت أقواماً من الزنادقة بالعراق أحدثوا شيئاً يسمّونه التغيير يلّهون به الناس عن القرآن) انتهى . وهؤلاء يسمّون المغيرة عندهم أناشيد في الزهد يزعمون بأنهم يغيّرون بها أحوال الناس أي يرغبونهم في الزهد والعبادة ، ويحدّثونهم من الغفلة ، وقد سمّاهم الشافعي زنادقة ، وذكر

١ (هذه الرسالة التي ذكرها الشيخ هي بعنوان إقامة الدليل على المنع من الأناشيد الملحنة والتمثيل فهي رسالة جديرٌ بطالب العلم أن يقرأها ففيها غنية عن غيرها في موضوعها غفر الله لمؤلفها وجزاه عن المسلمين خيراً .

أنهم يلهون الناس بتلك الأناشيد ، وهؤلاء دخلت عليهم الأناشيد من النحلة الصوفية ؛ التي ينتحلها حسن البنا وأخذ فيها البيعة ، ثم انتقلت إلى أتباعه بطريقة الوراثة والمتابعة ، فمن كان من أهل البدع ؛ كان وارثاً لأهل البدع ، وحشر معهم ، ومن كان من أهل السنة ؛ كان وارثاً لأهل السنة وحشر معهم ، وقد قال النبي ﷺ لذلك الرجل ؛ الذي سأله عن الساعة ؛ قال له : « ما أعددت لها ؟ » قال ما أعددت لها كبير عملٍ إلا أنني أحبُّ الله ورسوله قال له النبي ﷺ : « أنت مع من أحببت » فمن كان يحبُّ الله ورسوله ، ويحبُّ الصحابة ، فليأخذ بالسنة ، وهي الطريقة التي كان عليها الصحابة ومن كان يحبُّ المبتدعة ، فسيحشر معهم قال الله عز وجل : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم وقفوهم إنهم مسئولون ﴾ ما لكم لاتنصرون بل هم اليوم مستسلمون ﴿ [الصافات آية ٢٢ - ٢٦] ومعنى أزواجهم : أشكاهم ، فكلُّ شكْلٍ يضمُّ إلى شكله فالمشركون يضمُّون إلى المشركين ، والمبتدعون يضمُّون إلى المبتدعين ، فالخوارج الذين يـرون الخروج على الولاة المسلمين ، ويكفرون بالكبيرة ، ويخلدون بها في النار ؛ يضمُّون إلى أشكاهم ، وقد قال النبي ﷺ في الخوارج « ألهم كلاب النار » وقد روى عبدُ الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة له رقم الأثر ١٥٠٩ ج ٢ ص ٦٣٤ حدَّثني أبي حدَّثنا أبو كامل حدَّثنا حماد يعني ابن سلمة عن سعيد بن جهمان قال : كانت الخوارج تدعوني حتَّى كدت أن أدخل معهم ، فرأت أخت أبي بلال في النوم أن أبا بلال كلبٌ أهلك - أي كثير الشعر - أسود عيناه تذرفان فقالت بأبي أنت يا أبا بلال ما شأنك هكذا قال جُعِلْنَا بعدكم كلاب النار ، وكان أبو بلال من رؤوس الخوارج ، انتهى . والمهم أن كلَّ أهل نخلة يجمعون مع من هم مثلهم ، ثم يساقون إلى النار ، وأصحاب السنة ، ومتبعو الآثار الذين يمشون مع الدليل ، فيسيرون معه حيث سار ، ويقفون معه حيث وقف ؛ هؤلاء يكونون مع نبيهم وأصحاب نبيهم حتَّى يدخلون الجنة ؛ فيا معشر الشباب لا يغركم الغرَّارون ، ويمكر بكم المكَّارون فيحرمونكم من السنة ؛ يحرمونكم استنشاق عبيرها ، والاستظلال بظلالها ، والشرب من رحيقها بالله عليكم ارحموا أنفسكم ؛ عودوا إلى ربكم ، وإلى منهج نبيكم ، وفيه النجاة ، وما سواه ضلال ووبال ؛ هذه نصيحتي لكم ، فاقبلوها إن شئتم أو ارفضوها ، فأنا متأكدٌ

١ (الحديث متفقٌ عليه فقد أورده الإمام البخاري في كتاب الأحكام باب القضاء والفتيا في الطريق برقم ٧١٥٣ بترقيم الفتح وأورده في كتاب الأدب باب علامة حبِّ الله عز وجل . وأخرجه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب المرء مع من أحب عن الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه .

٢ (الحديث قد تقدم تحريجه في التعليق رقم ٢ عند الإجابة على السؤال رقم ٢٧ .

أنكم ستندمون إن رفضتموها ؛ قال الله تعالى : ﴿ ويوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ﴾ ياويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً ﴿ لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً ﴾ [الفرقان آية ٢٧ - ٢٩] أمّا الذين يدعونهم إلى هذه البدع ، فيكفهم أنّهم دعاة إلى النار . وأمّا قولهم أنّها أحسن من الأغاني فأقول : أنّ الأغاني معصية والمصرُّ عليها فاسق والأناشيد بدعة والمصرُّ عليها مبتدع ، والفاسق أخفُّ شرّاً من المبتدع لأنّ الفاسق يعلم أنّه على خطأ وربما عاد يوماً ما أمّا المبتدع فهو يظنُّ أنّه على حق وعلى خير ، فلذلك تجده مستمراً على ما هو عليه حتّى الموت إلّا من شاء الله إنقاذه ويسرّ له من يبصره ، وهذه للتوبة والرجوع إلى الله فهو يتوب وهذا الذي قلناه هو بحكم الغالب ، والله من وراء القصد .

س ٤٥ - وقد سئل فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى التّجمي ؛ حفظه الله بما يحفظ به عباده الصالحين سؤالاً شبيهاً بالسؤال السابق ثم عن حكم التمثيليات الإسلامية ، ومشاهدتها ، فقال السائل في سؤاله جزاه الله خيراً :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : نحمد إليكم الله الذي لا إله إلّا هو ، وندعوه أن يمدكم بعونه وتوفيقه ، ويهبكم القدرة على خدمة الإسلام ، ونفع المسلمين وتبصيرهم بأمور دينهم ودنياهم وبعد :

فيعلم فضيلتكم ؛ ما انتشر في هذا الزمان من المشاهد التمثيلية ، والأناشيد بين طبقة من الشباب ولاسيما في المراكز الصيفية ، وغيرها من المناسبات ، ويجعلون الإسلام ستاراً لها ، فيقولون : إنّ المشاهد التمثيلية ؛ تعالج كثيراً من المشكلات ؛ التي عجز عنها الدعاة ، والمصلحون ، وحجتهم على ذلك : أنّ المشاهد لهذه التمثيليات ؛ ترسم في عقله الصورة ، والصوت ، فيكون ذلك دواءً شافياً لما يصيبه من أمراض اجتماعية ، وغيرها ، ولذلك نراهم يسمونها بالتمثيليات الدينية ، والأناشيد الإسلامية ، وقد دفعنا ما نسمع من أصحاب هذه الأقوال الزائفة إلى الكتابة إلى فضيلتكم ؛ راجين من الله ثم من فضيلتكم بيان حكم الله ورسوله في هذه التمثيليات ، والأناشيد ؛ لتعم الفائدة ويبين الحق سائلين الله تعالى لكم العون ، والتوفيق ، والسداد إلّه ولي ذلك ، والقادر عليه ؟

ج ٤٥ - وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ومن الله أستمد منه العون ، والتوفيق ، والسداد :

الحمد لله ، والصلاة ، والسلام على رسول الله ، وعلى آله ، وصحبه ، وبعد :

أولاً : التمثيل : فالذي يظهر لي فيه التحريم ؛ لأنّه يبنى على أمور محرّمة ، وهي كالتالي :

١ (الكذب : لأن التمثيل لا يقوم إلا على الكذب ، ولا ينبغي إلا عليه ، ولا يتم إلا به ، والكذب حرام لا يشك مسلم في تحريمه ، فقد ذمه الله تعالى في كتابه العزيز ، وذم فاعليه ؛ بل لعنهم ، فقال جل وعلا : ﴿ ثم نبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ [آل عمران آية ٦١] وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار » الحديث .

٢ (التزوير والإدعاء بالباطل : وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « من ادعى ما ليس له فليس منا » الحديث .

٣ (التصنع : فإن الممثل يتصنع البكاء أو الضحك أو الحزن أو الفرح أو الغضب أو الرضى ، وهو كاذب .

٤ (تقمص الشخصية : فقد يتقمص المسلم شخصية الكافر ، وقد يتقمص الكافر أو الفاسق شخصية مؤمنة من كبار الشخصيات في الإسلام ؛ إما أن يكون صحابياً أو عالماً جليلاً أو ملكاً عادلاً ، وهذه جريمة عظيمة .

٥ (استحلال الممثلين لهذه الأمور المحرمة : علماً بأن حكاية إنسان لإنسان في هيئته أو مشيته أو كلامه غيبة ، والغيبة محرمة ، وقد قال النبي ﷺ : « ما أحب أني حكيت أحداً وأن لي كذا وكذا » الحديث .

٦ (أنها تعلم الخيانات ، والفجور : وأن دعوى الإصلاح تسبقها أو تكذبها المفاصد ؛ التي وقعت بسبب مشاهدة التمثيلات الفاسدة .

٧ (أن الممثلين ممن ينتمون إلى الإسلام ؛ خدموا المستشرقين ؛ أعداء الإسلام ؛ أعظم خدمة : فهم يأخذون روايات مدسوسة على قادة الإسلام ، ورجال الإسلام ؛ المقصود منها الخط من أقدارهم

١ (الحديث متفق عليه أخرجه الإمام البخاري في كتاب الدب باب قول الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ وما ينهى عن الكذب .

وأخرجه الإمام مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب تحريم النيمة وقبح الكذب وحسن الصدق وفضله عن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

٢ (الحديث كذلك متفق عليه فقد أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب باب نسبة اليمن إلى إسماعيل وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه ، وهو يعلم ، وهذا الحديث عن الصحابي الجليل أبي ذر رضي الله عنه .

٣ (الحديث أخرجه الإمام الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع باب في صفة أواني الخوض ثم باب منه . وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الأدب باب في الغيبة .

وأخرجه الإمام أحمد في كتاب باقي مسند الأنصار برقم الأحاديث التالية : ٢٤٤٤٣ و ٢٤٥٢٩ و برقم ٢٥٠٣٢ و برقم ٢٥١٨٠ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

فياخذها هؤلاء الممثلون ، وينشرونها ، فإما أن يفطنوا لها ، ويعجبهم ذلك ، وإما لا يفطنوا لها ، وإما أن يظنوا صحتها ، ويكونون بذلك قد خدموا المستشرقين ، ووضعوا من شأن الإسلام ، ورجاله ، وهذا غاية الإساءة إلى الإسلام ، وأهل الإسلام ؛ بل قد يصل بفاعله إلى الكفر .

(٨) أن الصحابة ، ومن بعدهم قد تأثروا بسماع القرآن ، والسنة ، والمواعظ ، ولم يحتاجوا إلى التمثيل ثانياً : الأناشيد : فنحن نقول : إن الشعر غير المبتذل ، والذي يكون فيه تشجيع على الجهاد ، وإغراء بالفضائل ، وإشادة بالفضلاء أو منع من الرذائل ، وتنقص لأصحابها ، والذي لا ينتهك فيه عرض المسلم بغير حق ، ولا يكون فيه إطراء بغير حق ؛ هذا النوع من الشعر كان يقال عند النبي ﷺ فيسمعه وقد سمعه في مسجده ؛ لذلك ، فنحن نقول : إذا كان شعر الأناشيد من هذا القبيل ، وغناه شخص واحد ، وكان ذلك في بعض المناسبات غير مستكثر منه ، ولا منشغل به عما هو أهم ، فلا مانع أما إن اتخذ ديدناً ، ولحنه ملحن ، وتابعه فرقة ، فقالوا بصوت جماعي ، فهذا فيه ثلاث بدع :

الأولى : بدعة التلحين : وهو تكسير الصوت على نغمة موسيقية .

الثانية : بدعة الاجتماع على إنشاده ؛ لأن السلف لم يكن عندهم هذا .

الثالثة : أننا لا نعلم أحداً يدين الله تعالى بالغناء إلا الصوفية ، وإني أخشى إن طال الزمان بعد ذلك أن يتخذوا الغناء عبادة ، وقد بدأ الصوفية الغناء بتلحين أشعار الزهد ، والتشويق إلى الجنة ثم أضافوا إليه الطقطقة قال الشافعي رحمه الله تعالى : " خلّفت بالعراق شيئاً أحدثته الزنادقة ؛ يسمونه التغير يشغلون به الناس عن القرآن " انتهى . قال ابن الجوزي بعد أن نقل عن الشافعي ما سبق ، وقد ذكر أبو منصور الأزهري المغير ، وهم قوم يغيرون بذكر الله بدعاء ، وتضرع ، وقد سُموا ما يطربون فيه من الشعر في ذكر الله عز وجل تغييراً " انتهى . وقال الزجاج : " سُموا مغيرين بتزهيدهم الناس في الفاني وترغيبهم في الآخرة " انتهى . وروى أبو الحارث عن الإمام أحمد أنه قال : " التغير بدعة " فقيل له : إنه يرقق القلب ، فقال : " إنه بدعة " انتهى . وروى عنه يعقوب الهاشمي : " التغير بدعة محدثة " انتهى . وروى عنه يعقوب بن بختان : " أكره التغير " انتهى . وأنه فُي عن استماعه . وروى عنه إسماعيل بن إسحاق الثقفي أنه سؤل عن استماع القصائد فقال : " أكرهه هو بدعة ولا يجالسون " انتهى من المنتقى النفيس من تلبيس إبليس لابن الجوزي ص ٢٩٨ وما بعدها

إذا علم هذا ، فإني أخشى إن طال بالناس الزمان أن ينقلهم الشيطان إلى اتخاذه عبادة ، وأن يخلطه لهم بغيره من المحرمات ؛ كالضرب ، والرقص كما فعل ذلك مع الصوفية ؛ أعاذنا الله تعالى مما ابتلاهم به وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

س٤٦ - فضيلة الشيخ حفظكم الله لديّ رغبة في طلب العلم الشرعي ؛ آمل منكم أن توضّحوا لي الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي ، جزاكم الله خيراً ؟

ج٤٦ - طلب العلم الشرعي ؛ طريقته واضحة ؛ عليك أن تطلب العلم على المشايخ ؛ أهل الطريقة السلفية ، واحذر من أصحاب الحركات ؛ أصحاب المناهج المبتدعة ، فإذا أردت النصيحة ، فأنت لا تذهب إليهم ، ولكن اذهب إلى أهل العلم ؛ الذين يدرسون كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ والعقيدة السلفية الصحيحة وأبدأ أولاً بالأهم ، ثم المهم .

س٤٧ - فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله ؛ نود من فضيلتكم التكرم بالإجابة على هذين السؤالين ؛ اللذين سأقوم بطرحهما على فضيلتكم ، ونرجو أن تكون الإجابة عليهما خطياً ؛ مدعمين إجابتكم بما ترونه مناسباً من الأدلة في هذا الموضوع ، جزاكم الله خيراً عن العلم وأهله ومحبيه ومبغضيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسؤاليّ هما : ما حكم من قال : إن هيئة كبار العلماء لا يفقهون الواقع ؟ وما حكم من قال : إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسوية ؟

ج٤٧ - أولاً : أقول ما هذه إلا فرية على هيئة كبار العلماء يقصد بها الطعن فيهم والإضرار عليهم والتحقير لشأنهم .

ثانياً : يدل هذا القول على ضغينة في قلب هذا القائل على هيئة كبار العلماء ، وبغضه لهم وكرهيته المستحكمة إياهم .

ثالثاً : أن من أبغض العلماء السلفيين ؛ الذين يعملون بما قال الله ، وقال رسوله ، ويعلمون الناس بما قال الله ، وقال رسوله ، ويفتون بما قال الله ، ورسوله ، ويعملون على نشر الشريعة ليلاً ونهاراً فهو مبتدع ضال منافق .

رابعاً : أن هيئة كبار العلماء في السعودية ؛ لا يحكمون في قضية ، ولا يفتون بفتوى ؛ إلا بعد أن يعرفوا ملاساتها ، وما يتعلق بها ؛ مما له تأثير في الفتوى ، وهذا هو الذي يلزم المفتي ، والقاضي فمن قال إنهم لا يعرفون فقه الواقع ، فقد اتهمهم بأنهم أغبياء جهلة ؛ لا يعرفون من الواقع شيئاً ؛ بل وأنهم الدولة التي وضعتهم في هذه المناصب ، وهذا بهت لهم ، وللدولة وفرية عليهم وعليها ، وظلم للجميع ، فالله يتولى جزاء من قاله بما يستحق .

خامساً : ماذا يريدون من هيئة كبار العلماء !!؟ هل يريدون منهم أن يشاركوا المحللين السياسيين أو غيرهم ؛ من أصحاب التكهنات المبنية على الكذب ، والحدس ، والتخمين ؛ قاتل الله الهوى

ما يفعل بأصحابه .

سادساً : هيئة كبار العلماء لهم شغل شاغل ، فيما نيظ بهم من أعمال ، فلهم دروس ومحاضرات وفتاوى ، وتحقيقات علمية ؛ تستنفذ جهدهم ، ووقتهم ؛ بما لا يحتاج إلى مزيد .

سابعاً : إن أصحاب البدع فيهم شبه من اليهود ، فمن كان معهم رفعوه فوق منزلته ، ومن خالفهم رموه بكل كارثة ، وفاقرة ؛ دليلنا في ذلك ما حصل لعبد الله بن سلام عليه السلام حين أسلم وقلل للنبي ﷺ : « يا رسول الله ؛ إن اليهود قوم بُهت ، وإنهم إن يعلموا بإسلامي بهتوني فأرسل إليهم ، فأسألمهم عني ، فأرسل إليهم ، فقال : أي رجل ؛ ابن سلام فيكم ؛ قالوا : حَبْرُنَا وابن حَبْرِنَا وعالمنا ، وابن عالمنا ؛ قال : رأيتم إن أسلم تسلمون ؛ قالوا : أعاذه الله من ذلك ؛ قال : فخرج عبد الله ؛ فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقالوا : شرنا ، وابن شرنا وجاهلنا ، وابن جاهلنا ؛ فقال : يا رسول الله ؛ ألم أخبرك أنهم قوم بُهت^(١) » أخرجه البخاري في أوائل الأنبياء ، وفي مناقب الأنصار . وأن الحزبيين أخذوا طريقتهم ، فمن كان معهم رفعوه إلى عنان السماء ، ومن كان مخالفاً لهم رموه بكل فاقرة ، ولم يرقبوا فيه إلا ولا ذمة .

أما قولهم بأن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية ؛ أقول إن الماسونية منظمة يهودية ؛ قصد من إنشائها تعطيل الشرائع ، وإشباع الغرائز الشهوانية ، وعبادة المادة ، فهل هيئة كبار العلماء ؛ يدعون إلى ذلك ألا لعنة الله على الكاذبين ؛ إن هيئة كبار العلماء أهل علم ، ودين ، وتقوى ، وثقافة في نشر دين الله وشرعه ؛ نحسبهم كذلك ، والله حسبينا ، وحسيبهم ، فهل الماسونية كذلك ؛ إن هذا فكر سروري ؛ خارجي ؛ تكفيري ؛ فالله يتولى جزاءهم على ذلك ؛ بما يستحقون . إن محمد سرور ذلك المارق ؛ المبتدع ؛ الضال ؛ له كلام يفهم منه ؛ تكفير الدولة السعودية ، ويزعم أنهم محكومون لرئيس أمريكا ؛ يقول هذا ، وهو مقيم في لندن عاصمة دولة بريطانيا ، فكر أخي !! من الأولى بالعبودية للكفار ؛ هل هي الدولة المستقلة ببلدها ، وحكومتها ، ودينها ؟ أم هو محمد سرور المقيم في بريطانيا ؛ الخاضع لها ، والمستجير بها ، والمستجدي منها ، والحكم للقارئ . أما العلماء في

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء رقم ٣٣٢٩ (فتح) باب خلق آدم وذريته ، وفي المناقب رقم ٣٩١١ باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، ورقم ٣٩٣٨ باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه ، وفي تفسير القرآن رقم ٤٤٨٠ باب من كان عدواً لجبريل ، وأحد في باقي مسند المكثرين في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه رقم ١١٦٤٦ ، ١٢٧٩٣ ، ١٣٤٥٦ (العلية) وانظر المسند ١٠٨/٣ ، ١٨٩ ، ٢٧١ ، والفتح الرباني باب ما جاء في عبد الله بن سلام ﷺ ٢٨٩، ٢٨٨/٢٢ قال صاحب الفتح الرباني أخرجه البخاري في باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه من كتاب المناقب ... وعزاه ابن كثير في تاريخه إلى البيهقي أيضاً .

السعودية فهو يسميهم عبيد عبيد العبيد ، ويقول إن علماء السعودية ؛ يأخذون ، ولا يستحون ويقول : إن مهمة العالم في السعودية ؛ كمهمة قائد الشرطة ؛ لا تختلف عنها ؛ أي أن مهمة العالم تنفيذ الأوامر فقط . وأقول : سبحانه ربي ما أعظم نعمة الحياء ، وما أعظم نعمة الإيمان ؛ إني لأتعجب من هذه الجراءة على الكذب ، والبهت ، وعدم الاستحياء ولو من الله ؛ إذا كان هذا المفترى قد انعدم حياؤه من الناس . إن الدولة السعودية تجل علماءها ، وتجلّهم وتحترمهم ؛ بما لم يكن في دولة من الدول ، ولا في بلد من البلدان قط ؛ حتى أن رئيس الدولة ليزور كبارهم في بيوتهم ولقد زار الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله الشيخ ابن باز ، وزار الملك فهد حفظه الله ابن عثيمين في بعض السنوات حين زار القصيم ، وكذلك ولي العهد حفظه الله ، فيما أذكر ، ومع ذلك فالدولة تحكّم شرع الله في محاكمها ، وتحكّم هيئة كبار العلماء ؛ في بعض الأمور المستعصية ، وتأخذ بما وجههم كبار العلماء إليه ؛ من شرع الله عز وجل . وأخيراً أقول : إن الذي يحملهم على هذا الكذب والبهت ؛ هو كونهم يعتقدون عقيدة الخوارج ؛ الذين قال عنهم النبي ﷺ « إنهم كلاب النار » وقال عنهم : « أنهم شر الخلق والخليقة »^(٢) وقال : « لن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد »^(٣)

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسند الكوفيين من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه رقم ١٨٦٥١ ، ١٨٩٢٣ (العالية) وفي المسند ٣٥٥/٣ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه والفتح الرباني ٤٦/٢٣ ، ١٥٣ ، وابن ماجة في المقدمة رقم ١٧٣ (١٢) باب في ذكر الخوارج وصححه الألباني انظر صحيح ابن ماجة رقم ١٤٣ ، والروض النضر ٩٠٦ ، ٩٠٨ ، والمشكاة رقم ٣٥٥٤ ، والظلال ١٩٠٤ — وهو في المشكاة (١٦) كتاب القصاص ، (٤) باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد ؛ قال الألباني وإسناده حسن . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة باب المارقة والحرورية رقم ٩٠٤ ، ٩٠٥ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ٦٤/٣ ومن حديث أبي برزة رضي الله عنه ٤٢١/٤ ، ٤٢٤ ومن حديث رافع بن عمرو رضي الله عنه ٣١/٥ ، ومن حديث أبي ذر رضي الله عنه ١٧٦/٥ ، الفتح الرباني ١٥٠/٢٣ ، ومسلم في الزكاة باب الخوارج شر الخلق والخليقة رقم ١٠٦٧ (عبد الباقي) والنسائي في تحريم الدم باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس رقم ٤١٠٣ (أبو غدة) وأبو داود في السنة باب في قتال الخوارج رقم ٤٧٦٥ (محي الدين) ، وابن ماجة في المقدمة باب في ذكر الخوارج رقم ١٧٠ (عبد الباقي) والدارمي في الجهاد باب في قتال الخوارج رقم ٢٤٣٤ (علمي وزمرني) وابن أبي عاصم رقم ٩٢١ قال الألباني وإسناده صحيح على شرط مسلم .

(٣) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي سعيد رضي الله عنه ٦٨/٣ ، ٧٣ ، الفتح الرباني ١٤٦/٢٣ والبخاري في أحاديث الأنبياء باب قول الله عز وجل ﴿ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾ رقم ٣٣٤٤ (فتح) وفي التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ تخرج الملائكة واليوسح إليه ﴾ رقم ٧٤٣٢ ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم رقم ١٠٦٤ وباب المؤلفات لقلبهم رقم ٢٥٧٨ والنسائي في تحريم الدم باب من شهر سيفه ثم وضعه في الناس رقم ٤١٠١ وأبو داود في السنة باب قتال الخوارج ٤٧٦٤ قال الألباني حفظه الله في الإرواء ١٢٤/٨ ط المكتب الإسلامي (وللحديث عن كل من علي وأبي سعيد طرق كثيرة ، وشواهد عديدة عن جملة من الصحابة بألفاظ مختلفة ، خرجها الحافظ ابن كثير — رحمه الله — في ((البداية)) (٢٨٩/٧ — ٣٠٥) وابن أبي عاصم رقم ٩١٠ .

وفي رواية « قتل ثمود » وقال لأصحابه « تحقرون صلاتكم عند صلاتكم وصيامكم عند صيامهم وقراءتكم عند قراءتهم يمحون من الدين مروق السهم من الرمية » وقال : « طوبى لمن قتلهم أو قتلوه » هذه الأقوال كلها صادرة عن النبي المصطفى والرسول المجتبي الذي لا ينطق عن الهوى ﴿ إن هو إلا وحي يوحى ﴾ [النجم آية ٤] وكلها في وصف للخوارج قبل وجودهم ، وقد خرجوا في عهد علي بن أبي طالب عليه السلام فكفروهم ، وكفروا سائر الصحابة ؛ ما عدا أبا بكر وعمر ، فأرسل إليهم ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه يناظرهم ، فناظرهم فرجع بعضهم ، وبقي البعض ، وأخيراً قتلوا عبد الله بن خباب رضي الله عنه بقرعوا بطن سريته ، فقاتلهم عليه السلام وقتلهم شر قتله ، ولم تنزل بقاياهم إلى اليوم ، ورأى الخوارج الذي استحقوا به بتخليدهم في النار ، وهو رأى خوارج اليوم وهو أنهم يبيحون الخروج ويكفرون الولاة خاصة والمسلمين عامة ، وهم بذلك خالفوا كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وآله فقال الله تعالى يقول : ﴿ يا أيها آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [النساء آية ٥٩] والنبي صلى الله عليه وآله يقول « من خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له » ويقول : « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » متفق عليه ويقول : « من رأى من أميره شيئاً فليصبر عليه فإنه ليس أحد

(١) أخرجه البخاري في المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن رقم ٤٣٥١ ، ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ١٠٦٤ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٨١/١ ، ١١٣ ، ١٣١ (من طرق عن الأعمش) ، والبخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام رقم ٣٦١٠ ، ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ١٠٦٤ ، وابن أبي عاصم رقم ٩١٧ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند من حديث علي عليه السلام ١٥١/١ ، وفي الشرح لأحمد شاكر رحمه الله رقم ١٣٠٢ وقال إسناده صحيح ، وفي المسند أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ٨٤/٢ ، ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى عليه السلام ٣٥٧/٤ ، ٣٨٢/٤ ، الفتح الرباني ١٥٧/٢٣ ، ٢٣، ٢٠/٢٤ ، وأبو داود في السنة باب في قتال الخوارج رقم ٤٧٦٥ ، وابن أبي عاصم رقم ٩٠٦ قال الألباني إسناده حسن .

(٤) انظر حوادث سنة ٣٧ تاريخ الطبري ١٠٩/٣ إلى ١٢٥ (طبعة دار البار) ، والبداية والنهاية لابن كثير في نفس السنة ٢٥٨/٧ إلى ٢٩٤ ، وقد أورد ابن كثير رحمه الله خلالها ما ورد عن الخوارج من أحاديث من ٢٧٥ إلى ٢٩٠ (ط دار الحديث) .

(٥) تاريخ الطبري ١٠٩/٣ ، ١١٠ ، وأشار إليها ابن كثير في البداية والنهاية ٢٦٥/٧ .

(٦) تاريخ الطبري ١١٩/٣ ، البداية والنهاية ٢٧٢/٧ .

(٧) أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عمر عليه السلام ٧٠/٢ ، ٨٣، ٩٣، ٩٧، ١٢٣، ١٣٣، ١٥٤ ، الفتح الرباني ٥٤/٢٣ وشرح أحمد شاكر رقم ٦٤٢٣، ٦٦٦٦، ٦٠٤٨، ٥٧١٨، ٥٦٧٦، ٥٥٥٩، ٥٣٨٦ ، قال أحمد شاكر رحمه الله وكذلك رواه مسلم وذكره ابن كثير في التفسير ٤٩٥/٣ من رواية مسلم ، وأخرجه مسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن رقم ١٨٥١ .

(٨) أخرجه مسلم في نفس المرجع السابق .

من الناس خرج من السلطان شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية^(١) وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : « من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية^(٢) » وفي حديث حذيفة رضي الله عنه قال : فما تأمرني إن أدركني ذلك قال : « تلزم جماعة المسلمين وإمامهم » قال : فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام قال : « فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك^(٣) » وفي حديث عبادة رضي الله عنه وأن لا تنازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً معكم من الله فيه برهان^(٤) وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها أفلا نقاتلهم قال : « لا ، ما صلوا^(٥) »

وكل هذه الأحاديث تأمر بالصبر ، وعدم الخروج ، وعدم المنازعة ؛ ولَكُمْ قد استدل السلفيون بهذه النصوص قراءة ، وكتابة ، وإجابة على أسئلة ، ومناظرة ، ومناقشة على تحريم الخروج والمنازعة ؛ ولكن أين المسلم الوقوف ؛ عند أوامر الله ورسوله ﷺ الممثل لها .

والمهم ؛ أن من قال أن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية ؛ قد كفر علماء المسلمين ؛ الذين هم ورثة الأنبياء ، والذين ينشرون شرعه ، وينصرون دينه ، ويجاهدون لإعلاء كلمة الله ؛ ليل نهار فنسأل الله ؛ أن يفضحه ، ويخزيه ، ويذله في الدنيا والآخرة ، والله يوفق من يشاء من عباده ويهديه ويضل من يشاء ، ويخذله ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون^(٦) .

١ (أخرجه أحمد في المسند من حديث ابن عباس ٢٧٥/١ ، ٢٩٧ ، الفتح الرباني ٥٣/٢٣ ، الشرح لأحمد شاکر رقم ٢٧٠٢ ، ٢٤٨٧ ، البخاري في الفتن باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها رقم ٧٠٥٤ ، وفي الأحكام باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية رقم ٧١٤٣ ، ومسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم ١٨٤٩ ، والدارمي في السير في باب لزوم الطاعة والجماعة رقم ٢٥١٩ .

٢ (أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٢٩٦/٢ ، الفتح الرباني ٥٣/٢٣ ، الشرح رقم ٧٩٣١ ، ومسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم ١٨٤٨ ، والنسائي في تحريم الدم باب التغليب فيمن قاتل تحت راية عمية رقم ٤١١٤ .

٣ (أخرجه البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام رقم ٣٦٠٦ ، وفي الفتن باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة رقم ٧٠٨٤ ، ومسلم في الإمارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين رقم ١٨٤٧ ، وابن ماجه في الفتن باب الغزاة رقم ٣٩٧٩ .

٤ (أخرجه البخاري في الفتن باب قول النبي ﷺ سترون بعدي أموراً تنكرونها رقم ٧٠٥٦ ، ومسلم في الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية رقم ١٧٠٩ .

٥ (أخرجه مسلم في الإمارة باب خيار الأئمة وشرارهم رقم ١٨٥٥ ، والدارمي في الرقاق باب في الطاعة ولزوم الجماعة رقم ٢٧٩٧ .

٦ (كتب هذا السؤال والإجابة عليه وخرج أحاديثه وآياته في جهاز الكمبيوتر الأخ السلفي الشيخ : أحمد بن عبد الله الحكمي غفر الله لنا وله وجعل الجنة مثواناً ومثواه وجميع عباد الله الصالحين آمين ، وقد سبق أن أشرت إشارة بسيطة إلى تحريج بعض أحاديث هذا السؤال في الإجابة على السؤال رقم ٢٧ .

س ٤٨ - فضيلة الشيخ حفظكم الله ؛ هل لكم من نصيحة نافعة ؛ توجهوها للاخوة المسلمين ؛ حول التحذير ؛ من الدخول في شيء من الدعوات الحزبية ؛ التي جانبت منهج السلف ؛ وما رأيكم في الذي يقول لاداعي لمثل هذه التحذيرات ؛ لأنها تفرق الكلمة ، وتشيت الشمل ، وجزاكم الله خيراً ؟

ج ٤٨ - إن تفريق الكلمة ، وتشيت الشمل ؛ هو في الدعوات الحزبية ؛ أما السلفيون ، فإنهم يدعون إلى كتاب الله عز وجل ، ويدعون إلى سنة رسول الله ﷺ لا يدعون إلى تفريق الكلمة ، ولا يدعون إلى تشيت الشمل ؛ وإنما يدعون إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ من توحيد ، وصلاة ، وصوم ؛ أو أي عمل فيه طاعة لله سبحانه وتعالى ؛ لكن هؤلاء الحزبيون ؛ هم الذين أتوا بالأمور الغرائب ، وتراهم يجتهدون في النوافل ؛ التي ليست بواجبة ، ويتركون العقائد ؛ التي لا يصح إسلام عبد إلا بها فالتوحيد يتساهلون فيه ؛ والشرك قالوا عنه : شرك بدائي ، والذي يتكلم في الشراكيات قالوا : هذا يتكلم مع عصور متقدمة ؛ سبحانه الله العظيم ؛ ما هذا ، فيجب أن نعود جميعاً إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ ونأخذ بما صح عن النبي ﷺ ونأخذ بما كان عليه السلف الصالح ، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون والصحابة جميعاً ، والنبي ﷺ يقول لما سئل في حديث الافتراق حين قال : « وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين على مثل ما أنا عليه وأصحابي » كيف نستطيع أن نكون على مثل ما عليه النبي ﷺ وأصحابه ؟ إلا بمعرفة الحديث وبمعرفة الآثار ، وبقراءة كتب الحديث ، وكتب الآثار ؛ تستطيع أن تكون مثلهم أما عمل هؤلاء الحزبيين لاشك أنه باطل ، وعملهم ضلال ، ونسأل الله أن يهدينا وإياهم ؛ وقد قال بعض السلف : " من أخفى عنا عقيدته لم تحف عنا ألقته " يعني الجماعة الذين يألفهم ما يخفون عنا إذا كان يذهب ويحيى مع الحزبيين ؛ إذا فهو حزبي مثلهم ، ولهذا يقول الشاعر :

يقاس المرء بالمرء	إذا ما هو ما شاه
قياس النعل بالنعل	إذا ما هو حاذاه
وللشيء على الشيء	مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب	دليل حين يلقيه

فنسأل الله أن يوفق الجميع ؛ ونحن لاندعو إلا إلى كتاب الله ، وإلى سنة رسول الله ﷺ وإلى ما عليه السلف الصالح ؛ لاندعو إلى شيء غير ذلك ، ونقول للناس يجب علينا جميعاً ؛ أن نبدأ بالتوحيد ، وأن

ندعو إلى التوحيد ، وأن يكون التوحيد هو الأساس في دعوتنا ، وأن نعتني بالأصول ، والقواعد والأمور الأخرى التي هي من النوافل ؛ لا بأس أن نعمل بها ؛ لكن بعد تحقيق الأصول ؛ أمّا أن نقول صومٌ جماعي ؛ قيامٌ جماعي ، وكذا ، وكذا من هذا الكلام وندخل في الشرع شيئاً لم يكن منه ونوجب شيئاً ما أوجه الشرع فلا ؛ هذا خطأ ، وهذا لا يجوز ، وهذا التشريع لم ينزل الله به سلطاناً فالنتقي الله ربنا ولنعد إلى كتابه وإلى سنة رسوله ﷺ هذا هو الخير ، ومن أوجب شيئاً لم يكن واجباً بحكم الشرع فقد شرّع ما لم يشرعه الله ودخل في عموم هذه الآية : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ [الشورى ٢١] .

س ٤٩ - فضيلة الشيخ أحمد ؛ ما رأيك في الذي يلزم بعض الناس بصيام أيام معلومة نافلة - كمن يقول لبعض الشباب إن الإفطار يوم الخميس عند فلان ، فيضطر هذا المضيف إلى أن يصوم ذلك اليوم حياءً من هؤلاء الشباب أن يجدوه فاطراً وهم صائمون - بحجة التعاون على فعل الخير هل في هذا العمل شيء من المحذور أم لا ؟

ج ٤٩ - فعل هذا العمل من أشد المحضورات ، ونحن نعرف هؤلاء القوم ؛ الذين يوجبون على بعض الناس شيئاً ما أوجه الله عليهم ، ويقولون إن هذا من باب التعليم ؛ أو من باب التعاون على فعل الخير ؛ لا هذا أمرٌ باطل ، ومن فعل ذلك ، فقد نصب نفسه مشرعاً مع الله ، ورسوله ، وأوجب شيئاً لم يوجهه الله سبحانه وتعالى ، والله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ [الشورى ٢١] والنبي ﷺ لم يأمر أحداً أمراً إلزامياً ؛ أن يقوم الليل ؛ أو أن يصوم يوم كذا نافلة أو ما أشبه ذلك ، فهذا الفعل الذي يعمل به الحزبيون باطلٌ عليهم ؛ أن يتقوا الله عز وجل وعليهم أن يتوبوا إلى الله منه .

س ٥٠ - فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي حفظكم الله لخدمة السنة وأهلها ؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد يا شيخ إنني أحبك في الله ، ونريد منك جزاك الله خيراً ؛ توضيح هذه الشبهة التي يدلي بها بعض متبعي الجماعات ، وهي الإمارة ؛ وهي أنهم قالوا أمر الرسول ﷺ يوضع أمير في السفر والسفر رحلة قصيرة ، فلماذا لانضع لنا أميراً في هذه الدنيا ، وهي رحلة طويلة ؛ يحثنا فيها على الخير وينظم صفنا ؛ وهم يستدلون بذلك على جواز البيعة لغير الحاكم فلذلك نرجو توضيح هذه المسألة مع الاستدلال على ما تقولون رعاكم الله ببعض النصوص الشرعية وجزاكم الله خيراً ؟

ج ٥٠ - الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه وبعد : -
 حديث التأمير في السفر أخرجه أبو داود بلفظ : « إذا خرج ثلاثة في سفر ، فليؤمروا أحدهم » من
 طريق محمد بن عجلان عن نافع عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً ؛ رقم (٢٥٩١)
 ورواه بهذا السند ، وجعل صحابيه أبو هريرة مرفوعاً ، ولفظه : « إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا
 أحدهم » رقم (٢٥٩٢) كلاهما في باب القوم يسافرون يؤمرون أحدهم رقم الباب (٨٧) من
 كتاب الجهاد في سنن أبي داود ، وحسنه الألباني في الصحيحة رقم (١٣٢٢) وقال أخرجه أبو عوانة
 في صحيحه (ج ٨ ص ١٨) قال ، وله شاهد من حديث ابن لهيعة حدثنا عبد الله بن هبيرة عن أبي
 سالم الجيشاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لثلاثة نفر يكونون
 بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم » وقال أخرجه الإمام أحمد (ج ٢ - ص ١٧٦-١٧٧) قال
 الألباني : قلت ورجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ " انتهى من الصحيحة (ج ٣ ص ٣١٤)
 قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود على " حديثي أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قال
 الخطابي " إنما أمروا بذلك ليكون أمرهم جميعاً ولا يفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم اختلاف والحديث
 سكت عنه الترمذي " انتهى .

قوله إذا كان ثلاثة والمعنى : أنه إذا كانوا جمعاً ، وأقلها ثلاثة ، فليؤمروا أحدهم ، فليجعلوا أحدهم
 أميراً .

أما ما زعموه أو ما زعمه بعض متبعي المناهج الحزبية ؛ تبريراً لتصرفاتهم الخاطئة ؛ من اتخاذهم الأمراء
 في الحضر ؛ غير الأمير العام ، وإعطائهم البيعة لأمرهم المجهول ؛ حيث زعم هؤلاء ؛ أو بعضهم ؛ أن
 شرعية الإمارة في السفر ؛ دليل على جوازها في الحضر ؛ جعله من باب (قياس الأولوية) بمعنى :
 أنه إذا استحَبَّ ذلك في السفر القصير ؛ الذي يكون أياماً ، ثم ينقطع ، فإنه من باب أولى يجوز في
 السفر الطويل ؛ الذي هو سفر الدنيا ؛ من باب أولى ، وأقول : إن هذا زعمٌ باطل وفهمٌ خاطئ
 لأمر :-

الأول : أن الله عز وجل هو المشرع ورسوله ﷺ هو المبلغ لشرعه ، فلا يجوز لأحد أن يشرع ؛ غير
 ما شرعه الله ، ورسوله ، ولا أن يشرع ما لم يأذن به الله ورسوله .

الثاني : الفرق بين السفر ، والحضر ؛ فرق واضح ؛ يعرفه كل أحد ، فالذين يكونون في دار المقامة
 أي في الحضر مرتبطون بالأمير العام ، فلا يجوز لهم أن يتخذوا أميراً غيره ، وإلا لسادة القوضى
 وتحكمت السفهاء ، واختلط الحابل بالنابل ، وإن شرع الله ليتنزه ؛ أن يقر مثل هذه المهازل ، فضلاً

عن أن يشرعها ، ويأمر بها ، وإنَّ شرع الله ليحرِّم الخروج على السلطان ، وإن كان فاسقاً جائراً وقد جاءت بذلك أحاديث كثيرة ، ففي صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال : « ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون ، فمن عرف برئ ومن أنكر سلم ، ولكن من رضي وتابع » قالوا : أفلا نقاتلهم قال : « لا ما صلُّوا » وفي الرواية الأخرى : « فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم » وباقي الحديث مثل الأول ومعنى الحديث : أن بعض الأمراء سيعملون أعمالاً تعرفونها بأنَّها حق ، وأعمالاً تنكرونها بأنَّها باطل ، فمن أنكرها بقلبه ، وعرف بطلانها ، فكرها برئ ومن أنكر بلسانه ، فقد سلم ، ولكن من شرط الإنكار على الإمام ؛ أن يكون بطريقة سرية ؛ ليكون أجدى للقبول ، وأسلم للمجتمع ؛ حتَّى لا تنتشر الفوضى فيه ، ولكن من رضي وتابع ؛ يعني هو الآثم ولما قال الصحابة أفلا نقاتلهم قال : « لا ما صلُّوا » وفي ذلك تحريم الخروج على الإمام ؛ ما دام يقيم الصلاة ، وفي حديث مسلم من حديث عرفة عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أتاكم وأمركم جميعاً على رجل واحد يريد ؛ أن يشقَّ عصاكم ؛ ويفرق جماعتكم فاقتلوه » وفي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما » وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : « كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً ، فمنا من يصلح خبائه ، ومنا من ينتضل ، ومنا من هو في جشره ؛ إذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة جامعة ، فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال : « إله لم يكن نبيَّ قبلي إلا كان حقاً عليه ؛ أن يدلَّ أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شرَّ ما يعلمه لهم ، وإنَّ أمتكم هذه جُعِلَ عافيتها في أولها ، وسيصيب آخرها بلاء ، وأمور تنكرونها ، وتحيي الفتنه ، فيرقق بعضها بعضاً

(١) الحديث قد سبق تخريجه في الإجابة على السؤال رقم ٤٦ وذلك في الحاشية رقم ٧ في الصفحة الثامنة والثلاثون .

(٢) الحديث أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في كتاب الإمارة باب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع .

وأخرجه الإمام الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في النهي عن سب الرياح ، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب السنَّة باب في قتل الخوارج ، وأخرجه الإمام أحمد رحمه الله عليهم جميعاً في كتاب باقي مسند الأنصار برقم ٢٥٣١٩ بترقيم إحياء التراث وبترقيم العالية برقم ٢٦٣٦٣ إلى غير ذلك من المواضع التي ذكر فيها هذا الحديث في هذا الباب من العلم وكلِّها واردة عن الصحابة الجليلين أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب حكم من فرق أمر المسلمين ؛ وأخرجه مسلم بلفظ آخر : « ستكون هتات وهتات فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهم جميع فاضربوه كائناً من كان » في نفس الباب السابق وأخرج بمثلها الإمام أبو داود في كتاب السنَّة باب في قتل الخوارج والإمام أحمد في مسند الكوفيين برقم ١٧٨٣١ و ١٨٥٢٠ و ١٩٧٦٦ بترقيم إحياء التراث .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب إذا بويع لخليفتين وقد انفرد به الإمام مسلم عن أصحاب الكتب التسعة .

وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ، ثم تنكشف ، وتجيء الفتنة ، فيقول المؤمن هذه هذه ، فمن أحب أن يزحزح عن النار ، ويدخل الجنة ، فلتأته منيته ، وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده ، وثمرة قلبه ، فليطعه إن استطاع فإن جاء أحد ينازعه فاضربوا عنق الآخر^(١) وفي صحيح مسلم أيضاً من حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه قال : « دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا ؛ أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا ، وأثرة علينا ، وألا ننازع الأمر أهله ؛ إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان^(٢) » قلت : فأية منازعة أعظم من أن تباع أميراً آخر غير الأمير العام ، وكيف يكون موقفك إذا ورد عليك أمر الأمير الأول يأمر بك بشيء ، وورد عليك أمر الأمير الآخر ينهاك عن ذلك الشيء فمن تطيع منهما ؛ هل تطيع الأول ، وتركت طاعة الثاني ؛ أو تطيع الثاني ، وتركت طاعة الأول ؟ فإن أطعت الأول ، وتركت طاعة الثاني ، فقد رشدت ؛ إلا أنه يجب أن تعلم ؛ أنك بطاعتك للأول وترك الثاني ، قد اعترفت ؛ أن بيعة الثاني باطلة لا أساس لها من الصحة ، وأن فعلها ضرب من العبث ، وإن أطعت الثاني ، وتركت الأول الذي قد بايعته أولاً ، وأعطيته صفقة يدك ، وثمرة فؤادك فإِنَّكَ حينئذٍ قد أغضبت ربك ، وتسببت في إيقاع الفتنة في مجتمعك ، فإن سُفِكَت الدماء ، فأنت المتسبب فيها ، وعليك منها أوزارٌ لا يعلمها إلا الله وإن انتهكت المحارم ، فأنت المتسبب فيها وعليك منها أوزاراً لا يعلمها إلا الله ، وإن أُخِيفَت السبل ، فأنت المتسبب فيها وعليك منها أوزاراً لا يعلمها إلا الله ، فانظر لنفسك ، وتب إلى الله مادامت التوبة مواتية ، فإن قلت : أنا ليس في عنقي بيعه ؛ قلنا : أن بيعة عريفك ، وشيخ قبيلتك بيعة عنك ، وعن جميع القبيلة ، فأنت

(١) الحديث أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب البيعة باب ذكر ما من بايع الإمام وأعطاه صفقة يده وثمرة فؤاده ، وأخرجه كذلك ابن ماجة في كتاب الفتن باب ما يكون من الفتن وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الفتن والملاحم باب ذكر الفتن ودلائلها ، وأخرجه الإمام أحمد في كتاب مسند المكثرين من الصحابة برقم ٦٤٦٥ و ٦٤٦٧ و ٦٧٥٤ بترقيم إحياء التراث .

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الفتن باب قول النبي ﷺ : « سترون بعدي أمور تنكرونها » الخ ، وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه في كتاب الجهاد باب البيعة ، وأخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الجهاد باب الترغيب في الجهاد ، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب البيعة باب البيعة على السمع والطاعة ، وأخرجه الإمام أحمد في كتاب مسند المكين برقم ١٥٠٩٩ بترقيم العالية و بترقيم إحياء التراث برقم ١٥٢٢٦ .

في عنقك بيعة شنت أم أبيت ، وقد قال النبي ﷺ : « ليرفع إلي عرفانكم » وجعل بيعة النقباء بيعة عمّن تحت أيديهم وإن قلت : أن بيعة الأول باطلة قلنا : ما هو السبب الذي أبطلها ؟ فإن قلت أبطلها إقرارهم للبنوك الربوية قلنا لك : وهل تعتقد أن فعل الربا موجب لكفر فاعله ؟ فإن قلت : نعم قلنا لك : هذا مذهب الخوارج ؛ الذين يكفرون المسلمين بالكبائر ، ويعتقدون تخليدهم في النار ؛ لذلك فهم لا يخضعون للإسلام إلا لمن هو على مذهبهم ، وعقيدتهم ؛ أمّا أهل السنة والجماعة ، فإنهم لا يكفرون أحداً بذنب وإن كان كبيرة ، وإن تكرر منه هذا الذنب عدة مرّات ، فإن قلت : ما هو الدليل على ذلك ؟ قلنا لك : ما جاء في الحديث الصحيح : أن رجلاً كان كثيراً ما يؤتى به في الخمر فأُتي به مرّة ، فقال : رجل لعنه الله ؛ ما أكثر ما يؤتى به في الخمر ، فقال النبي ﷺ : « لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم »^(١) فسمّاه أخاً في الإسلام مع أنّه يكثر من شرب الخمر ؛ التي هي أمّ الخبائث ولم يخرجها تكرار الشرب من الإسلام ؛ بل أنكر النبي ﷺ على من لعنه ، والله تعالى يقول : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتّى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إنّ الله يحبّ المقسطين ﴾^(٢) إنّما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم ... ﴾ [الحجرات آية ٩ - ١٠] فقد أثبت الله عزّ وجلّ للمقتتلين مطلق الإيمان مع أن النبي ﷺ يقول : « إذا التقى المسلمون بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار »^(٣) مع أنّه ﷺ يقول :

١ (الحديث أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في كتاب الوكالة برقم ٢٣٠٨ وفي كتاب العتق برقم ٢٥٤٠ وفي كتاب الهبة برقم ٢٦٠٨ وفي كتاب فرض الخمس برقم ٣١٣٢ وفي كتاب المغازي برقم ٤٣١٩ بترقيم الفتح عن الصحابي الجليل عن مروان والمسيور بن مخزومة رضي الله عنهما وأخرجه كذلك الإمام أبو داود في كتاب الجهاد باب في فداء السير بالمال ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الكوفيين برقم ١٨١٥٦ بترقيم العالمية وبتريقيم إحياء التراث برقم ١٨٤٣٥ .

العرفاء : جمع عريف وهو شيخ القبيلة المسئول المباشر عنهم وشيخ الشمل أعلى منه . الشيخ أحمد النجمي
٢ (الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الحدود باب ما يكره من لعن شارب الخمر وآله ليس بخارج من الملة ، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الحدود أيضاً باب الحد في الخمر ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الكوفيين برقم ٧٦٤٥ بترقيم العالمية و٧٩٢٦ بترقيم إحياء التراث عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه .

٣ (الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الفتن وأشرط الساعة باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما وفي رواية : « إذا تواجه المسلمان بسيفيهما » الخ الحديث ، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الفتن والملاحم باب في النهي عن القتال في الفتن وهي بمثل الرواية السابقة ، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب تحريم الدم باب تحريم القتل ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الكوفيين برقم ١٩٠٩٣ وبرقم ١٩١١٢ بترقيم إحياء التراث وجملة هذه الأحاديث مروية عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعاً أمثال : علي بن أبي طالب وأبي بكر وأبي موسى الشعري رحمه الله عليهم جميعاً وألقنا بهم في دار كرامته ومنوى أحياءه وأهل طاعته .

« سباب المسلم فسوق وقتاله كفر »^(١) والمراد بالكفر هنا ؛ كفر النعمة ؛ أي أنه كفر بنعمة الأخوة الإسلامية ، فهو من الكفر الأصغر ، وقد تبين من هذا ؛ أن فاعل الكبيرة لا يكفر بفعلها ، ولو تكرر حتى يستحلها ، فإن استحلها كفر ولو لم يفعلها ؛ قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (ج ١٠ ص ٦٦ طبعة رئاسة البحوث) : " وقد قام الإجماع على أن قليل الخمر ، وكثيره حرام ، وثبت قوله ﷺ : « كل مسكر حرام » ومن استحل ما هو حرام بالإجماع كفر " انتهى . لكن ما هو الاستحلال الذي يعتبر به العبد مستحل لذلك الحرام؟ والجواب : الاستحلال هو من فعل القلب ، وهو أن يعتقد العبد بقلبه حل الحرام المجمع عليه ولو لم ينطق بذلك ، فمن اعتقد حل الزنا كفر ، ولو لم يفعله ومن فعله ، وهو يعتقد أنه حرام ، فهو مسلم فاسق ، ومن اعتقد حل الربا كفر ، ولو لم يفعله ، ومن فعله ، وهو يعتقد أنه حرام ، فهو مسلم فاسق ، ومن اعتقد حل الخمر كفر ، ولو لم يشربه ، ومن شربه ، وهو يعتقد أنه حرام ، فهو مسلم فاسق ، وعلى هذا فبأي شيء نعرف الاستحلال ؟ الجواب : نعرفه بالنطق ؛ بأن يقول مثلاً بأن الخمر حلال ؛ أو الربا حلال ؛ أو الزنا حلال ؛ أو أن يكتب ذلك في كتاب نقطع بصحة نسبته إليه ؛ أمّا بدون ذلك ، فلا لأن الاستحلال من عمل القلوب والقلوب لا يطلع على ما فيها إلا الله وحده وقد بطلت بهذا التحقيق حجة من يكفر بفعل الكبيرة ، ولو تكرر ويبطل به بيعة الإمام ؛ مع أن إذن النبي ﷺ في الخروج على الأئمة ، وجواز قتالهم كان معلقاً بالكفر البواح ؛ الذي معنا من الله فيه برهان ، وقيد الطاعة بإقامة الصلاة « أطيعوهم ما أقاموا فيكم الصلاة »^(٢)

١ (الحديث متفق عليه فقد أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان برقم ٤٨ وفي كتاب الأدب برقم ٦٠٤٤ وفي كتاب الفتن برقم ٧٠٧٦ بترقيم الفتح ، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب بيان قول النبي ﷺ : « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » وأخرجه كذلك أصحاب السنن فالإمام الترمذي أخرجه في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشتم ، وفي كتاب الإيمان باب ما جاء سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ، وأخرجه الإمام ابن ماجة في كتاب المقدمة برقم ٦٩ بترقيم عبد الباقي وفي كتاب الفتن باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ، وأخرجه الإمام النسائي في كتاب تحريم الدم باب قتال المسلم وفيه سبعة أحاديث ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الكثيرين من الصحابة برقم ٣٦٣٩ و ٣٨٩٣ و ٤١١٥ و ٤١٦٧ و ٤٢٥٠ و ٤٣٣٣ بترقيم إحياء التراث عن الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه .

٢ (الحديث صحيح ومشهور وهو متفق عليه فقد أخرجه الإمام مسلم في عدة أحاديث في كتاب الأشربة والإمام البخاري في كتاب الأدب برقم ٦١٢٤ وفي كتاب الأحكام برقم ٧١٧٢ وفي كتاب المغازي برقم ٤٣٤٥ و برقم ٤٣٤٣ بترقيم الفتح ، وأخرجه الإمام أحمد في عدة مواضع من كتابه لا أستطيع تحديدها في هذه العجالة ولكن منها ما أورده في مسند بني هاشم برقم ٢٤٧ و ٣٤٧ بترقيم إحياء التراث ، وأخرجه الإمام أبو داود في كتاب الأشربة وابن ماجة كذلك والنسائي أيضاً عن عدة من الصحابة رضي الله عنهم جميعاً .

٣ (الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الإمارة باب خيار الأئمة وشرارهم . وأخرجه الإمام أحمد في باقي مسند الأنصار برقم ٢٣٤٧٩ و برقم ٢٣٤٦١ بترقيم إحياء التراث .

وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب الرقاق باب في الطاعة ولزوم الجماعة عن الصحابي الجليل عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه .

والطاعة مقيدة بالمعروف لقوله : « لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق »^(١) وشرط فيها آخر وهو فيما نستطيع للحديث : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ، فلقننا فيما استطعنا ، فقلنا لله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا »^(٢) فما هو المبرر لاتخاذ أمير في الحضر ؛ غير أمير العامة ، ومبايعة وال آخر مخفي غير الوالي المعروف الظاهر للناس ؟ !! لاشيء غير الهوى عند أصحاب المناهج الحديثة الذين اتخذوا منهجاً غير المنهج النبوي ، فعوقبوا بإعراضهم عن سنة المصطفى ﷺ أي عوقبوا بتقليب القلوب ، واستحسان الباطل فإنما لله وإنا إليه راجعون ، فإن قلت : لم نبايع على إمامة وإلما بايعنا على العمل للإسلام ، وهي الدعوة إلى الله ، والجهاد في سبيل الله ؛ قلنا : العمل للإسلام قد أوجبه الله عليك ؛ بما أخذه عليك من عهد في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿ [البقرة آية ١٥٩-١٦٠] ثم أنت إن فعلت الدعوة إلى الله فعلتها امتثالاً لأمر الله عز وجل وأمر نبيه ﷺ كنت مخلصاً مثاباً وإن فعلتها امتثالاً لأمر من بايعته فإنني أخاف عليك في هذه الحالة أن تكون مرائياً تقصد إرضاء من بايعته فلا يكون لك أجر وستندم حين لاينفع الندم .

الثالث : أن الأمر من الشارع الحكيم ﷺ بالتأشير خاص بالسفر ومقصود عليه ومحصور فيه يدل على ذلك قوله ﷺ : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم » فقلوه : « إذا خرج » إذا شرطية غير جازمة وخرج فعل الشرط وفعل فليؤمروا جواب الشرط وجزائه ولتقييد بثلاثة متمم لفعل الشرط إذ هو فاعله يعني إن الثلاثة فأكثر أمروا أن يؤمروا عليهم واحداً إذا كانوا في سفر أمّا إذا كانوا في حضر فلا . وقال في حديث ابن عمر رضيهما : « لا يحل لثلاثة يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم » أخرجه أحمد ج ٢ / ١٧٦ / ١٧٧ قال الألباني في الصحيحة ج ٣ - ص ٣١٤ قلت :

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده في مسند العشرة المبشرين بالجنة برقم ٣٨٧٩ وفي مسند البصريين برقم ٢٠١٣٠ و برقم ٢٠١٣٣ عن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والحديث قد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٧٩ وفي المشكاة برقم ٣٦٩٦ انظر الجامع الصغير وزيادته ج ٢ / ١٢٥٠ طبعة المكتب الإسلامي .

(٢) الحديث أخرجه الإمام النسائي في كتاب البيعة باب بيعة النساء عن الصحابية الجليلة أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها وقال عن هذه الأحاديث بأنها صحيحة في صحيح سنن النسائي ج ٣ / ١٢٧ وأشار إلى صحته عند ابن ماجه برقم ٢٨٧٤ ، وأخرجه الإمام ابن ماجه في كتاب الجهاد في باب بيعة النساء ، وأخرجه الإمام الترمذي في كتاب السير باب ما جاء في بيعة النساء ، وأخرجه الإمام أحمد في باقي مسند الأنصار برقم ٢٦٤٦٦ و ٢٦٤٦٧ و ٢٦٤٦٨ و ٢٦٤٦٩ و ٢٦٥٢٢ بترقيم إحياء التراث ، وأخرجه الإمام مالك في كتاب الجامع باب جاء في البيعة .

ورجاله ثقاتٌ غير ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ قلت : لكن يعتضد بما قبله ومن هذا يتبين أن الإذن من الشارع ﷺ في الإمارة الخاصة خاصٌ بالسفر دون غيره ومن زعم أن الإذن بالإمارة الخاصة في السفر دالٌّ على جواز فعلها في الحضر فهو جاهلٌ لا يعرف من شرع الله شيئاً ومن حَفَّه أن يستر نفسه وألاً يظهر جهله لغيره ، وبالله التوفيق .

س ٥١ - فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي وفقكم الله لقد وجدت بعض الكتب في الساحة التي تتناول في طياتها الحديث عن هذه الجماعات الحزبية التي انتهجت منهجاً يخالف منهج السلف في أبواب العلم والعمل وهذه الكتب ما بين موسعة يصعب على المبتدئ إدراك مضمونها وما بين مختصرة قلت فائدتها والحصول على المطلوب منها فترجو يا فضيلة الشيخ أن تعطينا صورة واضحة بينة ومختصرة عن أبرز مؤسسيها وما هي الملاحظات التي أخذت عليهم ليكون المسلم على حذر من الوقوع في شيء منها ولو تكرمتم يا شيخ لو عرّجتم في نهاية المطاف عن المنهج الحق الذي ينبغي لكل مسلم انتهاجه والسير في ظلاله ليحصل الإتياع ويجتنب الباطل والابتداع في الدين ويظفر العبد برضاه ربه ومولاه في دار كرامته ومستقر رحمته ورضوانه جزاكم الله خيراً ونفع بعلمكم أبناء المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

ج ٥١ - الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ؛ نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : -

((جماعة الإخوان المسلمون))

تعريف الإخوان المسلمون : هم أتباع حسن البنا ، ومنهجهم عليه ملاحظات أهمها ما يلي :

- ١ - التهاون في توحيد العبادة ؛ الذي هو أهم شيء في الإسلام ، ولا يصح إسلام عبدٍ إلا به .
- ٢ - سكوتهم ، وإقرارهم للناس على الشرك الأكبر ؛ من الدعاء لغير الله ، والتطوف بالقبور ، والنذر لأصحابها ، والذبح على أسمائهم ، وما إلى ذلك .
- ٣ - إن هذا المنهج مؤسسُه صوفيٌّ ؛ له علاقة في الصوفية ؛ حيث أخذ البيعة من عبد الوهاب الحصلي على طريقته الحصافية الشاذلية .

٤ - وجود البدع عندهم ، وتعبدهم بها بل إن مؤسس المنهج ؛ يقرر بأن النبي ﷺ يحضر مجالس ذكرهم ويفقر لهم ما قد مضى من ذنوبهم ؛ في قوله :

للعالمين ففاق الشمس والقمر

صلّى الإله الذي على النور الذي ظهر

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضرا وسامح الكل فيما قد مضى وجرا

٥- دعوتهم إلى خلافة ، وهذا بدعة ، فإن الرسل وأتباعهم ما كُلفوا ؛ إلا بالدعوة إلى التوحيد ؛ قال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ [النحل آية ٣٦] .

٦- عدم الولاء والبراء عندهم ؛ أو ضعفه ، ويتبين ذلك ؛ من دعوتهم للتقريب بين السنة والشيعية وقول المؤسس " نتعاون فيما اتفقنا عليه ، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه " انتهى .

٧- كراحتهم لأهل التوحيد ، وأصحاب الطريقة السلفية ، وبغضهم لهم ، ويتبين ذلك ؛ من كلامهم في الدولة السعودية ؛ التي قامت على التوحيد ، وتدرس التوحيد في مدارسها ، ومعاهدها ، وجامعاتها ومن قتلهم لجميل الرحمن الأفغاني ؛ لكونه يدعو إلى التوحيد ، والذي عنده مدارس يدرس فيها التوحيد .

٨- تبجهم عثرات الولاة ، والتنقيب عن مثالبهم ؛ سواء كانت صدقاً ؛ أو كذباً ، ونشرها في الشباب الناشئ ليغضوهم عندهم ، وليملؤا قلوبهم حقداً عليهم .

٩- الحزبية الممقوتة ؛ التي ينتمون إليها ، فيوالون من أجل هذا الحزب ، ويعادون من أجله .

١٠- أخذ البيعة على العمل للمنهج الإخواني بالشروط العشرة التي ذكرها المؤسس ، وهناك ملاحظات أخرى يمكن أن نأخذها فيما بعد ^(١) .

((القطييون))

هم قوم قرأوا مؤلفات سيد قطب ، وأخذوا ما فيها من حق وباطل ، فتجدهم يدافعون عن سيد إذا انتقده أحد ، ولو كان الحق مع المنتقد ، ومعلوم ؛ أن سيد قطب ليس من رجال العلم ؛ الديني والأصل أنه أديب ، ثم هو يأخذ بالمذهب الأشعري ؛ مذهب التأويل كغيره من علماء مصر ، وعنده أخطاء فاحشة وفادحة ؛ قد تصدى لها رجال من أهل العلم ، فبينوها ، ولما بينوها ثارة عليهم ثائرة

(١) من أراد أن يعرف هذه الشروط العشرة التي ذكرت عن المؤسس لجماعة الإخوان ، وكذلك ما بقي من الملاحظات على هذه الجماعة ، فعليه أن يعود إلى كتاب شيخنا أحمد النجدي حفظه الله في كتابيه المورد العذب الزلال فيم انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال ، والذي قد قامت بطابعته دار سبيل المؤمنين بالدمام ، وهي الطبعة الأولى ، والآن يسعى في طبعه مرة أخرى بحول ربنا وقوته ؛ وليرجع كذلك إلى كتابه ؛ الذي سيطع قريباً إن شاء الله ، وهو كتابه المسمى بالرد الشرعي المعقول على المتصل المجتهول ففيهما الشفاء من العي ، وسد حاجة من طلب الهدى ، والله يتولانا برحمته ، ويحمينا من شرور أنفسنا ، وسينات أعمالنا إنه ولي ذلك والقادر عليه .

القطبيين ؛ بالنقد ، والكلام ، والتجريح ، فيهم فحسبنا الله ونعم الوكيل ، فالأصل أن الرجال يعرفون بالحق ، وليس الحق يعرف بالرجال ، فيجب علينا أن نأخذ بالحق ، وأن ندين به الله ربّ العللين ، وأن نترك كل من نهج منهجاً مبتدعاً ، ونجعل أسوتنا رسول الله ﷺ وخلفائه ، وأصحابه والتابعين لهم من أئمة الهدى ، والله الموفق .

((السرورية))

تعريف أهل هذا المنهج وانتمائهم :

السرورية : قوم ؛ أو حزب ؛ ينتمون إلى محمد سرور زين العابدين ، وهم عندهم شيء من السنّة وشيء من البدعة ؛ وأهم الملاحظات عليهم :

١- أنهم يقدحون في الولاة ، ويتكلمون فيهم ؛ بما ينتج عنه شرّ ، وفتنة ، وخطورة ، والظاهر ؛ أنهم يكفّرون الولاة ؛ لكن هذا إنما هو مأخوذ من لسان حالهم ، ولم يؤخذ من لسان مقامهم ؛ لأن الطريقة التي سلكوها ؛ هي طريقة الخوارج ؛ أو قرية منها ؛ علماً بأن النصوص توجب السمع ، والطاعة لولاة الأمر ؛ وولاتنا في هذا البلد مسلمون ، والله الحمد يحكمون شرع الله في محاكمهم ، ويقىمون الحدود ، فتكفيرهم ؛ أو الكلام فيهم ؛ الذي يوجب الخروج عليهم ، ويوجب التمرد عليهم ؛ يعدّ إفساداً عظيماً ؛ لذلك ، فإنه ينبغي الحذر من أصحاب هذا المنهج ؛ أو التبرؤ منهم ؛ لاسيما وهم قد تناولوا علماء هذا البلد ؛ بالسبّ ، والشتم المقذع ، واتهامهم بالخيانة للدين ، وهذا أمرٌ يدل على ما وراءه .

٢- أنهم يدعون إلى الجهاد ، وليس مرادهم جهاد الكفّار ، ولكن الظاهر أن مرادهم ضد الدولة علماً بأن لا تبرؤ الدولة من الخطاء ، ولاندعي لها العصمة ، ولكن نقول : تجب طاعتهم ، ومناصحتهم بطريقة سرية ؛ لأنهم مسلمون ، والشارع ﷺ قد منع الخروج على الولاة ؛ إلا أن يرى الخارج كفراً بواحاً معه من الله فيه برهان .

٣- أنهم يزعمون ؛ أن العلماء في هذا البلد ؛ لا يفقهون الواقع ، ويردّ عليهم ؛ بأن المفتين ، والقضاة لم يفتوا في مسألة واحدة ، ولم يحكموا في مسألة أيضاً ؛ إلا بعد أن يعرفوا واقعها ؛ الذي يحيط بها من سبب ، ومناط للحكم ، ومؤثرات فيه ؛ ومن يزعم ؛ أن هؤلاء العلماء وهؤلاء القضاة ؛ لا يفقهون

الواقع ، فقد ظلم نفسه ، وقال ما لا يجوز له أن يقوله ؛ أمّا معرفة مكائد الأعداء ، وما إلى ذلك فهذه من اختصاص الجيش في كل بلد .

((جماعة التبليغ))

هم قومٌ يتبعون محمد إلياس المؤسس لهذه الجماعة
ترجمة المؤسس : ولد محمد إلياس عام ١٣٠٢ هـ وحفظ القرآن وقرأ الكتب الستة في الحديث على
المنهج الديوبندي الحنفي مذهباً الأشعري الماتريدي عقيدةً الصوفي طريقةً والطرق التي عندهم هي أربع
طرق :

١- النقشبندية ٢- السهوردية ٣- القادرية ٤- الجشتية .

أخذ المؤسس الشيخ / محمد إلياس المذكور البيعة الصوفية على يد الشيخ / رشيد الكنكوهي ؛ ثم
جدّدها بعد الشيخ / رشيد السهارنفوري على يد الشيخ أحمد السهارنفوري ؛ الذي أجازها في المبايعة
على النهج الصوفي المعروف ، وكان محمد إلياس يجلس في الخلوة عند قبر الشيخ / نور محمد البدايوني
المراقبة الجشتية كان يخرج عند قبر عبد القدوس الكنكوهي ؛ الذي كانت تسيطر عليه فكرة وحدة
الوجود أقام ودرس في دلهي وتوفي بهاسنة ١٣٦٣ هـ .
ظروف نشأتها :

يرى الشيخ أبو الحسن الندوي ؛ أن الشيخ محمد إلياس لجأ إلى هذه الطريقة في الدعوة حين أعيته
السبل التقليدية في إصلاح أهل منطقته ، وينقل الشيخ / ميان محمد أسلم عن ملفوظات إلياس أنّه
كشف له على هذه الطريقة ؛ بأن ألقى في روعه في المنام تفسير جديد لقول الله سبحانه : ﴿ كنتم خير
أمةٍ أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ﴾ [آل عمران ١١٠] يقتضي أن
الخروج للدعوة إلى الله لا يتحقق بالإقامة في مكان واحد ؛ بدليل قوله تعالى : ﴿ أخرجت ﴾ وأن
الإيمان يزداد بالخروج بدليل قوله : ﴿ تؤمنون بالله ﴾ بعد قوله : ﴿ أخرجت للناس ﴾ فيلاحظ على ما
سبق :

١- أن القرآن لا يفسر بالكشوفات ، والأحلام الصوفية ؛ التي يكون أغلبها بل كلّها من وحي
الشیطان .

- ٢- يظهر ثَمًا سبق ؛ أن مؤسس هذه الجماعة ؛ غارقٌ في الصوفية من أخضه إلى مشاشه ، فهو أخذ بيعتين فيها ، وفَتَنَ بطواغيتها ، وامضى وقته بالجلوس على قبورهم .
- ٣- أن مؤسس هذه الجماعة ؛ قبوري خرافي ؛ يظهر ذلك من قوله : " وكان يجلس في الخلوة عند قبر الشيخ / نور إلى آخر ما قال ؛ وذكر عن الثاني ؛ أنه كانت تسيطر عليه فكرة وحدة الوجود ، وإن عكوفه عند قبر من تسيطر عليه هذه الفكرة ؛ لدليل واضح على أنه يقول بها .
- ٤- أصحاب وحدة الوجود ؛ يزعمون أن الله يتجسّد في المرأة الحسنة ، والعياذ بالله ، وهذا أمرٌ في غاية البشاعة ؛ عليهم من الله ما يستحقون ؛ من اللعائن والغضب .
- منهج دعوة التبليغ : يتلخص في ستة أمور أو ستة أصول أو ستة صفات :
- ١- تحقيق الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) . ٢- الصلاة ذات الخشوع والخضوع .
- ٣- العلم بالفضائل والمسائل مع الذكر . ٤- إكرام المسلم . ٥- تصحيح النية .
- ٦- الدعوة إلى الله ، والخروج في سبيل الله على منهج التبليغ .
- ولكل من هذه الستة الأصول أو الصفات ؛ مقصدٌ ، وفضيلة حصول ، فمقصد (لا إله إلا الله) على سبيل المثال ؛ إخراج اليقين الفاسد من القلب ، وإدخال اليقين الصحيح على ذات الله ، وهم يقصدون بذلك وحدة الوجود .
- الملاحظات على جماعة التبليغ :
- ١- أن مؤسس هذه الجماعة ؛ نشأ على الصوفية وأخذ فيها بيعتين .
- ٢- أنه كان يربط عند القبور ؛ ينتظر الكشف ، والفيوضات الفكرية من أصحابها .
- ٣- أنه كان يراقب في المراقبة الجشّية عند قبر عبد القدوس الكنكوهي ؛ الذي كان يؤمن بفكرة وحدة الوجود .
- ٤- المراقبة الجشّية : أن يجلس عند القبر نصف ساعة من كلّ أسبوع ؛ بتغطية الرأس ، والذكر لهذه العبارة : (الله حاضري ؛ الله ناظري) وهذه العبارة ؛ أو هذا العمل ؛ إذا كان لله ، فهو بدعة ، وإن كان الخضوع لصاحب القبر ، فهو شرك بالله ، والأخير هو الظاهر .
- ٥- أن مسجدهم ؛ الذي انطلقت منه دعوتهم ، فيه أربعة قبور لهم .
- ٦- أن مؤسس هذه الجماعة ؛ يؤمن بالكشف .
- ٧- أن مؤسس هذه الجماعة ؛ قبوري خرافي .

- ٨- أن التبليغيين ؛ يعبدون بالذكر المبتدع على طريقة الصوفية ، وهو تفريق كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) .
- ٩- أن من قطع النفي عن الإثبات عمدا ؛ بأن يقول : (لا إله) لزمه على ذلك الكفر ذكر ذلك الشيخ / حمود التويجري ؛ نقلاً عن العلماء .
- ١٠- أن هؤلاء يميزون حمل الحروز ؛ التي فيها طلاس ، وأسماء مجهولة ؛ لعلها أسماء شياطين ، وهذا لا يجوز .

((المنهج السلفي))

- ١- أن ندين لله عز وجل بالتوحيد ، فلا ندعو أحداً سواه ، ولا نلتجئ إلى أحدٍ غيره ؛ في جلب نفع أو دفع ضرر ، وأن نتعبد ببغض المشركين ، وعداوتهم ؛ إلا أنه يجب علينا ؛ أن ندعوهم أولاً إلى التوحيد ، ونبين لهم ؛ أنه لا إسلام بدون توحيد ، وأن من دعا إلهاً غير الله كفر ، فمن أصر بعد ذلك عندئذ ؛ يجب علينا البعد عنه ، وبغضه لله عز وجل .
- ٢- عقيدة السلف تنبني على أن يوصف الله عز وجل بما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف ، ولا تمثيل ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل ، ولا تأويل .
- ٣- ثبت لله الأسماء الحسنى ؛ التي أثبتها لنفسه ، ومدح نفسه بها ؛ سواء كانت واردة في الكتاب أو السنة .
- ٤- نؤمن بأنه لا وصول إلى رضا الله ، ولا إلى الجنة ؛ إلا من طريق رسول الله ﷺ وأما من طلب الوصول إلى رضى الله من غير طريق رسوله ﷺ فإنه قد ضل ، وعمي عن الحق ، وخسر ديناه وآخرته .
- ٥- نؤمن بأن شرع الله تعالى هو ما جاء من طريق الوحيين : كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ وإلى ذلك أشار ربنا بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الحاقة ١٨] .
- ٦- نعتقد بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والسنة هي المينة له ، ويفسر القرآن بالسنة وبتفسير الصحابة والتابعين لهم بإحسان فالتفسير للقرآن ؛ يكون بالأثر ؛ أي من طريق الصحابة

والتابعين وبالأحاديث الموصلة إلى ذلك والكتب التي تحوي ذلك ؛ هي التي يجب اقتناؤها وقراءتها كتفسير ابن جرير ، وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي ، وتفسير الدر المنثور للسيوطي ، وأمثال ذلك .
٧- يجب أن نأخذ السنة على طريقة المحدثين ؛ في التصحيح ، والتضعيف ، فنأخذ ما صح ، ونترك الضعيف .

٨- ندين لله عز وجل بطاعة ولاية الأمر ؛ ما داموا مسلمين ؛ يحكمون شرع الله ، ويقيمون حدود الله وما داموا يقيمون الصلاة ، وأن طاعتهم واجبة ، وإن جاروا ، وأن من قال خلاف ذلك ، وأجاز الخروج على الإمام المسلم ، وإن كان جائراً ، فهو مبتدع ضال ؛ يجب على علماء المسلمين ؛ أن يردوا عليه قوله ، ويبيّنوا ضلاله .

٩- آله لا يجوز نشر مثالب ولاية الأمور ؛ لأن في ذلك إثارة للفتن وتسبب لوقوعها ، وإشاعتها .
١٠- يجب أن ندين لله عز وجل بالسنة ، ونتبعها ، ونمقت البدع والمبتدعين ؛ لقوله ﷺ : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وفي رواية : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » هذه خلاصة وكلمات موجزة من عقيدة السلف يجب أن نأخذ بها وأن نسير عليها إن كنا نريد النجاة ونريد الحق . ويجب علينا أن نبذ أقوال الرجال التي لا تستند إلى دليل فالرجال يعرفون بالحق وليس الحق يعرف بالرجال وأخيراً يجب علينا أن نضرع إلى الله أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه إنّه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد خير الخليقة وأتقائها وأبرها ، وأزكاها ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

١ (الحديث أخرجه البخاري في الصلح باب إذا اصطلموا على صلح جور فالصلح مردود . برقم ٢٦٩٧ بترقيم الفتح ، وأخرجه مسلم في كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة برقم ١٤ بترقيم عبد الباقي وأخرجه الإمام أحمد في مسند الأنصار برقم ٢٣٩٢٩ و ٢٤١٠٤ و ٢٤٩٤٤ و ٢٥٥٠٢ و ٢٥٧٩٧ بترقيم إحياء التراث ، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة باب لزوم السنة وهي مروية عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين وبعد : -
يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال آية ٢٥] قد ورد في صحيح البخاري وغيره عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أنه قال : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله إنا كنا في جاهلية ، وشر فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : « نعم » قلت : وهل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : « نعم ، وفيه دخن » قلت : وما دخنه ؟ قال : « قوم يهدون بغير هديي ؛ تعرف منهم وتنكر » قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : « نعم دعاة على أبواب جهنم ؛ من أجابهم إليها قذفوه فيها » قلت : يا رسول الله صفهم لنا ؛ قال : « هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا » قلت : فما تأمري إن أدركني ذلك ؟ قال : « تلزم جماعة المسلمين ، وإمامهم » قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال : « فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت ، وأنت على ذلك » وهذا الحديث يعتبر علماً من أعلام النبوة ؛ لنبينا محمد ﷺ حيث ؛ أخبر عما هو كائن لهذه الأمة الطيبة من الفتن ، والحن ، والبلايا ، والرزايا العظيمة الجسيمة ؛ نسأل الله العافية من ذلك وكما ورد أيضاً من طريق ابن عمرو عند مسلم عن النبي ﷺ أمه قال : « إنما ستأتي فتنة ؛ يرقق بعضها بعضاً ؛ تأتي الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ، ثم تنكشف ، فتأتي الأخرى فيقول هذه هذه ... » الخ الحديث ، ومن الشر ، والفتن ؛ التي أخبر عنها رسول الله ﷺ فتنة الحزبيات ، والجماعات المتعددة المتناحرة فيما بينها ، والمخالفة لهدي نبيها ﷺ ونحن الآن في هذا الزمن ؛ زمن الدعاة ؛ الذين أخبر عنهم ﷺ أنهم دعاة على أبواب جهنم ، فدعاة العلمانية يعتبرون دعاة ؛ لكنهم دعاة على أبواب جهنم ، وإلى جهنم حيث أن دعوتهم إلى لا إله ، والحياة مادة ، وإلى تعطيل الشرائع ، وتكذيب الرسل بل وإنكار الرب ؛ كما أسلفنا الذكر آنفاً ؛ لهذا وغيره ؛ هم دعاة على أبواب جهنم ؛ ومثلهم الدعوة البعثية القومية ؛ هي دعوة إلى الكفر البواح ؛ بل إلى الردة عن الدين ، فهم يعتبرون دعاة من جنس سابقهم دعاة على أبواب جهنم وإلى جهنم فهم الذين يحاربون الدين ، ويقفون في وجوه

١ (الحديث متفق عليه فقد أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب برقم ٣٦٠٦ وفي كتاب الفتن ٧٠٨٤ بترقيم الفتح ، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب وجوب ملازمة المسلمين عند ظهور الفتن ، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن باب الغزلة ، وأخرجه الإمام أحمد في مسند الأنصار برقم ٢٢٨٨١ وبرقم ٢٢٩١٦ بترقيم إحياء التراث .
٢ (الحديث قد سبق تخريجه في صفحة ٤٣ وذلك في الحاشية رقم ٢ .

الموحدين ، والدعاة إلى كتاب رب العالمين ، وسنة سيد المرسلين على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على فهم السلف المتقين ﷺ أجمعين ، ومن الفتن ، والحن التي لبست على كثير من أبناء المسلمين أمر دينهم ، ودخلت باسم الدين ، والدفاع عنه ؛ كما تزعم ، والزعم زعم مغاير للحقيقة والواقع ؛ كمد هو معلوم ، ومشاهد لدى من له ذرة علم ، ومعرفة بنهج السلف ومخالفة نهج الخلف لنهج السلف هو ظهور بعض الدعاة الحزبيين ؛ الذين ظهروا باسم الدين ، وعلى حساب الدين ، فهي دعوات حزبية لاتعرف الدين ؛ إلا بمفهوم حزبي ضيق مقيت ، ولاتعرف آيات وأحاديث الولاء والبراء ؛ إلا بالمفهوم الحزبي الذميم ، وأفراد هذه الجماعات يعادون كل من خالف دعوهم الحزبية ، ولو كان من الأفاضل ، ويحبون من مال إليهم ، وأيدهم ، ولو على باطل مهما كان حال المؤيد لهم ، وأكثر هذه الجماعات أتباعاً ، وأوسعها ظلالاً ؛ جماعة الإخوان المسلمين هدايا الله وإياهم للعودة إلى الحق ، فإن دعوتهم حزبية ، ودعوة للكثرة مهما كان الأمر ، ولو على حساب العقيدة الصحيحة ، وأقول هذا من خلال سري لهم ، وخبرتي بهم ، وملازمتي لهم ، ولدعوتهم سبع سنين بالتحديد ، وأنا معهم لأنني كنت أحسب أنهم هم الجماعة الأصل ، والمتبعة لهدى رسول الله ﷺ حيث ؛ أني ما عرفت إلا دعوتهم من أول نشأتي ، فانخرطت معهم ، فهم الذين يجعلون سداً منيعاً وردماً كبيراً ، وعقبة كآداء بين وجوه أفرادهم ، وبين معرفة الحق ، والمنبع الصافي الأصل ؛ حتى يضمنوا بقاء أفرادهم معهم وجريهم في ركبهم يصيحون في آذان أتباعهم ؛ بما أرادوا منهم ، فهم كالأبواق في أفواه النافخين وأنا كنت من أولئك الأبواق ، والحمد لله على الهداية ، وبقيت معهم حتى أيام الوحدة ببلادنا اليمن وما شعرت إلا وهم ينادون بالديمقراطية ، ويقولون ديمقراطية شوروية إسلامية ؛ خلافاً لما نعرفه منهم قبل الوحدة ، ثم بعد ذلك نادوا بحزب سياسي مستقل لهم ؛ تحت شعار التعددية الحزبية ، وأن الديمقراطية هي الخيار الأمثل ؛ للتعبير عن الرأي ؛ من أجل تأسيس حزب قوي في البلاد ؛ ليصلوا إلى سدة الحكم ، ومن ثم إعلان السلطة بإباحة الحزبيات ، ولذا اندفعوا إلى منابر الجمعة ، والوعظ ليدعوا إلى الحزبية علناً بالمكبر ، فما كان مني إلا أن سألت أحدهم ، وهو الذي يعتبر مرجعاً لنا آنذاك ؛ ما حكم الحزب في الشرع ؟ فقال علناً ، وباليته ما قال ؛ قال : هي من أوجب الواجبات ، فشعرت بأن في نفسي شيئاً ؛ كأني لم أعلم بهذا من قبل ، ثم فكّرت أن أتحق بمعاهدهم ؛ لأعرف أكثر ما يهمني من الدين ؛ بعيداً عن ذلك الرجل إلى من هو أعلى منه تعصباً للنهج الإخواني ؛ كما كنت أحسب وإذا بالكلام واحد ، والنهج نهج واحد ؛ حتى جاءت الانتخابات الأولى بعد الوحدة ، فلقد خرجوا في شوارع المدن ، والمساجد ، والمزارع ، والمجالس ينادون بخروج الناس إليها ، وعلى الأخص النساء

نصراً للإسلام ، والمسلمين كما يزعمون ؛ غير عابئين بالنصوص الشرعية ؛ المانعة لذلك ، والمحرمة له ، ولحاجتهم إلى كل فرد ينظم إلى جماعتهم ويتعصب لأرائهم ، وأفكارهم ، فما يهتمون بالتوحيد ، ولا بالعقيدة الصحيحة ، فإذا تكلم منهم متكلم حول التوحيد ، فتوحيد الربوبية فقط ؛ أما توحيد الألوهية ، والتكلم عن الشريكات فلا لكونه يفقدهم موالاته الناس ، فآثروا ولاء الناس لهم ؛ حتى ولو على حساب عقيدة التوحيد ولا ينكرون على من قال بالشرك في الألوهية ؛ إلا من رحم الله .

أمّا البدع ، وأمر البدع عند جماعة الإخوان المسلمين ، فحدث ولا حرج ؛ لأنها أصبحت عندهم من المسلّمات ؛ بل هم الذين يتصدرون للجلوس في مجالس أهل البدع ، والخرافات ؛ كإحياء الموالد في يوم ١٢ ربيع الأول ، وفي ٢٧ رجب ، وفي ١٥ شعبان ، وغيرها من الأيام ؛ التي شرع فيها ما ليس بمشروع في دين الله ؛ لأنهم إذا تكلموا عليها ما سيرضى عنهم المبتدعة ، ولن ينتخبوهم للبرلمان ، ولن يرشحوهم ، فهم يجاملونهم على حساب مخالفة الكتاب ، والسنة ، وإذا رأوا أحداً من جماعتهم يتكلم في البدع ، ويحذر منها أسرعوا إليه ، ونصحوه بترك الكلام على البدع ، وحذروه من العودة إلى ذلك ، وإذا عاد لاموه ، ووبخوه ، وقاطعوه ، وإذا كان ممن يصدع بالحق ولا يبالي ؛ قاموا ضده ودافعوا عن البدع ، والمبتدعة ، وسبّوه وشتموه ، وقالوا لا يجب الرسول ﷺ وزعموا ؛ أن محبته ما هي إلا عند أهل البدع ، والمبتدعة ، والحقيقة ؛ أن حبه هو اتباعه فيما أمر ، واجتناب ما نهى عنه ، وزجر وتصديقه فيما أخبر ؛ ولذا عاد أكثر الإخوانيين عندنا في اليمن ؛ لأكل القات ، وشرب الدخان ؛ حتى يألفهم الناس ، وحتى لا يتهمون بالتشدد ؛ لأن الذي لا يأكل القات ، ولا يشرب الدخان عند العوام يعتبر في بلادنا اليمن ، وهماي متشدد ؛ لا يعرف فقه الواقع ، ولا يعرف الأسلوب الأمثل في الدعوة على حدّ زعمهم ، ومن تحبطاقتهم أيضاً ؛ ما حصل منهم ذات مرّة ؛ حيث أقام جعلوا مهرجاناً للمرشحين منهم في الانتخابات بالسليخة في مدينة الحديدة ، فجمعوا الغوغاء ، والدهماء ؛ من النساء والرجال في قاعة واحدة ؛ بدون ستار أو حاجز ، فقلت لبعضهم وهو المسئول منهم ؛ هذا العمل حرام ، فكان الردّ منه ؛ بأن أكون أنا بواب النساء ، فكلفني بذلك ، ولكن جعل الله لي مخرجاً من هذه البلية ، فقد دخل جيش المؤتمر الحزب الحاكم بعد اتحادهم معاً ، وأخذ العسكر الأبواب ، فبقيت حزينا على هذه الانتهاكات ، وإلى ذلك وأنا لا أدري أين هم رجال الدين ؛ الذين ظننت أنهم هم الجماعة الناجية ، والفرقة المنصورة ؛ لما رأيت من أعمال هؤلاء الإخوانيين في المهرجان ؛ ما يناقض تعاليم ديننا الحنيف ؛ من التصوير للرجال والنساء ، ومن التزكيات المكذوبة لبعضهم البعض تركية مطلقة ، والله المستعان ، ومع هذا كلّه ؛ لم أسمع منهم منكراً لهذا المنكر ؛ بل سكتوا ، وشجعوا

المبتدعة ، ومع هذا لا تحسب أخي القاري أنهم يسكتون عن كل منكر لا ؛ بل هم ينكرون على ولاية الأمور ؛ كل منكر يصدر منهم ، ويجحدون محاسنهم ، فلذا خرجوا على ولاية الأمور في بلادنا اليمن بحجة عدم حكمهم بما أنزل الله ، فخرجوا على الولاية بما يقومون به من الثورات ، والانقلابات والاضطرابات ، والمظاهرات ، والفوضى مما أدى ذلك إلى سفك الدماء ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا كله باسم الدين ، والغيرة عليه ، وفعلاً تمكنوا في بلادنا آنذاك ؛ من السيطرة على بعض كراسي الحكم ، فتمكنوا من السيطرة على وزارة الاقتصاد ؛ بحجة رفع الغلاء الموجود في الأسعار والتخفيف على المواطن ، ولكن مع الأسف الشديد ، فشلوا في ذلك كله ، فزادت الأسعار فوق ما يتصورون ، فالذي عشرة صار بمائة ، والذي بمائة صار بألف ، وذلك بسبب فساد النيات وسوء القصد ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنه لن يصلح آخر هذه الأمة ؛ إلا بما صلح به أولها ، والله المستعان .

ومن هذا كله ؛ بدأت أسأل وأتساءل ؛ عن أصحاب المنهج الحق ، والطريق المستقيم ، فبحث عنهم فوجدتهم ، وتعرفت عليهم ، وأنخت رحالي في مجالسهم ، فهم أهل الحق ، والتوحيد ؛ الذين ما رضوا بالديمقراطية ، ولا بالحرية ، ولا بالاشتراكية ؛ بعكس الإخوان المسلمين ؛ الذين خرجت من بينهم وتبرأت من حزبيتهم ، فله الحمد ، والشكر على ذلك ، فالإخوان هم أهل الحزب ، وأصحاب الانتخابات ، والمرحبين بالاشتراكية ، فقد عقدوا حلفاً مع حزب البعث ، والحزب الناصري وحزب الحق ؛ أي الشيعة ؛ الذي سُمّوه ميثاق الشرف ؛ بمعنى أن الشيعة أهل شرف ، فله المكانة العالية بين الناس ؛ مهما فعل ، ومهما أعلن رده ؛ أو فجوره ، وإنا لله ، وإنا إليه راجعون ؛ وزيادة على ذلك فقد عقدوا حلفاً آخر بينهم ، وبين الاشتراكيين ، وسُمّوه الائتلاف الاشتراكي ؛ أي الحزب الواحد قبل الحرب وبعد الحرب ، ولا غرابة حيث نادوا باتحاد الأديان في بلاد عربية إسلامية غير بلادنا ، ولما عدت من طلب العلم ، وجدت بعض الناس أرادوا الذهاب إلى زيارة قبر الولي الجلاب المعروف عندنا ، وهو قريب من الخوخة وهي غرب مدينة زبيد ، وهذه الزيارة سنوية ، وهي زيارة شركية بدعية ، شركية لأنهم يطوفون بقبر الشيخ الجلاب ، وبدعية لأنها ؛ مبتدعة ؛ لكونهم يذبحون عند قبر الجمال ، والأبقار ، والأغنام ، ولا يبالون من أين يذبحون ؛ سواء كان الذبح من الرقبة ؛ أو من الفخذ ؛ أو من البطن ، ويقولون عند الذبح ؛ يا الله ، ويأجلاب ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ﴾ [الكهف آية ٥] فما كان مني إلا أن ذهبت لأنصح بعض الزاهدين إلى زيارة صاحب هذا القبر ، وذكرتهم بالخالق المعبود ، فكادوا يرجعون إلى الحق ؛ إلا أنه جاء أحد

الحزبيين الناقمين على الدعوة السلفية ، فقال لهم : لاتصدقوه ؛ بل اذهبوا إلى صاحب هذا القبر وقولوا يا الله وياجلأب ، فما كان مني إلا أن شكوته على أحد كبار الحزبيين عندنا ، وقلت له : بأن زيارة هؤلاء الناس لقبر هذا الرجل ، وطلبهم منه ما لا يقدر عليه إلا الله ؛ هذا شرك أكبر في توحيد الربوبية ، والألوهية ، وكون هذا الرجل يشجعهم على ذلك ، ويقول لهم : لاتصدقوه هذا لايجوز لمخالفته للنصوص الشرعية ؛ الدالة على نبد الشرك ، والبراءة من أهله ، فماذا قال لي ؛ قال قولاً ويايته ما قال ؛ قال : لا أتدخل في مثل هذه الأمور العادية ، ثم أخذ يتكلم كلاماً سياسياً يدعم به حزبه السياسي ، فإلى الله المشتكى .

فنصحتي لإخواني السلفيين أن يهتموا أولاً بطلب العلم ؛ علم الكتاب ، والسنة ؛ على أيدي أهل الكتاب ، والسنة ؛ على فهم سلف الأمة ؛ لا على فهم الخلف ؛ من هذه الأمة ، وثانياً بتقوى الله في أنفسهم ، وأن يجعلوا ، ولأنهم لأهل العقيدة الصحيحة ، وأن يجعلوا عدائهم لمن خالفها ، وأن يرجعوا في أمورهم الدينية إلى العلماء السلفيين الأفاضل ، فيما أشكل عليهم ؛ وأنه مهما ظهرت من جماعات جديدة ؛ بمسميات مختلفة ؛ إلا أنها حزبيات باطلة ؛ مخالفة لنصوص الكتاب ، والسنة ، ومنهج السلف ، فمآلها إلى الفناء ﴿ فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ [الرعد آية ١٧] فلن يبقى إلا الحق منصوراً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ؛ هذا ، وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله ، وصحبه ، والسلام عليكم ، ورحمة الله ، وبركاته .

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أبو عبد الله أ ، م ، س ، م ، اليمن ، الحديدة .

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا السفر المبارك ؛ بحول ربنا وقوته ، وقد ذكرت فيه أهم ما عرض على فضيلة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي ؛ من الأسئلة ؛ حول هذا موضوع البحث ، ولولا خشية الإطالة وخوف الملل والسآمة ؛ لاستزدنا بغيرها ، ولكن رأيت في ذلك غنية عن غيرها ، وإثما هي إشارة لكل طالب للحق ، ولكل مريد لنهج السلف ؛ على نورٍ من ربه ؛ سائرٍ على ما سار عليه الأوائل ؛ من الهدى المستبين ، والصراط المستقيم ؛ من الصحابة ، والتابعين ، ومن انتهج فمجهجهم إلى يوم الدين الذين اتخذوا من كتاب ربهم دليلاً ، ومن سنة نبيهم ؛ طريقاً قويمًا ، فرضي الله عنهم ، وجمعنا الله بهم في مستقر رحمته ؛ آمين يا رب العالمين ؛ ولاننسى في ختام هذه الوريقات أن نتقدم لفضيلة شيخنا أحمد بن يحيى النجمي حفظه الله ورعاه من كل سوء ، ومكروه ؛ بالشكر الجزيل ، والثناء العاطر المصحوب بالحب ، والاحترام والتقدير ؛ على ما بذله معي ؛ من التجاوب الطيب ، والتفاعل الجيد وتحقيق هذه الأسئلة ؛ التي عرضتها عليه ، فلقد سرَّ بذلك ، وفقه الله لما يحبه ، ويرضاه ورحب بهذه الفكرة ؛ ثما جعلني أتشوق إلى عرض أكبر عدد ممكن من هذه الأسئلة عليه ؛ ليتسنى له مراجعتها وتصويب ما يحتاج إلى تصويب ، وإضافة ما يحتاج إلى إضافة ، وحذف ما يحتاج إلى حذف ونشكر كذلك جميع من شارك في إخراج هذا السفر من إخواننا السلفيين طلبة الشيخ أحمد والشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي وفقهما الله فقد بذلوا لنا النصيحة ووجهونا إلى التوجيه السديد خدمة للعلم وأهله حتى ظهر هذا البحث الوجيز بهذه الحلة الطيبة المباركة ؛ بحول الله وقوته ، فجزاهم الله عنا خير ما جزى طالباً عن مشائخه وزميلاً عن زملائه وأحابيه ؛ ونحن لاندعي لأحد الكمال ، فما لكمال إلا لله وما العصمة إلا لرسول الله ﷺ سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

كتبها : الأستاذ حسن بن محمد بن حسين بن حسين

المعلم بإحدى المدارس بمنطقة جازان التابعة لوزارة المعارف وأحد طلاب

الشيخين الفاضلين

الشيخ : ^{رحمته} ^{عليه} ^{السلام} ^{أحمد} بن يحيى النجمي و الشيخ : ^{رحمته} ^{عليه} ^{السلام} ^{زيد} بن محمد بن حسين

رقم الصفحة	السؤال
١	- المقدمة
٤	- صورة خطية من إذن الشيخ أحمد النجمي لي بطباعة هذا السفر المبارك
٥	س ١- نرجو يا فضيلة الشيخ التعريف ببطاقتكم الشخصية ؟
٨	س ٢- ماذا يقصد بكلمة المنهج ؟
٨	س ٣- ما هي السلفية ومن زعيمهم ؟
٩	س ٤- هل هناك سلفية قديمة وسلفية جديدة ؟
٩	س ٥- هل من منهج السلف الموازنة بين الحسنات والسيئات في مقام النصيحة أم لا ؟
١٠	س ٦- ما رأيكم فيمن يقول لا داعي لأن يرد العلماء بعضهم على بعض ؟
١٠	س ٧- هل ورد في الكتاب والسنة الإنكار العلني على الولاية من فوق المنابر ؟
١٢	س ٨- هل إذا وجه بعض طلبة العلم نقده إلى فئة من الدعاة الذين أخطئوا في المنهج هل يعتبر ذلك غيبة لهم ؟
١٢	س ٩- ما رأيكم في بعض الإخوة الذين يصفون كتاب القطبية ومدارك النظر والإرهاب بأنها كتب فتنة وكتب تنهش في أعراض العلماء ؟
١٣	س ١٠- ما نصيحتكم لمن قام بإحراق هذه الكتب السابقة على زعمهم السابق ؟
١٣	س ١١- ما رأيكم في الذي يقول بأن البيان الموجه من هيئة كبار العلماء حول تجاوزات سفر الحوالي وسلمان العودة بأنه مفترى فيه على هيئة كبار العلماء ؟
١٤	س ١٢- ما رأيكم في الذي لا يعترف بهذا البيان لزعمه السابق ؟
١٤	س ١٣- ما حكم الشرع فيمن يقول بأن طلبة الشيخ ربيع المدخلي وصلاح السحيمي زلقين وليسوا بسلفيين ؟
١٤	س ١٤- ما توجيهكم لبعض الشباب الذين يتخرجون من أن يقول الواحد منهم أنا سلفي ؟

رقم الصفحة	السؤال
١٤	س١٥- هل جماعة الإخوان المسلمين تدخل في تنظيماتهم الفرق الإسلامية مثل الرافضة والصوفية والمعتزلة أم أنها سنية بحتة ؟
١٤	س١٦- هل جماعة الإخوان طريقتهم واحدة في الدعوة إلى الله أم أنها تختلف من بلد إلى بلد ؟
١٥	س١٧- هل دخول الانتخابات وسيلة شرعية لنصرة الدين ؟
١٥	س١٨- ما رأيكم في الذي يقول يجب علينا الآن أن نكرس جهودنا لإقامة خلافة إسلامية ؟
١٦	س١٩- هل تنصحون بسماع أشرطة كلاً من الشيخ سفر الحوالي وسلمان العودة وعائض القرني ومحمد سعيد القحطاني ؟
١٧	س٢٠- هل تراجع الشيخ عائض القرني عن جميع المسائل التي أخطأ فيها أم أنه خاص بالسبع عشرة مسألة ؟
١٧	س٢١- ما هي نصيحتكم لطالب العلم المبتدئ ، وما هي الكتب التي توجهونه إليها ؟
١٨	س٢٢- من هم أصحاب الدعوة السلفية الآن في بلادنا السعودية ؟
١٨	س٢٣- ما هي أبرز الكتب السلفية التي ينبغي للشباب السلفي أن يقتنيها ؟
١٨	س٢٤- ما رأيكم فيمن يقول أنا لا أعترف بالشيخ ربيع بن هادي ولا بالشيخ زيد بن محمد المدخليان كعلماء ؟
١٩	س٢٥- ما رأيكم يا فضيلة الشيخ في الذي يقول إن كتاب القطبية كتاب فتنة لا يجوز توزيعه بين الشباب ؟
٢٠	س٢٦- ما رأيكم فيمن يقول إن الشيخ ربيع المدخلي يطعن في المشائخ والعلماء ؟
٢١	س٢٧- هل لكم من توجيه سديد حول قضية التبديع والتفسيق ؟
٢٣	س٢٨- ما رأيكم في الذي يقول أن منهج الرد ليس من منهج السلف وأن من يرد فهو مخطئ ؟
٢٤	س٢٩- هل الذي يرد على أهل البدع يعتبر مجاهداً في سبيل الله ؟

رقم الصفحة	السؤال
٢٤	س ٣٠- هل الرد على المستر والمجاهر بالمعصية وصاحب البدعة سواء ؟
٢٤	س ٣١- هل لكم من نصيحة توجهونها للشباب الذين ابتدأوا السير مع الأحزاب المخالفة لمنهج السلف ؟
٢٥	س ٣٢- ما حكم المشاركة في المراكز الصيفية وقضاء الأوقات فيها ؟
٢٦	س ٣٣- هل من يقول عليك أن تأخذ بالخير سواء من كتاب أو من شريط أو نحوهما وعليك أن تترك الشر الذي فيها أخذاً بمنهج الموازنة بين الحسنات والسيئات هل قوله هذا صحيح ؟
٢٧	س ٣٤- ما رأيكم في الذي يندس من أهل البدع بين أصحاب الحديث ليغر غيره ممن جهل حاله ؟
٢٧	س ٣٥- ما رأيكم في بعض طلبة العلم الصغار الذين اشغلوا أنفسهم بالكلام عن الحزبيين وقضوا أغلب أوقاتهم في ذلك ؟
٢٨	س ٣٦- هل يفهم من النصوص الدالة على قتل الخوارج جواز قتلهم لكل أحد أم أن هذا خاص بفئة معينة ؟
٢٩	س ٣٧- هل الخوارج خالدون مخلدون في نار جهنم ؟
٢٩	س ٣٨- هل تجوز غيبة أهل البدع ، وهل الخروج الذي حصل في الجزائر يعتبر خروجاً أم لا ؟
٣٠	س ٣٩- هل لكم من توجيه سديد حول الشريط الذي انتشر قبل فترة ليست بالطويلة والذي تكلم فيه على شيخ سلفي عرف بالسنة ؟
٣١	س ٤٠- ما صحة هذه العبارة الدين أصول وفروع ولب وقشور ؟
٣١	س ٤١- ما رأيكم في الذي يقول لا يجوز الرد على أخطاء حسن البنا وسيد قطب ومصطفى السباعي وغيرهم ممن ضل عن منهج السلف ؟
٣١	س ٤٢- هل لكم من نصيحة للشباب الذين كانوا نشيطين في العبادة والدعوة عندما كانوا مع الجماعات الحزبية فلمّا عرفوا الحق فتروا عن ذلك كله ؟
٣٢	س ٤٣- هل الذهاب بالشباب إلى الخلوات من منهج الإخوان المسلمين ؟

رقم الصفحة	السؤال
٣٣	س ٤٤ - ما حكم سماع الأناشيد الإسلامية وكيف نرد على من يقول بأنّها خير الغناء ؟
٣٥	س ٤٥ - ما حكم الشرع في التمثيليات الإسلامية ومشاهدتها ؟
٣٨	س ٤٦ - ما هي الطريقة الصحيحة لطلب العلم الشرعي ؟
٣٨	س ٤٧ - ما حكم من قال إن هيئة كبار العلماء فكرة ماسونية ، وقول بعضهم بأنهم لا يفقهون الواقع ؟
٤٣	س ٤٨ - هل لكم من نصيحة توجهونها لأبناء المسلمين من وجوب التحذير من أهل الدعوات الخزية ، وما رأيكم في الذي يقول لاداعي لهذا التحذير ؟
٤٤	س ٤٩ - ما رأيكم في الذي يلزم بعض الناس بصيام أيام معلومة نافلة بحجة دلالة على الخير ؟
٤٤	س ٥٠ - ما حكم الإمارة في الحضر وصرف البيعة لغير الحاكم الشرعي ؟
٥١	س ٥١ - نرجو من فضيلة الشيخ أحمد إعطائنا نبذة مختصرة عن كلّ جماعة من هذه الجماعات على الساحة ، ومن هو على النهج الحق من هذه الجماعات جزاكم الله خيراً ؟
٥٨	- كتابة الأخ اليمني عن جماعة الإخوان في اليمن
٦٣	- الخاتمة
٦٤	- الفهرس